محمد ابراهيم مصطفى
(أبو إسلام)

كَلِمَـــاتٌ مِنْ رَصَاصٍ !!..

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٢٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٢٣٩٠٣٧٤٦

obeikandl.com

الطبعة الأولى

القاهرة

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

جميـــع الحقوق محفـــوظة للمؤلف

تُطْلَبُ الْكُتُبُ مِنْ مَكْتَبَةِ وَهْبَه ١٤ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٢٣٩١٧٤٧٠

أو من المؤلف : ١٧ ش عبد العزيز جاويش - المهندسين ت ٣٣٠٢٨٣٨٩ - ٣٣٠٥٢٤١٦ موبايل : ٠١٠١٤٦٧٠٣٩

أو مدينة الشيخ زايد - الحيّ الأوّل - المنطقة الثانية ش ٢٧ عمارة ٧١ شقة ٤ أمام سنتر اللؤلؤة التجاري ت ٣٨٥٢١٠١٦

كتبه على الكمبيوتر وصحّحه : أبو إسلام

(الغلاف من تصميم :

د . م . حسام الدين مصطفى .

م . علاء الدين محمد ابراهيم .

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٢١٨٧٩

الترقيم الدولي : I.S.B.N

977-17-6372-5

obeikandl.com

الإهـــداءُ

إلى معظمِ أفرادِ الشعبِ من الكادحين والمطحونين ، ومعدومي الدخلِ من المواطنين ، الذين كانوا يحبّون الرئيسَ مباركَ طوالَ النصفِ الأوّلِ من فترةِ حكمِه ، الذين رأوْا فيه البطلَ الذي ساهم في استعادةِ الكرامةِ والشرفِ ، بضربتِه الجويّةِ التي أفقدتْ توازنَ العدوِّ الصهيونيِّ ، وحطّمتْ أسطورةَ خرافةِ الجيشِ الذي لا يُقهَرُ .. إلى المواطنين الذين رأوْا فيه الأملَ في غدٍ مشرقٍ ترفرفُ عليه راياتُ العدلِ والحريةِ والديمقراطيةِ ، الذين تفاءلوا خيرًا عندما أفرج عن المعتقلين السياسيين الذين اعتقلهم الساداتُ في سبتمبر المشئومِ من عامِ ١٩٨١ ، والذين اطمأنّتْ قلوبُهم وانشرحتْ صدورُهم ، عندما قال : إنّ الكفنَ ليس له جيوبٌ !

إلى هؤلاء الذين صُدِمُوا في سنواتِ النصفِ الثاني من حكمِ الرئيسِ مبارك ، عندما رأوْا آمالَهم تتبخّرُ ، وأحلامَهم تتحطّمُ ، ووجدوا أنّ اعتقالاتِ العهدِ السابقِ ، كانت أرحمَ بكثيرٍ جدًا من اعتقالاتِ العهدِ الحالي ، الذين تبدّدتْ تفاؤلاتُهم عندما اكتوتْ قلوبُهم قبل جيوبِهم ، بالأسعارِ التي ارتفعتْ بسرعةِ الصواريخِ ، بينما تتزايدُ دخولُهم بسرعةِ السلحفاةِ !! والذين اختفتْ إلى الأبدِ البسماتُ من وجوهِهم ، عندما رأوْا معظمَ وزراءِ حكوماتِهم جميعِهم ، من أصحابِ الملايينِ والملياراتِ ، الذين لا يبالون بما يعانيه المعذّبون في أرضِ

مصرَ !! وإلى الذين تملّكهم اليأسُ من أيِّ أملٍ في الإصلاحِ .. بعد أنْ رأوْا رجالَ العدالةِ وحرّاسَها من القضاةِ ، تُسحَقُ كرامتُهم ، ويُهانون ويُضرَبون ويُسحَلون ، وعندما رأوْا حُماةَ الأمنِ يقضون على إحساسِ المواطنين بالأمنِ والأمانِ !!..ورأوْا أنّ الشرفاءَ يُسجنون والمجرمين والمفسدين يُكرَّمون !!..

إلى كلِّ هؤلاء الصامتين رغمَ أنوفِهم ، أُقدِّمُ كتابي هذا لعلّه يصادفُ هوىً في وجدانِهم ، وتتطابقُ كلماتُه مع صرخاتِهم المكتومةِ في صدورِهم ، مشاركةً منّي في تقديمِ العزاءِ !!..

محمد ابراهيم مصطفى

(أبو إسلام)

obeikandl.com

الْمُقَدِّمَـــةُ

لم أكنْ أتصوّرُ أنْ يأتيَ يومٌ أكتبُ فيه مثلَ هذا الكتابِ ، الذي تحملُ كلماتُه إحساسًا بالأسَى والأسفِ ، على ماآل إليه الحالُ من أحوالٍ تسرُّ عدوًّا ولا تسرُّ حبيبًا !!.. هذا الحالُ الذي كثرتْ فيه أكاذيبُ الحكومات المتعاقبات ، وتعدّدتْ فيه التصريحاتُ الورديةُ التي لا تُرَى إلاّ في السرابياتِ وأضغاثِ الأحلامِ !!.. فكم من مسئولٍ صدّع رءوسَنا بتلك الأغنيةِ الكاذبةِ والمملّة ، التي تحكي عن رفعِ المعاناةِ عن محدودي الدخلِ ، فارتفعتْ فعلاً المعاناةُ وزادتْ حدّتُها ، حتى لم يَعُدْ هناك ما يُسمَّى بمحدودي الدخلِ ، الذين انتقلوا إلى رحمةِ اللهِ وهم شبهُ أحياءٍ ، وحلَّ محلَّهم معدومو الدخلِ الذين يُكملون عشاءَهم نوْمًا غيرَ هنيءٍ ، حيث تنتابُهم كوابيسُ الأحلامِ التي يروْن فيها تلك الموائدَ التي تزخرُ بما لذَّ وطاب من الأطعمةِ والمشروباتِ ، التي يتمتعُ بِها أصحابُ الجاهِ والسلطانِ وأسيادُنا من رجالِ الأعمالِ ، الذين يسيطرون على كلّ مقدّراتِنا ويتحكّمون في أمعائنا ورقابِنا ، ويطالبون برفعِ الدعمِ ، والرفعُ هنا ليس معناه الزيادةَ ، ولكنه يعني " الإزالةَ " كما حدث في رفعِ أسعارِ البترينِ والسولارِ ، والكهرباءِ والغازِ والمياهِ والتليفوناتِ والمواصلاتِ والتمغاتِ ، وحتى بطاقاتِ التموينِ التي كانتْ تُخفّفُ بعضَ العبءِ عن أشباحِ المواطنين ، تفننوا في تضييقِ إجراءاتِ تجديدِها ، حتى ييأسَ الناسُ فلا يجدّدوها .. ولم يبقَ

إلاّ رغيفُ الخبزِ الذي تأبى أنْ تأكلَه الكلابُ ، ويأكلُه المطحونون وهم يُغمِضون أعينَهم ويسدُّون أنوفَهم ، وهم يتخيّلون أنّهم يأكلون الجاتوه !!..

وأقولُ إنني وكلَّ هؤلاء المواطنين المطحونين والمصدومين ، كنا نحبُّ الرئيسَ مباركَ في بدايةِ عهدِه حبًا صادقًا ، أما الآنَ فقد تبدّد هذا الحبُّ ، وتبدّلتْ المشاعرُ ، وفي نفسِ الوقتِ نتمنَّى بكلِّ قلوبِنا أنْ ينصلحَ الحالُ ، وأنْ يُعيدَ الرئيسُ مباركُ النظرَ في السياسةِ الحاليةِ ، التي أساءتْ وتسببتْ في تغيّرِ المشاعرِ وتعكيرِ النفوسِ ، حتى نعودَ كما كنا ونشعرَ بالحبِّ الذي كان ، وليكونَ أقوى مما كان ، فهل تأتي الرياحُ بما يشتهي السَّفِنُ ؟؟!!..

محمد ابراهيم مصطفى

(أبو إسلام)

openkandl.com

كنتُ أُحِبُّ مُبَارَكَ .. ولكنِّي لَمْ أَعُدْ !!

أعتقدُ أنه من حقِّي كإنسانٍ خلقه اللهُ حرًا وأمَرَه أنْ يعبدَه وحدَه ولا يُشركَ به شيئًا ، كما أمره أنْ يتَّقِيَ اللهَ وأنْ يقولَ قولاً سديدًا ، كما أنه من حقِّي أيضًا كمواطنٍ وُلِدتُ في مصرَ وعشتُ على أرضِها وتحتَ سمائِها ، وأكلتُ من خيراتِها وشربتُ من ماءِ نيلِها واستنشقتُ هواءَها ، ونما وترعرع جسدي من خيرِها ، وأصبحتُ لكلِّ ذلك مدينًا لها ، وعليَّ أنْ أُسدِّدَ هذا الدَّيْنَ بكلِّ إخلاصٍ وأمانةٍ ، وذلك بكلِّ ما أستطيعُ ، وبكلِّ ما أُوتِيتُ من قوّةِ العقلِ والبدنِ ، حتى ولو سال دمِي فداءً لها ، ونَفَقَتْ روحي في سبيلِها .. وسدادُ الدَّيْنِ لا يكونُ بالكلامِ المعسولِ ، ولا بإطلاقِ الشعاراتِ الجوفاءِ ، والهتافاتِ الزائفةِ والخاليةِ من الحقيقةِ ، والتي تفتقرُ إلى الصِّدقِ والتطبيقِ العمليِّ أو الإيمانِ الصادقِ بها ، بل سدادُ الدَّيْنِ يكونُ بالقولِ والفعلِ ، القولِ الصادقِ والشجاعِ ، الذي لا ينحازُ إلاّ إلى الحقِّ والعدلِ ، والفعلِ الجادِّ والمخلصِ ، بالكلمةِ السديدةِ والصريحةِ ، بالصِّدقِ المطلقِ ، الذي يُحِقُّ الحقَّ ويُبطِلُ الباطلَ ولو كرِه الكارهون ! وبالفعلِ البنَّاءِ الذي يبني ولا يهدِمُ ، ويُعمِّرُ ولا يُدمِّرُ ، ويُصْلِحُ ولا يُفسِدُ .

ومن هذا المنطلقِ وهذا الإيمانِ الذي جعلني أُحِسُّ بشدَّةِ الولاءِ لبلدي وعمقِ الانتماءِ لوطني وأهلِ وطني ، وقوّةِ إيماني باللهِ والالتزامِ بأمرِه بتقوى اللهِ والقولِ السديدِ ، فإني أقولُ قولاً أُشهِدُ اللهَ على صدقِه ، وحسبيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيل !..

أقولُ بأني كنتُ أُحبُّ الرئيسَ مبارك حبًّا شديدًا وأُعجَبُ به أيّما إعجاب ، أما اليومَ فقد تبدّلَتْ مشاعري وتغيّرتْ قناعاتي باستحقاقِه لهذا الحبِّ وذلك الإعجابِ !

وإنْ كان للحبِّ والإعجابِ أسبابٌ ، فإنّ لتبدّلِ المشاعرِ وتغيّرِ القناعاتِ أسبابٌ أيضًا ، وسأذكرُ أسبابَ الحبِّ والإعجابِ ، كما سأذكرُ أسبابَ تبدّلِ المشاعرِ وتغيّرِ القناعاتِ .

أسبابُ الحبِّ والإعجابِ الذي كان لمبارك :

لقد أحببتُ مباركَ وأُعْجِبْتُ به منذ تولّيه حكمَ مصرَ لأني رأيتُ فيه البطلَ الذي قاد نسورَ الجوِّ المصريين الذين حطّموا خطَ بارليف الحصينَ ، و ستطاع إلى جانبِ السادات البطلِ ، أنْ يحققَ النصرَ على عدوِّنا الصهيونيِّ ، وأنْ يُجبرَه على التقهقرِ والانسحابِ من أرضِنا العزيزةِ في سيْناءَ ، وبذلك حطّم جيشُنا أسطورةَ الجيشِ الإسرائيليِّ الذي لا يُقهَرُ !

كما أحببتُ مباركَ وأُعجِبْتُ به لأنه في بدايةِ عهدِه ، أصدر قرارًا إنسانيًا عظيمًا بالإفراجِ عن جميعِ المعتقلين السياسيين ، الذين اعتقلهم السادات ، وكان من بينِهم الصحفيُّ الكبيرُ مصطفى أمين ، والسياسيُّ المخضرمُ فؤاد سراج الدين ، وبعضُ رجالِ الدّينِ الإسلاميِّ والمسيحيِّ ، من أمثالِ الشيخِ المحلاّوي ، الذي كان يقولُ كلمةَ الحقِّ ، وقداسةِ البابا شنودة الذي لا يُنكِرُ أحدٌ مصريتَه الأصيلةَ ووطنيتَه الصادقةَ ، وأتاح للجميعِ حريةَ التعبيرِ ، كما

كانتْ لفتتُه الإنسانيةُ التي تجلّتْ في ردِّ الاعتبارِ للرئيسِ محمد نجيب ، باعتبارِه أوّلَ رئيسٍ للجمهوريةِ ، وتصحيحِ ذلك في كتبِ التاريخِ ، مما كان له أثرٌ إيجابيٌّ في نفوسِ جميعِ المصريين على اختلافِ عقائدِهم وتوجّهاتِهم !

وأحببتُ مباركَ وأُعْجِبْتُ به عندما قال : (إنّ الكفنَ ليس له جيوبٌ) . وعندما قال إنه لن يُجدِّدَ في الحكمِ أكثرَ من مرّةٍ واحدةٍ .

وأحببتُ مباركَ وأُعْجِبْتُ به لما شُيِّدَ في عهدِه من إنجازاتٍ بنائيةٍ ضخمةٍ ، كالكباري والأنفاقِ والمدنِ الجديدةِ ، هذه الإنجازاتُ التي لا يُنكرُها إلاّ جاحدٌ أو مكابرٌ ، والتي لابدّ أنْ نعترفَ بها ونعطيَها قدرَها من التقديرِ .. لأنّ النقدَ البنّاءَ والصحيحَ كالعملةِ التي لها وجهان ، لابدّ أنْ يذكرَ الإيجابياتِ كما يذكرُ السلبياتِ ، أما النقدُ الذي يذكرُ الإيجابياتِ فقط فهو النفاقُ بعينه ، والنقدُ الذي يذكرُ السلبياتِ فقط فهو الهدمُ والحقدُ .

والآنَ جاء دوْرُ الوجهِ الآخَرِ للعملةِ ذاتِ الوجهين ، وهو ذِكْرُ السلبياتِ :

أسبابُ تبدّلِ المشاعرِ وتغيّرِ القناعاتِ :

لم أكنْ أتمنّى أنْ تتبدّلَ مشاعري أو تتغيّرَ قناعاتي ، أو يتأثّرَ حبّي وإعجابي بالرئيسِ مبارك ، ولكنّ الأحداثَ المتلاحقةَ على مدى السنواتِ الأخيرةِ كانتْ أقوى من قدرتي على الاحتمالِ ، فقد فاقتْ كلَّ تصوّرٍ للعقلِ بما حدث ومازال يحدثُ ، من تجاوزاتٍ سلبيةٍ للحكوماتِ المتعاقبةِ التي كانتْ تطلقُ التصريحاتِ الفارغةَ والوعودَ الكاذبةَ ، وتتغنّى بتلك الأغنيةِ الكاذبةِ والمملةِ

عن رفعِ المعاناةِ عن محدودي الدخلِ ، ولكنّها كانتْ تُثقلُ كاهلَ هذه الفئةِ حتى انعدمتْ وأصبحتْ فئةَ معدومي الدخلِ ، والمسئوليةُ بالكاملِ تقعُ على الرئيسِ مبارك ، لأنه هو الذي يختارُ هذه الوزاراتِ برءوسِها وكلِّ أعضائِها !

ومن الأسبابِ الأخرى لتبدّلِ المشاعرِ وتغيّرِ القناعاتِ ، ما حدث في عام ٢٠٠٥ في انتخاباتِ الرئاسةِ والانتخاباتِ التشريعيةِ ، التي اتسمَتْ بالتزويرِ الفاضحِ ، الذي اعترف به القضاةُ الشرفاءُ وأعضاءُ المنظماتِ المدنيةِ المحليةِ والأجنبيةِ ، وذكَرَته وكالاتُ الأنباءِ العالميةِ ، وخاصةً ما حدث في دوائرِ دمنهور والدقي وبابِ الشعريةِ ، وما حدث من تجاوزاتِ رجالِ الشرطةِ ومباحثِ أمنِ الدولةِ في حقِّ المتظاهرين من المواطنين والقضاةِ الذين سُحِلَ بعضُهم وضُرِبُوا وكُسِرَ ذراعُ أحدِهم ، مما يعتبرُ إهانةً غيرَ مسبوقةٍ لشرفِ قضاةِ مصرَ .. وكذلك التجاوزاتِ التي حدثتْ في حقِّ الصحفيين الذين يُسجنون إذا كشفوا مواطنَ الفسادِ والمفسدين ، كما حدث مع صحفيَّي جريدةِ الشعبِ ، الوطنيين والشرفاءِ ، وكذلك المحامين والأطباءِ ، وأعضاءِ الحركاتِ الجديدةِ التي تطالبُ بالتغييرِ والإصلاحِ !

وزاد من تبدّلِ المشاعرِ وتغيّرِ القناعاتِ ما حدث للمناضلِ الوطنيِّ والمصريِّ المخلصِ ، والنائبِ المتميّزِ الذي كان يهزُّ مجلسَ الشعبِ بانتقاداته وطلباتِ الإحاطةِ والاستجواباتِ ، الدكتور أيمن نور الذي لُفِّقَتْ له قضيةُ تزويرِ التوكيلاتِ ، والشعبُ كلُّه مقتنعٌ بتلفيقِ القضيةِ ، لإبعاده عن الميدانِ السياسيِّ ، وحُكِمَ عليه ظُلْمًا بالسجنِ خمسَ سنواتٍ ، بينما حُكِمَ على

المطربِ الذي زوّر في وثائقِ التجنيدِ وشهاداتِ التخرّجِ بالسجنِ لمدَّةِ عامٍ واحدٍ مع إيقافِ التنفيذِ ، وعوملَ في السجنِ معاملةَ نزلاءِ فنادقِ الخمسةِ نجومٍ في حينِ أنّ المناضلَ أيمن نور عوملَ في السجنِ معاملةً ألعنَ من معاملةِ القتلةِ وتجارِ المخدّراتِ ، ولم يُرْحَمْ ضعفُه ومرضُه ، ورغم أنّ مائةً وتسعةَ أعضاءٍ في مجلسِ الشعبِ قدّموا التماسًا للرئيسِ مبارك لإصدارِ أمرٍ بالعفوِ والإفراجِ الصحيِّ عن أيمن نور ، إلاّ أنّ الرئيسَ مبارك لم يستجبْ لنداءِ أعضاءِ مجلسِ الشعبِ .. وكنتُ أربأُ بالرئيسِ مبارك أنْ يضعَ نفسَه موضعَ المنتقمِ الذي يملكُ الحكمَ والسلطانَ ، من مواطنٍ أعزلٍ من أيِّ حكمٍ أو سلطانٍ .. كنتُ أتمنَّى أنْ يعملَ الرئيسُ مبارك بقولِ اللهِ تعالى : [وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] وقولِه تعالى : [فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ] .

وأتمنَّى أنْ يُفيقَ الرئيسُ مبارك ويُصلِحَ الأمرَ بالإفراجِ عن أيمن نور ، قبل أنْ يفوتَ الأوانُ ، لأنّ أيمن نور المريضَ بالسكّرِ والضغطِ والقلبِ ، والمعرّضَ للوفاةِ بسببِ الضغوطِ وسوءِ المعاملةِ والمرضِ لو مات في سجنِه ، فسوف يتحمّلُ مبارك نفسُه مسئوليةَ أسبابِ وفاتِه ، ولن يرحمَه ضميرُه طوالَ بقيةِ حياتِه ، ولابدّ أنه سيشعرُ يومًا بأنّ دمَ أيمن نور في رقبتِه ، وسوف يُحاسَبُ على ذلك أمامَ اللهِ تعالى ، يومَ يكونُ الْمُلْكُ كلُّه للهِ الواحدِ القهّارِ ، ويومَ لا ينفعُ فيه الأمنُ المركزيُّ ولا أمنُ الدولةِ ولا كتائبُ الجيشِ ، ولا مستشارو السوءِ الذين يُصوّرون الحقَّ على أنه باطلٌ ، ويُظهِرون الباطلَ على أنه حقٌ ، يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلاّ منْ أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ !

ومن بابِ النصيحةِ التي أمرنا بِها الإسلامُ لأولي الأمرِ ، كم أتمنَّى أنْ تصلَ هذه الكلماتُ إلى الرئيسِ مبارك ، وألاّ يغضبَ منها لأنّها كلماتُ حقٍّ وصدقٍ من مواطنٍ كان إلى عهدٍ قريبٍ يُحبُّه ويُعْجَبُ به ، وليستْ كلماتِ كذبٍ ونفاقٍ ، وأنْ يقرأَها بتأمّلٍ ليُفطِنَ إلى ما وراءَ الكلماتِ من آمالٍ مازالتْ حبيسةَ الصدورِ ، تتمنَّى أنْ تتحققَ قبل أنْ يفوتَ الأوانُ !!

كما أتمنَّى ألاّ يُؤوِّلَها أهلُ السوءِ والنفاقِ ، تأويلاً خاطئًا وشرِّيرًا ، ويُصوِّروا للرئيسِ مبارك من خلالِ التقاريرِ الكاذبةِ ، أنني تجاوزتُ الحدودَ وتخطّيتُ الخطوطَ الحمراءَ ، بينما أنا كمواطنٍ مصريٍّ أُحبُّ الخيرَ لبلدي ، أصدقُ الحديثَ مع رئيسِ بلدي ، وأقولُ له قوْلَ الحقِّ والصِّدقِ الذي أمرنا به اللهُ تعالى ، متوكّلاً على اللهِ الذي خلقني وخلق الرئيسَ ، لا أخشَى في الحقِّ لومةَ لائمٍ ، غيرَ هادفٍ إلى مطمعٍ دنيويٍّ من المطامعِ الزائلةِ ، إنما أقصدُ من وراءِ ذلك وجهَ اللهِ الكريمِ ، والنصحَ لأولي الأمرِ لوجهِ اللهِ تعالى !

وأقولُ للرئيسِ مبارك : بحقِّ الحبِّ والإعجابِ الذي كان ، وبحقِّ هذا الحبِّ والإعجابِ الذي نتمنَّى أنْ يعودَ كما كان ، وبحقِّ الآمالِ التي نأملُ أنْ تحققَها بالحقِّ والعدلِ لشعبك ومواطنيك الذين أحبّوك يومًا ، ويريدون أنْ يعودَ ويستمرَّ هذا الحبُّ .. نرجو أنْ تتذكّرَ أنّ الزمنَ يمضي ، ولابدّ لعجلةِ الزمانِ أنْ تتوقّفَ يومًا ما ، وأنه لا حياةَ ولا سلطانَ يدومُ ، ولا خلودَ إلاّ للحيِّ القيّومِ ، وتذكَّرْ من حكموا قبلَك ، وأين هم الآنَ ، ولو دامتْ لهم لما وصلتْ

إليك !!.. وطوبَى لمن يوفقُه اللهُ لأنْ يحاسِبَ نفسَه ، قبل أنْ يُحاسِبَه الْحَكَمُ العدْلُ يومَ الحسابِ !!..

وفي ختامِ هذا الموضوعِ ، أُذكِّرُ نفسي أوّلاً وأُذكِّرُ الرئيسَ مباركَ ، ثم جميعَ الناسِ ، بأنّ النفسَ أمّارةٌ بالسُّوءِ ، ولكي نردعَ هذه النفسَ حتى لا تأمرَنا بعملِ السُّوءِ أو ظلمِ أحدٍ من عبادِ اللهِ ، فلْنتذكَّرْ السؤالَ الأعظمَ يومَ القيامةِ : (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟! فتكونُ الإجابةُ : للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) !! ولنقرأْ كلامَ اللهِ في الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ : [إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ] !!

[كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ] !!

[يَومَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ] !!

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ . وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا . وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ] !!

[وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] !!

[فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ] !!

[قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ . وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ . بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] !![يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ]!! (صدقَ اللهُ العظيمُ) .

جمال مبارك ليس مُؤَهَّلاً لِحُكْمِ مصرَ !!

رغم التجاوزاتِ التي رأيناها ومازلنا نراها في السنواتِ الأخيرةِ من حكمِ الرئيسِ مبارك ، إلاّ أنه بلا شكٍّ كان مؤهَّلاً لأنْ يكونَ حاكمًا لمصرَ ، لأنه لم يكنْ ابنًا لملكٍ أو رئيسٍ للجمهوريةِ أو أميرٍ من الأمراءِ ، أي لم يكنْ ابنًا لحاكمٍ من الحكّامِ ، بل كان ابنًا لرجلٍ من المواطنين العاديين ، وقد نشأ كغيرِه من أبناءِ المواطنين المكافحين ، وسهر الليالي يستذكرُ دروسَه ويجتهدُ وينتقلُ من مرحلةٍ إلى مرحلةٍ أخرى من مراحلِ التعليمِ ، حتى التحق بكليةِ الطيرانِ بجهدِه واجتهادِه ، وليس بوساطةٍ من أحدٍ ، وتخرّج وأصبح ضابطًا ، وتزوّج من مواطنةٍ مصريةٍ فاضلةٍ بسيطةٍ كانتْ تعملُ مدرِّسةً في مدرسةِ السلامِ الابتدائيةِ في حيٍّ بولاقٍ بالقاهرةِ .. كانتْ تعيشُ بين المواطنين ، وتلمسُ معاناتَهم وآلامَهم ، وتدركُ آمالَهم وأحلامَهم ، ولذلك عندما أكرمها اللهُ وتبوّأتْ مكانةَ السيدةِ الأولى ، راحتْ بكلِّ جهدِها وبإخلاصٍ تشاركُ في الأنشطةِ الإنسانيةِ والاجتماعيةِ التي يعرفُها الجميعُ ، حتى كرّمتْها الأممُ المتحدةُ لما تقومُ به من جهودٍ مخلصةٍ لرفعِ المعاناةِ عن المواطنين ، ولرعايةِ الأطفالِ والمعوّقين وكبارِ السنِّ ، وتطويرِ العشوائياتِ ، ونشرِ ثقافةِ القراءةِ للجميعِ وغيرِ ذلك مما أكسبها احترامَ الشعبِ المصريِّ !! وكان الرئيسُ مباركُ في شبابِه كسائرِ المواطنين يركبُ الآوتوبيسَ والميكروباصَ والتاكسيَ ، ويشاركُ في الزحامِ في الترامِ والمترو ، أي أنه كان يعاني كما يعاني المواطنون ، ولابدّ أنه في فترةٍ ما

اضطرَّ أنْ يركبَ القطارَ ، وفي عرباتِ الدرجةِ الثالثةِ الغيرِ مكيّفةٍ ، كغيرِه من المواطنين البسطاءِ .. ولقد أصبح بجهدِه أيضًا وكفاءتِه قائدًا للقواتِ الجوّيةِ ، وعندما أصدر الرئيسُ السادات أمرَه بشنِّ الحربِ على إسرائيلَ ، كان دوْرُ مبارك فاعلاً ومؤثّرًا بالتخطيطِ الدقيقِ للضربةِ الجوّيةِ ، التي أفقدتْ للعدوِّ توازنَه ، وكانتْ هذه الضربةُ الجوّيةُ سببًا كبيرًا من أسبابِ نصرِ أكتوبرِ العظيمِ مما جعل السادات يعيِّنُه نائبًا له .. وبذلك نستطيعُ أنْ نقولَ إنّ مبارك كان مؤهَّلاً لأنْ يكونَ حاكمًا لمصرَ بلا جدالٍ .. ولقد كان حاكمًا ممتازًا في بدايةِ حكمِه ، ولا يُنكِرُ ذلك أحدٌ ، ولابدّ أنْ نكونَ منصفين وألاّ ننسى عفوَه عن المعتقلين السياسيين الذين اعتقلهم السادات ، كما يجبُ ألاّ ننسى الكثيرَ من الإنجازاتِ ، التي حققها ، والسياسةَ الخارجيةَ المتعقّلةَ التي اتّبعها ، والدوْرَ البارزَ الذي لعبه في لَمِّ الشملِ العربيِّ ، وذلك في سنواتِ حكمِه الأولى .. أما السلبياتُ والتجاوزاتُ الخطيرةُ التي ظهرتْ في أواخرِ حكمِه ، فإني أُحَمِّلُ الشعبَ المصريَّ كلَّه مسئوليتَها ، من سياسيّنَ وقضاةٍ وصحفيين ومحامين ومهندسين وأطباءَ ومعلّمين وأساتذةِ الجامعاتِ ، وجميعِ كوادرِ المجتمعِ .. لأنّهم جميعًا لم يُظْهِروا أيةَ معارضةٍ أو احتجاجٍ عند أوّلِ الأخطاءِ أو السلبياتِ ، كما أنّهم كانوا يعلمون جيّدًا أنّ جميعَ الاستفتاءاتِ كانتْ تُزوّرُ ، ومع ذلك كانوا يصفقون لنتائجِها ويهتفون : بالروح والدم نفديك يامبارك !

وكم من تمثيليةٍ قام بِها مجلسُ الشعبِ لاختيارِ الرئيسِ لمدّةِ حكمٍ ثانيةٍ وثالثةٍ ورابعةٍ ، وكان الشعبُ في كلِّ المناسباتِ والمؤتمراتِ يهتفُ قائلاً : بالروح والدم نفديك يامبارك !

واستمرارُ الحكمِ وطولُ مدّته دون رأيِ الشعبِ يُغري الحاكمَ على التشبثِ بالسلطةِ وكرسيِّ الحكمِ ، والسلطةُ تُغري وتُعمي البصيرةَ وتُغشي العيونَ والعقولَ ، فيعتقدُ الحاكمُ أنه الوحيدُ الذي يصلحُ للحكمِ ، ولا يصلحُ للحكمِ غيرُه من أبناءِ الوطنِ !

واستمرَّ العملُ بقانونِ الطوارئِ مدّةَ حكمِ مباركِ كلّه ، ومع ذلك يهتفُ الشعبُ : بالروح والدم نفديك يامبارك !

وتوسّعتْ الاعتقالاتُ وبدونِ توجيهِ اتّهامٍ وبدونِ محاكماتٍ ولسنواتٍ طويلةٍ ، واستمرَّ الشعبُ يهتفُ : بالروح والدم نفديك يامبارك !

والتهبتْ الأسعارُ لكلِّ السلعِ وأجورُ الخدماتِ ، وأصبح أكثرُ من نصفِ الشعبِ تحتَ خطِّ الفقرِ ، وظلَّ الشعبُ يهتفُ : بالروح والدم نفديك يا مبارك !

واختار الرئيسُ وزراءَه وأقطابَ حزبِه من رجالِ الأعمالِ الذين نَهَبَ معظمُهم خيراتِ الوطنِ ، ولم يهتموا بمصالحِ الشعبِ كما يهتمون بمصالحِهم الشخصيةِ ، حتى أصبحوا من أصحابِ الملايينِ والمليارات وازدادوا غِنىً ، بينما ازداد الفقراءُ فقرًا ، ويهتفُ الشعبُ : بالروح والدم نفديك يامبارك !.. وعلى مدى سنواتٍ طويلةٍ ، كمّم المواطنون أفواهَهم ، وأخرسوا ألسنتَهم ، وسدّوا آذانَهم وأغلقوا عيونَهم ، ولم يعترضوا أو يتحرّكوا إلاّ بعد أنْ وصل الفسادُ والاستبدادُ إلى النخاعِ ، وأصبح كالسرطانِ الذي تمكّن من الدمِ والعمودِ الفقريِّ ، والذي أصبح الشفاءُ منه ميئوسًا ويحتاجُ إلى معجزةٍ إلهيةٍ للإنقاذِ .. واستمرَّ الشعبُ يهتفُ : بالروح والدم نفديك يامبارك !..

وإذا كان مباركُ يتحمّلُ مسئوليةَ الفسادِ والاستبدادِ ، بنسبةِ خمسين في المائةِ مثلاً ، فإنّ الشعبَ بكلِّ طوائفه يتحمّلُ المسئوليةَ بنسبةِ مائة في المائةِ .. فهذا الشعبُ معروفٌ على مدى التاريخِ بأنه صانعُ الآلهةِ ، ولقد ألّهَ مباركَ وساعده وشجّعه على أنْ يكونَ متألّهًا أو ديكتاتورًا .. إذنْ فليحاسبْ الشعبُ نفسَه قبل أنْ يحاسبَ مباركَ ، لأنّ مباركَ عندما تولّى الحكمَ كان مواطنًا صادقًا ومصريًا مخلصًا وحسَنَ النيّةِ ، ولا شكَّ أنه كان يتمنّى أنْ يكونَ حاكمًا عادلاً ومحبوبًا ، ولكنه فوجئَ بمن يعبدونه ويؤلّهونه ويعتبرون قولَه قرآنًا منزّلاً من السماءِ ، الكلُّ يمجّدُه ولا أحدَ ينقدُه إلاّ بعد فواتِ الأوانِ ، حتى القياداتِ التي عيّنَها لرعايةِ مصالحِ الشعبِ الذي لم يكنْ له رأيٌ ولا رغبةٌ في اختيارِهم ، رآهم لا يتحرّكون إلاّ بعد أنْ تصلَهم توجيهاتُ الرئيسِ !! وهناك حكمةٌ تقولُ :[قيل لفرعونَ : ما الذي فرعنك ؟!.. فقال : لم أجدْ منْ يردعُني !] . فلا تلوموا مباركَ ، فالذنبُ ليس ذنبَه ، ولكنْ لوموا أنفسَكم ، فالذنبُ ذنبُكم أنتم ، فإنّ مباركَ في البدايةِ كان بصدقٍ مؤهّلاً لأنْ يكونَ حاكمًا ممتازًا لمصرَ ، ولكنكم لم تساعدوه !.. ولو خلا بنفسِه وتأمّل بصدقٍ ويقظةِ ضميرٍ كلَّ الأحداثِ الماضيةِ ، ربما قال في نفسِه للشعبِ : منكم للهِ ! لقد ضلّلتُموني !

فما هي مؤهّلاتُ جمال مبارك ليكونَ حاكمًا لمصرَ ؟!

قد يكونُ جمال مبارك ناجحًا كرجلِ أعمالٍ ، ويُمكنُه أنْ يُحققَ المزيدِ من النجاحاتِ في هذا المجالِ ، بعيدًا عن السياسةِ ومتاعبِها وما يترتبُ عليها ، ولكنه لا يملكُ من المؤهّلاتِ التي تؤهّلُه ليكونَ حاكمًا لمصرَ ، أو حتى ليكونَ

رئيسَ حيٍّ شبرا أو الشرابيةِ ، ولا أقصدُ بالمؤهّلاتِ تلك الشهاداتِ الجامعيةَ ، التي حصل عليها مهما تعدّدتْ ، والتي لا نعرفُ كيف حصل عليها ، ولكني أقصدُ المؤهّلاتِ التي كانتْ لوالده ، والتي أهّلته ليكونَ جديرًا بحكمِ مصرَ ، فجمال مبارك لم يكنْ كأبيه ابنًا لمواطنٍ عاديٍّ ، ولكنه ابنٌ لرئيسِ الجمهوريةِ ، ووالدتُه سيّدةُ مصرَ الأولى ، ووُلِدَ وعاش في القصورِ المكيّفةِ والمؤثثةِ بأفخمِ الأثاثِ ، وحولَه الخدمُ والحشمُ ، ولم يركبْ الأوتوبيسَ أو الميكروباصَ أو التاكسيَ ، ولم يزاحمْ يومًا ركّابَ الترامِ أو المترو ، ولم يحظَ بركوبِ عرباتِ " الترسو " أي الدرجةِ الثالثةِ كما فعل المواطنُ محمد حسني مبارك في شبابه .. وإنما كان يركبُ المرسيدسَ محاطًا بالحرسِ المدجّجِ بالسلاحِ وبالسياراتِ والموتوسيكلاتِ التي تفسحُ لموكبه الطريقَ ، حتى لو تعطّل آلافُ المواطنين عن أعمالهم .. وإنني أتساءلُ : هل وقف جمال مبارك يومًا في طابورِ الخبزِ كسائرِ المواطنين ؟! وهل تذوّقَ طعمَ هذا الرغيفِ المعيبِ الذي يأكلُه المواطنون المطحونون ؟! وهل وقف وزاحم يومًا في طابورِ الجمعيةِ الاستهلاكيةِ ، للحصولِ على دجاجةٍ مجمّدةٍ ، أو كيلو واحدٍ من اللحمِ المستوردِ ، والذي يعلمُ اللهُ وحدَه أصلَه ومدى صلاحيته للاستهلاكِ الآدميِّ ؟! هل دخل يومًا قسمَ شرطةٍ أو تعرّضَ لإهانةٍ أو اعتداءٍ من أمينِ شرطةٍ أو ضابطٍ صغيرٍ أو كبيرٍ ، وهل استُضيفَ يومًا فيما يسمونه " تجاوزًا " بغرفةِ الحجزِ أو التخشيبةِ ، التي يتكدّسُ فيها أردأُ نوعياتِ البشرِ ؟! هل رأى يومًا في يدِه قرشًا أو حتى شلنًا ، حتى ولو على سبيلِ التحفِ التي يفرحُ بها محدودو الدخلِ الذين أصبحوا منكوبي الدخلِ ؟! هل سكن يومًا في شقةٍ متواضعةٍ في حيٍّ من الأحياءِ

العشوائيةِ أو الشعبيةِ ، التي يسهرُ فيها المواطنون إلى ما بعد منتصفِ الليلِ ، حتى تصلَ إليهم مياهُ الشربِ الملوّثةُ حيث يملأون الصفائحَ والجرادلَ والأوانيَ لينتفعوا بمائها طوالَ النهارِ ؟! هل ذاق يومًا قَرْصَ البراغيثِ أو حشراتِ الفراشِ "البق" التي تُلهِبُ أبدانَ الكادحين أثناءَ نومِهم ؟ هل يشربُ المياهَ الملوّثةَ والمختلطةَ بمياهِ المجاري ، أو يأكلُ الأطعمةَ الفاسدةَ التي يشربُها ويأكلُها المغلوبون على أمرِهم ؟! هل شعرَ بآلامِ الفقرِ والحرمانِ والجوعِ الذي يشعرُ به كثيرٌ من المواطنين ؟! هل وقف يومًا في طابورِ المرضَى الذين يقفون بالساعاتِ حتى يحصلوا على تذكرةٍ يدخلون بِها المستشفى الحكوميَّ الذي تُهْدَرُ فيه آدميةُ البشرِ ؟!

هذه هي المؤهّلاتُ التي تؤهِّلُ المواطنَ ليكونَ جديرًا بأنْ يكونَ حاكمًا في وطنِه ، هذه المؤهّلاتُ التي عرف الرئيسُ مباركُ الكثيرَ منها ، في طفولتِه وشبابِه ، وأهّلَتْه ليكونَ حاكمًا مناسبًا لمصرَ ، فهل يملكُ جمال مبارك شيئًا من هذه المؤهّلاتِ ؟! بالقطعِ لا وألفُ لا .. فهذه المؤهّلاتُ تجعلُ الحاكمَ يعرفُ كيف يعيشُ الناسُ ، ويشعرُ بآلامِهم ومعاناتِهم ، ويعرفُ جيّدًا آمالَهم وكلَّ احتياجاتِهم ، فيعملُ على تخفيفِ الآلامِ والمعاناةِ عنهم ، وتحقيقِ الآمالِ والاحتياجاتِ لهم !

إذن فليسألْ السيّد جمال مبارك نفسَه : هل لديه شيءٌ من هذه المؤهّلاتِ لتؤهّلَه ليكونَ حاكمًا لمصرَ ؟! وأنصحُه أنْ يكونَ صادقًا مع نفسِه ، وأنْ يبتعدَ عن أيِّ موقعٍ سياسيٍّ ، لأنه غيرُ مؤهَّلٍ لذلك ، وإنْ أقنعه المنتفعون المحيطون به

بغيرِ ذلك فهم منافقون ويسيئون إليه وإلى مستقبله ، ويقودونه إلى مستقبلٍ مظلمٍ ومجهولٍ .. وليعلمْ السيد جمال مبارك أنه لو أُجرِيَ استفتاءٌ حرٌّ ونزيهٌ لترشيحه كرئيسٍ للجمهوريةِ ، فلنْ يحصلَ إلاّ على أربعةِ أصواتٍ فقط ، ورحِمَ اللهُ امرأً عرف قدرَ نفسه !!..

وأقولُ للرئيسِ مبارك ، لا تُقحِمْ نجلَك فيما ليس مؤهّلاً له ، لأنك بذلك لا تساعدُه ، بل تؤذيه وتضعُه في أتونٍ هو في غِنىً عنه ، لأنّ المجالَ السياسيَّ قد يؤدِّي بغيرِ المؤهَّلين له إلى الهلاكِ ، وإلى مواطنِ النّدمِ يومَ لا ينفعُ النّدمُ ! وأُذكّرُ الرئيسَ مباركَ بأميرِ المؤمنين عمرَ بنِ الخطابِ ، عندما كان يحتضرُ وعرض عليه أصحابُه أنْ يوصِيَ بالبيعةِ للخلافةِ لابنه عبدِ اللهِ من بعده ، فقال عمرُ رضِيَ اللهُ عنه : بحسْبِ آلِ عمرَ أنْ يُحاسَبَ منهم واحدٌ على أمانةِ الخلافةِ ! وكما خشِيَ عمرُ على ابنه من مسئوليةِ الخلافةِ ، يجبُ على الرئيسِ مبارك أنْ يخشَى على ابنه جمالٍ من مسئوليةِ الرئاسةِ ، ولْيَقُلْ له : دعْك يابُنَيَّ من السياسةِ وما فيها ، وابتعدْ عن أخضارِها وبلاويها !!

وأُذكّرُ الجميعَ بقولِ اللهِ تعالى :

[إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ وَإِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ] صدق اللهُ العظيمُ .

يشتمون "بوش" في أمريكا ويمنعون ذلك في مصرَ !! وعَجَبِي !

رغم كلِّ ما يحدثُ في أمريكا من تجاوزاتٍ في السنواتِ القليلةِ الأخيرةِ ، مما يتناقضُ مع ماجاء في الدستورِ الأمريكيِّ ، فيما يتعلّقُ بالحريّاتِ وحقوقِ الإنسانِ ، إلاّ أننا لا نستطيعُ إلاّ أنْ نحترمَ الجوَّ العامَّ الديمقراطيَّ الذي يعيشُ في ظلّه الشعبُ الأمريكيُّ .. فرغم بعضِ القوانين التي سنَّتْها الإدارةُ الأمريكيةُ في عهدِ النّازيِّ الجديدِ " بوش " التي تُحدُّ من حريّةِ بعضِ الأمريكيين والمقيمين الوافدين ، حتى لو كانوا يحملون الجنسيةَ الأمريكيةَ ، وذلك بحجّةِ الحربِ على الإرهابِ ، التي يتخذُها " بوش " ذريعةً وحجّةً لما تتخذُه الإدارةُ الأمريكيةُ من إجراءاتٍ ضدَّ بعضِ الأفرادِ .. رغم كلِّ هذا فلم يمنعْ ذلك بعضَ الشرفاءِ من المواطنين الأمريكيين ، من أنْ يُعلنوا رأيَهم ضدَّ "بوش" علانيةً وبكلِّ شجاعةٍ وتحدٍّ ، كما يُعربون عن رفضِهم لسياسةِ "بوش" واتّهموه بالكذبِ والتهوّرِ وبأنه مجرمُ حربٍ ولابدّ من محاكمته على ما ارتكبه من جرائمِ القتلِ والإبادةِ والتدميرِ في أفغانستان والعراقِ بحججٍ كاذبةٍ ، كالحربِ على أفغانستان بحجّةِ أنّ تنظيمَ القاعدةِ وراءَ تفجيرِ مركزِ التجارةِ العالَميِّ في نيويورك ، والحربِ على العراقِ بحجّةِ حيازتِه لأسلحةِ الدمارِ الشاملِ ، والتي ثبت بكلِّ الدلائلِ كذبُها .

ويجبُ ألاّ نظلمَ الشعبَ الأمريكيَّ كلَّه ، أو نحمِّلَه مسئوليةَ جرائمِ الإدارةِ الأمريكيةِ ، لأنّ الأحداثَ والمواقفَ أثبتتْ أنّ فيهم بعضَ الرجالِ الشرفاءِ الذين يؤمنون بالقِيَمِ والأخلاقياتِ ، الذين يحكمون على الأمورِ بميزانٍ عادلٍ وبمكيالٍ واحدٍ ، وينطقون بكلمةِ الحقِّ الذي لا يخشوْن فيه لومةَ لائمٍ !!..

فهاهو " رمزي كلارك " وزيرُ العدلِ الأمريكيُّ الأسبقُ ، قد أعلن مرّاتٍ عديدةً بأنّ ما ارتكبه " بوش " وأعوانُه في أفغانستان والعراقِ ، يُدينُهم بأنّهم مجرمو حربٍ بكلِّ المقاييسِ ، واتّهمهم باستخدامِ الأسلحةِ المحرّمةِ دوليًا : ضدَّ المدنيين الأبرياءِ ، ويجبُ أنْ يُحاكَموا دوليًا كمجرمي حربٍ ، ومما يثيرُ الإعجابَ والاحترامَ لهذا الرجلِ الأمريكيِّ الشريفِ والشجاعِ ، أنه تطوّع للدفاعِ عن الرئيسِ العراقيِّ المخلوعِ " صدّام حسين " .. هذه هي النزاهةُ والشرفُ الذي لا يعرفُ إلاّ الحقَّ والعدلَ .

وكيف ننسَى الموقفَ المشرِّفَ للمخرجِ الأمريكيِّ " مايكل مور " الذي قال بكلِّ صدقٍ وشجاعةٍ ، وهو يتسلّمُ جائزةَ الأوسكارِ : (إنه بقدرِ سعاديتي بتسلّمِ جائزةِ الأوسكارِ ، فإني أأسفُ لأنّ هذه الجائزةَ كانتْ في بلدٍ يحكمُه " بوش " ، وإني أطالبُ بطردِه من البيتِ الأبيضِ) .. وهذا موقفٌ نزيهٌ آخَرُ جديرٌ بالتقديرِ والاحترامِ !

وأثناءَ الحربِ على أفغانستان كنتُ أيامَها في لوس أنجلوس بولايةِ كاليفورنيا ، سمعتُ في التليفزيونِ الأمريكيِّ ، مطربةً أمريكيةً تقولُ : إنّها تأسفُ لأنّها من "تكساس" وهي بلدُ مستر " بوش " .

وكيف ننسَى تلك المظاهراتِ الكبيرةَ التي اجتاحتْ معظمَ الولاياتِ الأمريكيةِ ، التي تندِّدُ بسياسةِ " بوش " وتطالبُه بوقفِ الحربِ على العراقِ ، وتتّهمُه هو بالإرهابِ الذي يدَّعي أنه يحاربُه !

وآخرُ ما شدَّ انتباهي وأثار إعجابي ، ما قرأتُه بتاريخِ الثاني من سبتمبر سنةَ ٢٠٠٦ بجريدةِ الأهرامِ ، وجاء فيه بالحرفِ مايلي :

(المحكمةُ تُؤيِّدُ حقَّ طالبٍ أمريكيٍّ في السُّخريةِ من بوش)

كسب الطالبُ الأمريكيُّ " زاكري جيلس " أمس دعوى قضائيةً أقامها ضدَّ المسئولين بمدرستِه الثانويةِ في فيرمونت بعد إجبارِه على حجبِ عبارةٍ على قميصِه ، تصفُ الرئيسَ الأمريكيَّ جورج بوش بأنه " الصقرُ الجبانُ " في الرئاسةِ ، ومدمنٌ سابقٌ للكحولياتِ والكوكايين .. ويسمحُ حكمُ محكمةِ الاستئنافِ بارتداءِ القميصِ في المدرسةِ . . وكان " زكري جيلس " قد اشترى القميصَ أثناءَ مؤتمرٍ مناهضٍ للحربِ ، وقالتْ المدرسةُ إنّ الصورَ على القميص مسيئةٌ لأنّها تَهدمُ رسالتَها في مكافحةِ المخدّراتِ ، وتُظهرُ صورةَ "بوش" على القميصِ محاطةً بكوكايين وشفرةِ موسٍ للحلاقةِ وخمورٍ !

هذا ماجاء في الخبرِ المنشورِ في جريدةِ الأهرامِ ، دون نقصٍ أو زيادةٍ !!

ولاحظوا أيّها القرّاءُ الأعزّاءُ أنّ المدرسةَ لم تعترضْ على الصورِ لأنّها تُسيءُ إلى الرئيسِ "بوش" ، ولكنّ الاعتراضَ كان على وجودِ صورِ الكوكايينِ والخمورِ ، باعتبارِ أنّ المدرسةَ تشاركُ في مكافحةِ المخدّراتِ !! والمدرسةُ لم تعاقبْ الطالبَ لإساءتِه إلى رئيسِ جمهوريتِه .. بينما اهتزّتْ الدنيا عندنا في مصرَ ، عندما انتقدتْ الطالبةُ " ولاء " الرئيسَ "بوش" في موضوعِ التعبيرِ ، وانتفض المصحِّحُ والمراجعون والموجّهون ، وكذلك قياداتُ الإدارةِ التعليميةِ ووزارةُ التربيةِ والتعليمِ ، وعلى رأسِهم الوزيرُ .. انتفضوا جميعًا وتملّكهم الغضبُ لكرامةِ الرئيسِ الأمريكيِّ ، وخوفًا من أنْ تختطفَهم المخابراتُ الأمريكيةُ وتستضيفَهم في فنادقِ " جوانتانامو " ذاتِ الخمسةِ نجومٍ .. وراح الغيورون على شرفِ الرئيسِ "بوش" يُعلنون الحربَ على الطالبةِ التي عبّرتْ عن رأيِها بحريةٍ وتلقائيةٍ وبراءةٍ وحُسْنِ ظنٍّ بأنّها تعيشُ في مناخٍ ديمقراطيٍّ ، يحترمُ الرأيَ والرأيَ الآخَرَ .. فإذا بجيوشِ التربيةِ والتعليمِ الجرّارةِ تنقضُّ على "ولاء" ويقرِّرون رسوبَها ويفرضون عليها إعادةَ السنةِ بالكاملِ ، عقابًا لها لتعرّضِها لكرامةِ مستر "بوش" وليِّ الأمرِ العالَميِّ ، ولم يرحمْها من قسوةِ وظلمِ هذا الجيشِ الظالمِ والمنافقِ واللا تربويِّ ، إلاّ أمرُ الرئيسِ مباركٍ بإلغاءِ قرارِ رسوبِها واعتبارِها ناجحةً ، وإذا بهذا الجيشِ الجرّارِ ينكّسُ راياتِه كما تنكّستْ أعناقُه ، ولا شماتةَ لنا في جيشِ المنافقين !!

ورغم أنّ موقفَ الرئيسِ مبارك من مشكلةِ الطالبةِ "ولاء" يدعو للفخرِ والإعجابِ ، لأنه نصَرَ مظلومًا أمامَ جيشٍ من الظالمين ، إلاّ أني أعترضُ على سماحِه بإصدارِ قانونٍ يحظرُ على الكتّابِ والصحفيين الإساءةَ إلى أيِّ حاكمٍ أو رئيسٍ أجنبيٍّ ، لأنّ في هذا تضييقًا على حرّيةِ التعبيرِ !

وإذا كان الشرفاءُ من الشعبِ الأمريكيِّ ينتقدون الرئيسَ "بوش" بل ويشتمونه ، ويصفونه بأنه مجرمُ حربٍ وبأنه " الصقرُ الجبانُ " ، فكيف يُجَرَّمُ من يفعلُ مثلَ ذلك في مصرَ ؟! أليس ذلك من غرائبِ الأمورِ ؟! يُشتَمُ "بوش" في بلدِه ، ونُحْرَمُ من ذلك في بلدِنا ، وهو الذي يشنُّ العدوانَ على بلادِنا العربيةِ والإسلاميةِ ، ويقتلُ أطفالَنا ونساءَنا وشيوخَنا ، ويُدمِّرُ البنيةَ التحتيةَ ويمحو قُرىً بكاملِها بحجّةِ الحربِ على الإرهابِ ، هل إذا قلنا للقاتلِ أنت قاتلٌ ، نكونُ قد أخطأنا ونستحقُّ العقابَ ، حسَبَ قانونِ الصحافةِ الشّاذِّ الجديدِ ؟!

لابدّ من إعادةِ النظرِ في هذا القانونِ الشاذِّ الذي يُشلُّ مبدأَ حريّةِ التعبيرِ .. إنّ شعوبَ العالَمِ كلّه تدينُ "بوش" وتشتمُه وتلعنُه وتتمنّى زوالَ حكمه وتنظّمُ المظاهراتِ ضدَّه ، رغم أنّ هذه الشعوبَ ليست مُعْتَدىً عليها ، فما بالُنا ونحن الشعوبَ المعْتَدَى عليها ، كيف يُحْظَرُ علينا أنْ نخوضَ في حقِّ "بوش" وأمثاله من المعتدين ؟! ويكفي أنّ أمَّ بوش التي ولدته قالتْ عنه (أغبَى أبنائي رئيسٌ لأكبرِ دولةٍ في العالَمِ) !! ولقد صدقتْ ، فهو بغبائه وعنادِه وجهلِه تسبَّبَ

في أكبرِ خسارةٍ في التاريخِ لدولته ، ودقَّ مسمارًا في نعشِها ، ولنْ يطولَ زمنُ عُلُوِّها حيث بدأ العدُّ التنازليُّ لسقوطِها وضياعِ هيبتِها !!

ومن أغربِ الغرائبِ ما طلعَ به علينا وزيرُ الأوقافِ "زقزوق" بالتنبيهِ على أئمّةِ المساجدِ بعدمِ الدعاءِ على اليهودِ ، ويبدو أنه نسيَ أنّ اللهَ تعالى وصفهم في سورةِ الفاتحةِ بالمغضوبِ عليهم ، ونسيَ أيضًا أنّ الرسولَ صلّى اللهُ عليه وسلّم نعتهم بإخوةِ القِرَدَةِ وأبناءِ الخنازيرِ ، فهل هذا الوزيرُ المسلمُ مع اللهِ ورسولِه ، أم مع " بوش " و" أولمرت " ؟!

إنّ المواطنَ المصريَّ لَيَعْجَبُ أشدَّ العجبِ ! أيُّ منطقٍ ظالمٍ يسودُ بلادَنا في هذا العصرِ ؟! أيُحْظَرُ علينا الإساءةُ إلى قاتلِنا "بوش" كما يُحْظَرُ علينا الدُّعاءُ على مغتصبي أراضينا اليهودِ ؟!

ليتَ شعبَنا يتمكّنُ من الهجرةِ بكاملِه إلى كوريا الشماليةِ ، حتى يستطيعَ أنْ ينفّسَ عن نفسِه ، ويقولَ ما يريدُ في حقِّ "بوش" أو " أولمرت" دون أنْ يخافَ من عقابٍ !!

هل كُتِبَ علينا أنْ نقولَ مالا نريدُ ، وألاّ نقولَ ما نريدُ ؟! إذا كان واقعُ الأمرِ كذلك ، فلم يَعُدْ متاحًا أمامَنا إلاّ أنْ نرفعَ صورَ "بوش" و"أولمرت" و"بن جوريون" و "جولدا مايير" و " شارون " على أكتافِنا ، وأنْ نَهتفَ من أعماقِ " ألسنتِنا " قائلين : يحيا "أولمرت" ومن سبقه ومن يخلفُه .. و.. بالروح .. والدم .. نفديك يا سيّدنا "بوش" !!..

الحقيقةُ الغائبةُ في أحداثِ انفجاراتِ ١١ من سبتمبر ٢٠٠١ بنيويورك !!

قد تنطلي الأكاذيبُ الأمريكيةُ على الشعبِ الأمريكيِّ ومعظمِ الشعوبِ الأوروبيةِ التي لا تستخدمُ عقولَها ، تلك الأكاذيبُ التي ادّعَتْ أنّ المسلمين هم الذين نفّذوا نسفَ مركزِ التجارةِ العالَميِّ بنيويورك في الحادي عشرَ من سبتمبر عامَ ٢٠٠١ !!..

ولْيعلمِ المدَّعون الكاذبون ولْيُدركْ المخدوعون ، أنّ الإسلامَ ينهى عن قتلِ الأنفسِ البريئةِ ، كما ينهى عن العدوانِ ، وفي أكثرَ من موقعٍ في القرآنِ الكريمِ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : [إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ] كما يقولُ تعالى : [وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ] ويقولُ أيضًا : [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا] "٣٢ المائدة" ويقولُ أيضًا : [لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ] "٨ الممتحنة"

إذا كانتْ هذه هي تعاليمُ الإسلامِ ، فكيف يُتَّهمُ الإسلامُ بالإرهابِ ، والمسلمون بالإرهابيين ؟! حتى وإنْ كان بعضُ منفِّذي الهجومِ على مركزِ التجارةِ العالَميِّ من المسلمين ، فبالتأكيدِ أنّهم وُرِّطُوا في هذا العملِ بخداعِهم من قِبَلِ المخابراتِ الأمريكيةِ والمخابراتِ الإسرائيليةِ !!..

ومن المؤكَّدِ أنّ هذه المؤامرةَ قد خُطِّطَ لها بمعرفةِ المخابراتِ الأمريكيةِ والمخابراتِ الإسرائيليةِ " الموساد " ، لاتخاذِها ذريعةً لشنِّ الحربِ على الإسلامِ والمسلمين !!

والدليلُ على ذلك ما سبق أنْ ذكرتُه في كتابي السابقِ والذي كان بعنوان : (نِهايةُ إسرائيلَ عامَ ٢٠٢٢م – ١٤٤٣هـ) وما سأعيدُه عليكم أيُّها القرّاءُ الأعزّاءُ في السطورِ الآتيةِ :

(مفاجأةٌ مُدَوِّيَةٌ في المخطَّطِ "يورك" لعمليةِ ١١سبتمبر)

بدأت الميديا الأمريكيةُ والتي يتحكّمُ فيها شِرْذِمَةٌ من اليهودِ ، بالتعاونِ مع اليمينِ المسيحيِّ يُقلّبون صفحاتِ اليأسِ ، حتى حدث انفجارُ بُرجِ مركزِ التجارةِ العالَميِّ في مدينةِ "أوكلاهوما" في فبراير عامَ ١٩٩٣ م ، وكان هذا الحدثُ بمثابةِ نقطةِ البدايةِ ، وكان أوّلُ منْ فكّر فيه هو "بنيامين نتن ياهو" وكان وقتَها يعملُ مستشارًا لإحدى الشركاتِ الأمريكيةِ في مبنى مركزِ التجارةِ الذي انْهار ، وقد ناقش "نتن ياهو" هذه الفكرةَ مع العديدِ من كبارِ رجالِ الميديا الأمريكيةِ باعتبارِها " نُكتةً " إلى أنْ تبلورتْ القصةُ والسيناريو والحوارُ ، حينما عرض الفكرةَ على "إيهود ياتوم" الذي تولّى رئاسةَ الاستخباراتِ الخارجيةِ "الشّاباك" وتولّى حينئذٍ " نتن ياهو" رئاسةَ مجلسِ الوزراءِ الإسرائيليِّ ، وقام "إيهود ياتوم" بوضعِ التفاصيلِ الدقيقةِ لهذه العمليةِ، بمساعدةِ عناصرَ من جهازِ الاستخباراتِ الخارجيةِ ، وبالتعاونِ مع أجهزةِ الأمنِ الأمريكيةِ .. وسافر "ياتوم" إلى واشنطن وعرض الموضوعَ برُمّتِه على "أرييه

جينجر" وهو رجلُ أعمالٍ يهوديٌّ وعضوٌ في جمعيةِ "إيباك" وبحضورِ "روزين" رئيسِ المجلسِ اليهوديِّ الأمريكيِّ ، واتخذ الجميعُ قرارًا بعرضِ الوضعِ على "جون دويتش" مدير الـ (C.I.A) وقتَها ، وهو صديقٌ حميمٌ لـ "جينجر" رجلِ الأعمالِ اليهوديِّ ، وقد نصحهم " دويتش" بعرضِ القضيةِ على "مادلين أولبرايت" اليهوديةِ ، وكانت وقتَها رئيسةَ وفدِ الولاياتِ المتحدةِ بالأممِ المتحدةِ ، وقد نصحتْهم بالتريّثِ لما بعد الانتخاباتِ الرئاسيةِ عامَ ١٩٩٦م .

وقبلَ الانتخاباتِ الرئاسيةِ بحوالي شهرٍ ، علِمَ الرئيسُ " كلينتون" بالقصةِ ، ولم يُعِرْها أيَّ اهتمامٍ على أساسِ أنّ الذين أبلغوه كانوا من أقربِ المقرّبين له ، ولم يثيروا فيه الحميّةَ ولم يُثيروا انتباهَه .

وبعد إعادةِ انتخابِ "كلينتون" لمدّةٍ رئاسيةٍ ثانيةٍ ، تمَّ تعيينُ "أولبرايت" وزيرةً للخارجيةِ ، فأعادت الميديا الصهيونيةُ على "مادلين" الكرّةَ ، فطلبتْ منهم الاتصالَ مباشرةً بالبيتِ الأبيضِ ، وطرْحَ الموضوعِ على الرئيسِ .. وسافر "نتن ياهو" إلى واشنطن للاشتراكِ في مناقشةِ الموضوعِ مع الرئيسِ تفصيلاً ، مع الأخذِ في الاعتبارِ اشتراكَ كبارِ رجالِ جمعيةِ "الإيباكِ" ليكونوا قوّةَ ضغطٍ على الرئيسِ .. ولما عرف "كلينتون" سببَ طلبِ مقابلتِه ، رفض لقاءَهم والتحدّثَ معهم ، بل وطلب من سكرتيرِه الخاصِّ التخلّصَ منهم دون إحراجِهم ، واعتبر موضوعَ اللقاءِ كأنْ لم يكنْ .

وكانت "مونيكا" في انتظارِ الإشارةِ للوقوفِ أمامَ المؤتمرِ الصحفيِّ الْمُعَدِّ سلفًا ، لاتّهامِ الرئيسِ بالتحرّشِ الجنسيِّ بِها ، ونعرفُ طبعًا باقي القصةِ الفضيحةِ .

وفي يوليو سنةَ ٢٠٠٠م عُقِدَ المؤتمرُ السنويُّ للجنةِ الأمريكيةِ الإسرائيليةِ العامةِ "إيباك" وحضر "جورج بوش" الإبنُ المؤتمرَ ، وتمَّ عرضُ قصةِ "الفرقعةِ" عليه ، وأخذوا موافقتَه مقابلَ دعمِ الجمعيةِ له في مؤتمرِ الحزبِ الجمهوريِّ لاختيارِه للرئاسةِ ، وكان ضِمنَ الحضورِ "ديك تشيني" وزيرُ الدفاعِ في عهدِ بوش "الأب" .

وفي ٣١-٧ إلى ٤-٨ - ٢٠٠٠م عُقِدَ مؤتمرُ الحزبِ الجمهوريِّ في مدينةِ "فيلادلفيا" لإعادةِ صياغةِ الحزبِ التي كانت صورتُه لدى الرأيِ العامِ والناخبِ الأمريكيِّ قد تبلورتْ في كوْنِه حزبًا يمينيًا متطرِّفًا ، وينجرفُ إلى مزيدٍ من اليمينِ بسببِ تحالفِ "بوش" مع اليمينِ الدينيِّ بزعامةِ "بات روبترسون" زعيمِ التحالفِ الدينيِّ المسيحيِّ المتطرِّفِ و"جيري فالويل" مؤسسِ جماعةِ الأغلبيةِ الأخلاقيةِ ، والتي تتبنَّى المواقفَ العنصريةَ وغيرَ المتسامحةِ .. وقد ضغطتْ هذه الجماعاتُ على المؤتمرِ لإعادةِ التأكيدِ على اختيارِ "بوش" مرشحًا للرئاسةِ ، مع دعمِه ماديًا وإعلاميًا .. وحصل "بوش" على دعمِ أقوى مجموعاتِ الضغطِ في أمريكا ، أثناءَ اجتماعٍ ضمَّ ثلاثةَ آلافِ مندوبٍ يمثّلون تحالفَ مجموعاتِ الضغطِ ، وتبنَّى قادةُ هذا التحالفِ المتشدِّدِ موقفًا براجماتيًا من قضايا الشرقِ بصفةٍ عامّةٍ ، وقضيتيْ فلسطين والعراقِ بصفةٍ خاصّةٍ ، وكان هذا الاجتماعُ في واشنطن .. وقد تمَّ هذا الدعمُ بعد أنْ قدَّمَ "بوش"

تعهّدًا مكتوبًا لهذه الجماعاتِ ، بأنه في حالةِ نجاحِه في الانتخاباتِ ودخولِه البيتَ الأبيضَ ، يتعهّدُ كتابيًا بالآتي :

١- معارضةِ أيِّ قرارٍ في أيِّ محفلٍ دوليٍّ في أيِّ مكانٍ على سطحِ الأرضِ ضدَّ إسرائيلَ أو لا توافقُ عليه إسرائيلُ .

٢- الموافقةِ على تنفيذِ المخطَّطِ "يورك" (وهو الانفجارُ الذي حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م وما تبعه من إجراءاتٍ) .

٣- الإجهازِ على العراقِ نهائيًا وتقسيمِه إلى دويلاتٍ .

٤- تركِ الحريةِ للحكومةِ الإسرائيليةِ لتهجيرِ الفلسطينيين إلى الأردنِّ وإقامةِ دولةٍ فلسطينيةٍ هناك ، تحت حكمِ الأسرةِ الهاشميةِ .

٥- مطالبةِ السعوديةِ بإعادةِ اليهودِ إلى منطقةِ "يثرب" وبقيةِ المناطقِ التي طردهم منها محمدٌ(صلّى اللهُ عليه وسلّم) في صدرِ الإسلامِ أو تعويضِهم عنها .

٦- وقفِ بيعِ الأسلحةِ لمصرَ مع تقليصِ المعوناتِ الاقتصاديةِ لها إلى أدنى حدٍّ .

٧- الاعترافِ نهائيًا بأنّ القدسَ عاصمةٌ أبديةٌ لإسرائيلَ ، مع نقلِ السفارةِ الأمريكيةِ للقدسِ ، والضغطِ على باقي الدولِ لنقلِ سفاراتِهم إلى القدسِ .

٨- الضغطِ على سوريا لعقدِ اتفاقِ صلحٍ مع إسرائيلَ ، وعدمِ المطالبةِ بأيِّ جزءٍ من مرتفعاتِ الجولانِ .

٩- تقسيمِ السودانِ إلى دويلاتٍ ، مع احتفاظِ الولاياتِ المتحدةِ بمواقعَ عسكريةٍ حولَ المناطقِ البترولية ، لضمانِ مَدِّ إسرائيلَ باحتياجاتِها من البترولِ.

١٠- إخضاعِ باقي الدولِ العربيةِ في الشمالِ الأفريقيِّ للسيطرةِ العسكريةِ الأمريكيةِ ، ابتداءً من ليبيا .

هذا هو التعهّدُ الذي وقّعَ عليه "بوش" في واشنطن قبلَ انتخاباتِ الرئاسةِ الأمريكيةِ يومَ ٢٨- ٩ - ٢٠٠٠م .

والمتأمِّلُ لكلِّ ماجاء فيما ذكرناه أعلاه ، يتأكّدُ باليقينِ أنّ أحداثَ سبتمبر المشئومِ قد تمّتْ بواسطةِ المخابراتِ الأمريكيةِ والمخابراتِ الإسرائيليةِ ، وبموافقةِ "بوش" وعِلمِه .. والتي اتخذوها ذريعةً للهجومِ على التجمعاتِ الإسلاميةِ في أفغانستان والعراقِ ، وفي لبنانَ وفلسطينَ ، وما يُعِدُّون له من مؤامراتٍ على سوريا وإيرانَ والسودانِ ومصرَ والسعوديةِ !!

وللأسفِ فإنّ بعضَ القادةِ العربِ لا يُدركون هذه المخطّطاتِ العدوانيةَ ، أو يُدركون ويُغمضون أعينَهم ، وكأنّهم يحنون رءوسَهم ويُقدِّمونَها للجزّارِ ، ومازالوا يعتبرون أمريكا دولةً صديقةً لهم ، ويُطبِّعون العلاقاتِ مع ألدِّ أعدائِهم في إسرائيلَ !!..

ولعلّهم يأخذون الدرسَ والعبرةَ مما حدث لصدّامِ حسين ، الذي صدّق أمريكا حينًا فانقلبتْ عليه ، وأسقطتْ حكمَه ، ثم ألقتْ برأسِه إلى حبلِ المشنقةِ !!..

ومازِلْنا نَشْرَبُ وَنَأْكُلُ مُنْتَجَاتِ الأَعْدَاءِ .. يَا خَيْبَةَ الْعُقُولِ !!..

إنّ أيَّ إنسانٍ لديه ذرَّةٌ من عقلٍ في رأسِه ، وبعضُ الحِسِّ المرهفِ في قلبِه ، لَيُصَابُ بالدهشةِ والأسَى وخيبةِ الأملِ ، لما أصاب أمّتَنا العربيةَ والإسلاميةَ من غفلةٍ شديدةٍ وسُباتٍ عميقٍ ، وعدمِ الوعيِ بما يدورُ حولَهم وما يُدبَّرُ ضدَّهم من مؤامراتٍ .. ولا أدري إنْ كنتُ أبالغُ إذا قلتُ إنّ هذه الأمّةَ أصبحتْ مثلَ الجثةِ الهامدةِ ، التي يضربُها الأعداءُ في كلِّ أجزائِها دون أنْ تُحِسَّ أو تشعرَ بأيِّ ألمٍ ، لأنّ المخَّ قد أصيب بالشللِ فأصبحتْ سائرُ الأعضاءِ هامدةً خاملةً ، لا تستجيبُ لأيِّ نداءٍ !

كم توالتْ اعتداءاتُ الأعداءِ على أجزاءِ هذه الأمّةِ التي كان لها شأنٌ عظيمٌ ، يومَ كان يقودُها قادةٌ شجعانٌ ، يؤمنون بحقِّ أوطانِهم في الحريّةِ والعدلِ والسلامِ ، وكم تنوّعتْ أساليبُ العدوانِ ، وكم تعدّدتْ وتكوّنتْ التحالفاتُ ضدَّ هذه الأمّةِ الغافلةِ عن حقوقِها وعن حريتِها واستقلالِها ، وأصبحتْ كالجيفةِ التي تتكالبُ عليها الكلابُ والذئابُ والخنازيرُ !

وكم صاح بعضُ الشرفاءِ الواعين من أبناءِ هذه الأمّةِ الغافلةِ ، وقالوا إذا كنا لا نستطيعُ ردَّ هذه الاعتداءاتِ بقوّةِ السلاحِ المخزونِ كالخردةِ على أراضينا ، فلنعملْ بمنطقِ الشِّقِّ الثالثِ من حديثِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم الذي يقولُ : (منْ رأى منكم منكرًا فليُغيّرْه بيدِه ، فإنْ لم يستطعْ فبلسانِه ، فإنْ لم يستطعْ فبقلبِه ، وذلك أضعفُ الإيمانِ) ونادَوْا بمقاطعةِ منتجاتِ الأعداءِ ، لأنّ هذه المنتجاتِ تساهمُ بأرباحِها في تسليحِ عدوِّنا ومزيدٍ

من الاعتداءاتِ على أراضينا ، وقتلِ نسائنا وأطفالنا وشيوخنا ، وهدْمِ بيوتنا وتخريبِ ديارنا ، وتدميرِ تراثنا وحضاراتنا !!

وقد بُحَّتْ أصواتُ المجاهدين والشرفاءِ في الدعوةِ لهذه المقاطعة ، التي يمكنُ أنْ تُصيبَ اقتصادَ الأعداءِ بالشللِ ، كما فعل الشعبُ الهنديُّ بزعامةِ غاندي ، الذي استطاع بالمقاطعةِ السلميةِ أنْ يُجبرَ الإنجليزَ على الرحيلِ من الهند إلى غيرِ رجعةٍ ، وبهذه المقاطعةِ أعادوا لبلدهم الحريةَ والاستقلالَ !

إنّ الأعداءَ يستدرجون هذه الأمّةَ جزءًا جزءًا ، ويستميلون بعضَ الأجزاءِ الأخرى منها ويخدعونَها ، حتى يصمتوا ولا يعترضوا ، حتى يأتيَ الدوْرُ على بقيةِ الأجزاءِ !!.. ولا أدري كيف يتوارى ذكاءُ قادةِ هذه الأمّةِ المنكوبةِ بحكّامها الغافلين ، أو المتواطئين ، عن النوايا الخبيثةِ لهؤلاءِ الأعداءِ ؟! كيف ينسون جريمةَ بريطانيا في حقِّ أمّتنا بإصدارِ وعدِ بلفور عامَ ١٩١٧ بإقامةِ دولةِ إسرائيلَ في فلسطين ؟! .. وكيف ننسَى الرئيسَ الأمريكيَّ "ترومان" الذي أيّد قيامَ الدولةِ الصهيونيةِ على أرضِ فلسطينَ فوْرَ إعلانها ؟! .. كيف ننسَى أنّ هؤلاء المغتصبين قد منحوا مالا يملكون من أراضينا ، لمن لا يستحقّون من أعادينا ؟!.. كيف ننسَى الفيتو الأمريكيَّ الدائمَ الذي يقفُ حائلاً أمامَ أيّةِ محاولةٍ دوليةٍ لإدانةِ إسرائيلَ ؟!..كيف ننسَى المساعداتِ المتواصلةَ والإمداداتِ الماليةَ والعسكريةَ ، التي لا تنقطعُ للعدوِّ الصهيونيِّ ؟!

كيف ننسَى تغاضي دولِ الأعداءِ وهيئةِ " الغُمَمِ " المتحدةِ ، عن الترسانةِ النوويةِ الإسرائيليةِ ، بينما يطالبون بحظرِ انتشارِ أسلحةِ الدمارِ الشاملِ ، ويقيمون الدنيا ويشكّلون التحالفاتِ الآثمةَ لضربِ العراقِ واحتلاله ، بحجّةِ

حيازته لأسلحة الدمارِ الشاملِ ، والذي ثبت كذبُ ادّعاءاتهم ، ويُشنّون أعنفَ الانتقاداتِ لكوريا الشماليةِ لمضيِّها في البرنامجِ النوويِّ ، ولكنّهم لم يضربوها كما ضربوا العراقَ ، لأنّ كوريا الشماليةَ هدّدتْ بضربِ واشنطن وشيكاغو وكاليفورنيا ، وهاهم يقيمون الدنيا أيضًا ضدَّ إيرانَ ، لاستمرارِها في تنفيذِ برنامجِها النوويِّ ، ويشكّلون التحالفاتِ الظالمةَ ضدَّ إيرانَ ، محاولةً لتكرارِ السيناريو الذي حدث في العراقِ !!..

ألا يرى الذين مازال في رءوسِهم ذرّةٌ من عقلٍ ، أنّ مسلسلَ مؤامراتِ الأعداءِ قد بدأ يُطِلُّ برأسِه ، ضدَّ سوريا والسودانِ ومن بعدِها مصرَ بصفةٍ خاصةٍ ، باعتبارِها السَّندَ الأصيلَ والركيزةَ الأساسيةَ لعزّةِ الأمّةِ العربيةِ ؟!..

ألا يلاحظون ما يبدو في الأفقِ من احتمالِ تقسيمِ العراقِ إلى دويلاتٍ مذهبيةٍ وعِرْقيةٍ ، وكذلك تقسيمِ السودانِ إنْ نجحوا في اختراقِه ، إلى دويلاتٍ أخرى ، وإلى تفتيتِ الوحدةِ الوطنيةِ المصريةِ ، بتقسيمِ مصرَ إلى دولةٍ مسلمةٍ في الشمالِ ودولةٍ مسيحيةٍ في الجنوبِ ، مع التخطيطِ لاستيلاءِ إسرائيلَ على سيناءَ مرّةً أخرى ؟!..

هل كلُّ هذه المؤامراتِ لا تُقلقُ مضاجعَ النائمين من القادةِ والحكّامِ العربِ والمسلمين ؟!.. ولا توقِظُ الغافلين عن الزلزالِ المدمِّرِ والمحتملِ الذي يهدِّدُ الأمّةَ العربيةَ والإسلاميةَ ؟!..

إنّ الخطرَ الصهيونيَّ ليس قاصرًا على المسلمين فحسب ، ولكنه يهدِّدُ أيضًا إخوتَنا المسيحيين ، ومن يقرأُ بروتوكولاتِهم يتأكّدُ من ذلك ، وأنه من أوّلِ أهدافِهم القضاءُ على المسيحيةِ والمسيحيين ، وأنّهم يعتبرون غيرَ اليهودِ ماهم

إلاّ عبيدٌ لليهودِ ويصفونَهم بالـــ " جوييم " أي الحيواناتِ ، ويقولون إنّه يجبُ على كلِّ يهوديٍّ ، أنْ يكونَ له ألفٌ ومائتا عبدٍ من "الجوييمِ" أي من غيرِ اليهودِ !!

وأقولُ للأمريكيين الغافلين عن خطرِ الصهيونيةِ الذي يهدِّدُ بلدَهم واستقلالَهم : إنْ كنتم تقرأون التاريخَ فاقرأوا ما قاله رئيسُكم الأسبقُ " بنيامين فرانكلين " في الخطبةِ التي ألقاها أمامَ أجدادِكم عامَ ١٧٩٨ م ، والتي قال فيها بالحرفِ :

(هناك خطرٌ جسيمٌ تتعرّضُ له الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ ، وهذا الخطرُ هو الإسرائيليون ، أينما حلَّ اليهودُ هبط المستوى الأخلاقيُّ والشرفُ التجاريُّ ، لقد ظلُّوا دائمًا في عزلةٍ ، لا يندمجون في أيّةِ دولةٍ ، يدفعُهم الشعورُ بأنّهم مضطهدون إلى خنقِ الدولةِ اقتصاديًا ، كما حصل في أسبانيا والبرتغالِ ، فإذا لم تُقصِهم الولاياتُ المتحدةُ عن دستورِها ، فسنراهم في أقلِّ من مائةِ عامٍ يقتحمون البلادَ ، ويسيطرون عليها ويدمِّرونَها ، إنّهم سوف يغيّرون نظامَ الحكمِ الذي سالتْ من أجلِه دماؤُنا ، وضحّينا له بحياتِنا وأموالِنا وحريّتِنا الشخصيةِ .. إذا لم نقضِ على اليهودِ ، فلن تمضِ مائةُ عامٍ حتى يذوقَ أحفادُنا الشقاءَ الأليمَ .. إني أُحذِّرُكم أيّها السادةُ أنكم إذا لم تُقْصُوا اليهودَ ، فستحلُّ عليكم لعنةُ أولادِكم في قبورِكم .. إنّهم لن يتأثروا بنا حتى إذا عاشوا بيننا عشراتِ الأجيالِ) !!..

هذا ما تنبأ به الرئيسُ الأمريكيُّ الأسبقُ " بنيامين فرانكلين " ونصح به شعبَه منذ قرنين من الزمانِ تقريبًا .. فماذا تقولون ياعربُ ويامسلمون

ويامسيحيون ؟!.. ألم يحُنِ الوقتُ لكي تُفيقوا من الأوهامِ التي غرسها في رءوسِكم الأعداءُ ، وتستيقظوا قبل أنْ تتحققَ أحلامُ اليهودِ وتصبحوا عبيدًا لليهودِ ؟!..

لقد وقع الشعبُ الأمريكيُّ في الفخِّ الصهيونيِّ ، وأصبح بالفعلِ عبدًا ذليلاً لليهودِ الصهاينة ، حيث يسخِّرُ كلَّ إمكاناته الماليةِ والعسكريةِ والسياسيةِ لصالحِ إسرائيلَ ، وخاصةً في عهدِ السفاحِ العالَميِّ " بوش " الذي لن يألوَ جهدًا لإذلالِ العربِ وإخضاعِهم للهيمنةِ الإسرائيليةِ على الشرقِ الأوسطِ بالكاملِ ، وتقسيمِ العراقِ إلى دويلاتٍ عِرْقيةٍ حتى يُفتِّتَ وِحدتَها !!..

ياعربُ ويامسلمون ، ويامسيحيون ، لعلَّ ضمائرَكم تستيقظُ وعقولَكم تتنبّهُ ، وتعيدون حساباتِكم وتبادرون فورًا بمقاطعةِ جميعِ المنتجاتِ الأمريكيةِ والإنجليزيةِ والإسرائيليةِ التي تغزو فعلاً أسواقَ العربِ والمسلمين !!..

قاطعوا شركاتِ البيبسي كولا والكوكاكولا وكلَّ منتجاتِها ، من ميرندا أو سفن أب وفانتا وتيم وسبرايت ، والمطاعمَ الأجنبيةَ التي انتشرتْ في بلادِنا ، فكلُّ هذه الشركاتِ والمطاعمِ تساعدُ إسرائيلَ علانيةً ، وبكلِّ بجاحةٍ دون اكتراثٍ لمشاعرِ العربِ المتبلِّدةِ !!..

شركةُ الكوكاكولا تنشرُ إعلانًا على الإنترنت فوق قبّةِ الصخرةِ بالقدسِ تقولُ فيه : (اشربْ كوكاكولا وساعدْ إسرائيلَ) .. وبعضُ المطاعمِ الأجنبيةِ مثلَ " ماكدونالدز " تخصِّصُ أرباحَ يومِ السبتِ لإسرائيلَ لمواجهةِ العنفِ الفلسطينيِّ ، " على حدِّ زعمِهم " !!..

فماذا أنتم قائلون وفاعلون ياعربُ ، وماذا أنتم مقرّرون يامسلمون ويامسيحيون ؟!..هل ستظلّون تأكلون وتشربون وتكتسون من منتجات الأعداءِ ؟! واللهِ إنْ ظللتم تفعلون ، فسيكونُ من حقِّ اليهودِ فعلاً ، أنْ يجعلوكم بالنسبةِ لهم أمّةً من العبيدِ !!..

وأدعو القرّاءَ الأعزّاءَ الشرفاءَ ، الغيورين على دينِهم ووطنِهم ، أنْ يُبادروا فورًا ودون تسويفٍ أو تأجيلٍ ، بالاستجابةِ لدعوةِ مقاطعةِ جميعِ المنتجاتِ الأمريكيةِ والإنجليزيةِ والإسرائيليةِ ، والدانماركيةِ والنرويجيةِ ، التي تمتلئُ بِها أسواقُ بلادِنا رغمَ أنوفِنا ، لأننا بشرائِنا لهذه المنتجاتِ ، كأننا نقولُ لأعدائِنا : خذوا أموالَنا ، ودمِّروا بِها بلادَنا ، واقتلوا أولادَنا ، واستحيوا نساءَنا ، وأقيموا المآتمَ في بيوتِنا ، ولا عزاءَ للمتخاذلين !!..

أَوَتَقُولُونَ : هُزِمَ حِزْبُ اللهِ في الحربِ ؟؟!!
شاهتْ وجوهُكم وشُلَّتْ ألسِنتُكم !!..

عندما قام حزبُ اللهِ بعمليةِ أسرِ الجنديين الإسرائيليين ، بهدفِ تبادلٍ للأسرى بالإفراجِ عن عددٍ كبيرٍ من المعتقلين في السجونِ الإسرائيليةِ من اللبنانيين والفلسطينيين ، قامتْ إسرائيلُ بشنِّ هجومٍ انتقاميٍّ وحشيٍّ على لبنانَ دمّرتْ فيه البنيةَ التحتيةَ ، وهدمتْ البيوتَ على ساكنيها ، واستخدمتْ كلَّ أسلحتها الإسرائيليةِ والأمريكيةِ ، حتى المحرّمةِ دوليًا كالقنابلِ العنقوديةِ ، وكان هدفُها الأساسيُّ القضاءَ على قوّاتِ حزبِ اللهِ كهدفٍ من أهمِّ الأهدافِ الاستراتيجيةِ الأمريكيةِ الإسرائيليةِ ، وفي هذه الأثناءِ انبرى بعضُ الموتورين والحاقدين ، ليدلوا بتصريحاتهم الانهزاميةِ التي يقولون فيها : إنّ حزبَ اللهِ قام بمغامرةٍ غيرِ محسوبةٍ ، وأنّ عليه أنْ يتحمّلَ نتائجَ مغامرته !!

كما انطلقتْ بعضُ الأبواقِ المتعصّبةِ والمتزمّتةِ من رجالِ الدينِ من قصيري النظرِ ، يقولون ويفتون بفتاوى جاهلةٍ ، يحرّمون فيها مساعدةَ حزبِ اللهِ الشّيعيِّ ، ونسيَ هؤلاء أنّ الشيعيين هم مسلمون وموحّدون باللهِ ، ورسولُهم هو محمدٌ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، وكتابُهم هو القرآنُ الكريمُ كغيرِهم من المسلمين ، كما نسوا أنّ القاعدةَ الإسلاميةَ الأصيلةَ ، تقولُ بأنه إذا نزل العدوُّ بأرضٍ مسلمةٍ ، فالجهادُ فرضُ عينٍ على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ ، ولا داعيَ للفتنةِ المذهبيةِ بينَ شيعةٍ وسُنَّةٍ ، فكلُّنا مسلمون وعدوُّنا جميعًا واحدٌ ! ودخل جميعُ

المتخاذلين الشقوقَ ، واختفى " المستأسِدون " في الجحورِ ، حتى لايُتّهموا بمناصرةِ أو تأييدِ حزبِ اللهِ ، وحتى لا تضعَهم أمريكا وإسرائيلُ في قائمةِ الإرهابيين أو الدولِ المارقةِ !!.. وكان ظنُّهم الخائبُ أنّ حزبَ اللهِ سينهزمُ في هذه الحربِ أمامَ إسرائيلَ وخيّبَ اللهُ ظنَّهم وانتصر حزبُ اللهِ بكلِّ المقاييسِ ، وهُزِمَتْ إسرائيلُ أمامَ هؤلاء المقاتلين المجاهدين الذين كان شعارُهم : (النصرُ أو الشهادةُ) !! وقد اتضح هذا النصرُ في تراجعِ زعيمِ الشرِّ العالَميِّ "بوش" عن معارضتِه المستميتةِ لوقفِ إطلاقِ النارِ حتى تنتهيَ إسرائيلُ من الإجهازِ على حزبِ اللهِ ، فلما رأى الهزيمةَ تلحقُ بحليفتِه المدلَّلةِ إسرائيلَ ، وأنّها لنْ تنتصرَ أبدًا على حزبِ اللهِ ، راح يوافقُ على وقفِ القتالِ !! ومع ذلك مازال الموتورون والحاقدون يردِّدون أنّ إسرائيلَ لم تُهزَمْ ، وأنّ حزبَ اللهِ هو الذي هُزِمَ ، ومما يثيرُ الحزنَ والأسَى أنّ بعضَ الموتورين ، الذين دافع عنهم حزبُ اللهِ من أهلِ لبنانَ يتآمرون عليه ، لنزعِ سلاحِه الذي حَمَى لبنانَ من دمارٍ محقّقٍ إذا ما قُدِّرَ لإسرائيلَ أنْ تنتصرَ !!..

وأقولُ لمن لا يعترفون بانتصارِ حزبِ اللهِ ، اقرءوا أخبارَ إسرائيلَ لتعرفوا أنّهم هم أنفسُهم يعترفون بالهزيمةِ ، واسألوا أنفسَكم لماذا استقال قائدُ المنطقةِ الشماليةِ في إسرائيلَ ، والمسئولُ الأوّلُ المباشرُ عن الحربِ في جنوبِ لبنانَ ؟! ولماذا استقال رئيسُ أركانِ الجيشِ الإسرائيليِّ بعد ذلك ؟!!

واقرأوا ما تقولُه صحيفةُ " معاريف " الإسرائيليةُ من أنّ " أودي آدم " قائدَ المنطقةِ الشماليةِ ، قال إنه يريدُ أنْ يُصبحَ قدوةً لتحمّلِ المسئوليةِ عَلَنًا عما جرى ، بينما توقعتْ إذاعةُ الجيشِ الإسرائيليِّ أنْ يكونَ لاستقالةِ "آدم" تأثيرٌ

مُزَلْزِلٌ على الجيشِ ، وذكرتْ صحيفةُ "بديعوت أحرنوت" أنّ مجموعةً من أعضاءِ الكنيست من جميعِ الاتجاهاتِ السياسيةِ أعدّوا تقريرًا شديدَ اللهجةِ ، انتقدوا فيه حكومةَ "أولمرت" لفشلِها في حمايةِ التجمعاتِ السكنيةِ الشماليةِ التي ضربتْها صواريخُ حزبِ اللهِ أثناءَ الحربِ ، كما ذكرتْ أنّ لجنةً فرعيةً تابعةً للجنةِ الشئونِ الخارجيةِ والدفاعِ في الكنيست ، أعدّتْ هذا التقريرَ ، ومن ناحيةٍ أخرى يقودُ أربعةٌ من الجنرالاتِ حملةَ احتجاجٍ ضدَّ "أولمرت" وصلتْ إلىٰ حدِّ الاعتصامِ أمامَ بيته ، وأكّدوا أنّهم لن يهدأوا إلاّ بعد أنْ تُقامَ لجنةُ تحقيقٍ قضائيةٌ مستقلةٌ ونزيهةٌ وكاملةُ الصلاحياتِ للتحقيقِ في إخفاقاتِ الحربِ ، وقد بدأتْ هذه الحركةُ الاحتجاجيةُ للجنرالاتِ ، منذ وقفِ إطلاقِ النارِ ، ويساندُهم فيها هيئاتٌ يمينيةٌ ويساريةٌ ، ووصل الأمرُ إلى حدِّ الإضرابِ عن الطعامِ ، ويقولُ أحدُهم وهو العميد "أمنون نخمياس" (إنّهم أرانبٌ) لا يجرؤون على مواجهتِنا والاجتماعِ معنا ووضعِ عيونِهم في عيونِنا ، وسماعِ ما نقولُ ، فهذه الحربُ كانتْ مأساويةً بالنسبةِ لإسرائيلَ ، وحربٌ كهذه لا يجوزُ أنْ تمرَّ من دونِ حسيبٍ أو رقيبٍ ، وعلى كلِّ من تسبّبَ في الفشلِ فيها أنْ يواجهَ الناسَ وجهًا لوجهٍ وأنْ يدفعَ الثمنَ !

هذا ما ذكره الإسرائيليون أنفسُهم عن هزيمتِهم في الحربِ أمامَ حزبِ اللهِ ، ياموتورون وياحاقدون ويامتخاذلون .. فهل بعد اعترافِ الأعداءِ بهزيمتِهم ، مازلتم تغالطون ولا تعترفون بانتصارِ حزبِ اللهِ ؟؟!!

شاهتْ وجوهُكم ، وشُلّتْ ألسنتُكم ، وموتوا بغيظِكم !!..

(بَيْرُوتْ)

==========

بيروت يا كرامتنـــا يا بيروت ... ياللي أسْــقَطّي ورق التوت
عن عورات حُكّام قَصّ ولَزْقْ ... حاكْمِنّا بالعصـــا والنبّــوت
والواحـــد فيهـــم بيْجَعْجَــعْ ... في الميكروفونات زيّ الهلفوت
وكأنّـــه أبو زيـــد وهلالـــي ... أو وَحْش الغابـــه الممقـــوت
يســـمع عن عدوان متوحّش ... على أطفال ونساء في بيروت
يفضل ســـاكت ولا يتحرّك ... وكأنّ الحرب ف أهل ماروت
وكأنّ ودانه بقت طارشـــة ... وعنيه عامْيَه ولســـانه مربوط
واللي يحيّـــر واللي يجـــنّن ... لما بينطق تلاقيـــه مفـــلوت
بيوجّـــه لُومُه للشجـــعان ... اللي أصابوا الأعـــداء بقنوط
خـــلّوهـــم ولأوّل مـــرّه ... في خنادقهم خـــايفين م الموت
يِلْقِي باللوم على نصـــر الله ... ويقول دي مغامره مش بخطوط
وياريـــت بينقّطْ بســـكاتُه ... ولا يِصْـــدِمْنَا بكلام مغـــلوط
لاجْل مايِرْضِي بيه أســـياده ... ولا يضربوه يـــوم بالشـــلّوت
مستنّي مكافأه من أولمرت ... بدل الغُتْرَه طاقيـــّه وزعـــبوط

أو يِرْضَى عنّه المستر بوش يضـــمن له العرش لحدّ الموت
يحسب إنّ العرش حايفضل وبينسَى إنّه ف يـــوم حايموت
ولا راح يشفع جيش أوسُلْطَه ولا تليفزيون أبو صوره وصوت
ولا أموال م الشعب اتسَفّتْ راحِتْ بعد ما هرّبْها الحـــوت
والشـــعب حايِلْعَـــنْ أيّـــامُه علشان حَرَمُه كتير م القوت
والناس حاتزيل إسمه وصُوَرُه م المعـــموره لغايـــة أســـيوط
إوعـــى يفكّـــرْ إنّ الدنيـــا دايمه دا العـــمر يادوب موقوت
مهما تزيد أيّامه حاتخلص والسُّـــلْطَه ديّه سراب حايفوت
يوم الحشر ده مين يشـــفع له ولا فيه واسطه ولا حتى كروت
لوكان بيخاف من ربّ الكون كان أفرج عن شـــعبه المكبوت
له مركز مرموق في جـــهنّم وف ميادينها إســـمه منحـــوت
والنصر ان شالله لنَصـــرَ الله ولا نقبل ضـــدّه أيّ ضـــغوط
قلبي معاك ياحسن يابو هادي وافديك وبروحي وانا مبسوط
ياللي رفعت رءوس الأمّـــه ياللي كشفت المسخ المسخوط
لو فتحوا الباب لجهادنا معاك تلقانا في وابـــور بيقول توت
راح نرفع رايـــة حِزْبَ الله ونجـــاهد حـــتى لو حانموت !!

جَتْ عَلَى بِطَاقَةِ التَّمْوِينِ ؟!
خُذُوهَا ، واللهُ الْغَنِي عَنْهَا وَعَنْكُمْ !!

مازال مسلسلُ الْحِيَلِ المكشوفةِ للحكومةِ التي يطلقون عليها لقبَ " الحكومةِ الذَّكيّةِ " وهي بالقطعِ ليستْ كذلك ، وانكشف القناعُ عن وجهِها الحقيقيِّ والمعادي لمصالحِ الشعبِ ، فكم من سنواتٍ عشناها في ظلِّ حكوماتِ الحزبِ المتحكِّمِ ، وكم سمعنا تلك الاسطوانةَ المشروخةَ والأغنيةَ المملَّةَ والكاذبةَ ، التي كان يُردِّدُها رؤساءُ هذه الحكوماتِ ووزراؤُها ، بمناسبةٍ وغيرِ مناسبة حتى مللنا سماعَها ، وسئمنا رؤيةَ الوجوهِ التي ترويها أو تُغنِّيها ، تلك الأغنيةُ التي تدَّعِي رَفْعَ المعاناةِ عن محدودي الدخلِ .. إنّ منْ ألّفَ هذه الأغنيةَ كاذبٌ ، ومنْ يُردِّدُها كاذبٌ أيضًا ، إذ أنّ المعاناةَ التي يدّعون رفعَها قد تضاعفتْ عشراتِ المرّاتِ ، ويبدو أنّ مؤلّفي ومردِّدِي هذه الأغنيةِ كانوا يقصدون معنىً آخَرَ لعبارةِ "رفعِ المعاناةِ " ، وأنّ المعنى المقصودَ هو " زيادةُ المعاناةِ "، وأنّ كلمةَ "رفع" لا تعني "إزالةَ" كما توهّم البسطاءُ والمطحونون والمخدوعون ، بل تعني " زيادةَ " .. وقد تحقق محدودو الدخلِ الذين أصبحوا " معدومي الدخلِ " من المفهومِ الحقيقيِّ للحكوماتِ الذكيّةِ ، بعد أنْ لمسوا بأنفسِهم الزياداتِ الرهيبةَ والمتتاليةَ في جميعِ الأسعارِ ، التي التهبتْ بصورةٍ لا تُعْقَلُ ولا يحتملُها المواطنون المعذَبون في الأرضِ !!

ويحضرُني في هذا المقامِ كلمةٌ صادقةٌ جاءتْ على لسانِ الكاتبِ الكبيرِ الراحلِ "مصطفى أمين " في فكرةٍ من أفكارِه ، أُهديها إلى حكومةِ الدكتور نظيف ، وإلى كلِّ حكومةٍ تأتي بالحظِّ بعد ذلك ، حيث قال مصطفى أمين :

(الشعبُ في قمّةِ الذكاءِ ، ومن الصعبِ أنْ توهِمَه بأنّ الجوعَ هو الشِّبَعُ ، والظلمَ هو العدلُ ، والهوانَ هو الرفاهيةُ ، أما إذا واجهتَه بالحقائقِ ، فسوف يثقُ بك ، وسيكونُ على استعدادٍ أنْ يُقدِّمَ أيَّ تضحيةٍ إذا أشعرتَه أنه سيِّدٌ في بلادِه ، وأنه يأخذُ بقدرِ مايُعطِي ، وأنه يدخلُ قسمَ الشرطةِ ليأخذَ حقَّه ، لا لتضربَه قلمًا) !!.

ويبدو أنّ حكومةَ الدكتور نظيف لا تفهمُ ماكان يرمي إليه مصطفى أمين ، ولم تحاولْ أنْ تعرفَ الحكمةَ من وراءِ الكلماتِ !! فقد قرّرتْ إزالةَ " الزبالةِ " عن جيوبِ المواطنين من العملاتِ التي اختفتْ كالقروشِ والشلناتِ والبرايزِ وأرباعِ الجنيهاتِ ، حتى أصبحت جيوبُ المواطنين في غايةِ النظافةِ .. ولم تكتفِ الحكومةُ الذكيةُ والنظيفةُ بهذا القدرِ من النظافةِ ، بل لجأتْ إلى حيلةٍ أخرى من حِيَلِها المكشوفةِ ، وألّفتْ أغنيةً جديدةً تصلحُ لأنْ يغنّيَها شعبان عبد الرحيم ، ليقولَ فيها " أنا باكرَه الحكومة " كما قال : " أنا باكره إسرائيل ".. هذه الأغنيةُ التي ألّفتْها الحكومةُ بعنوانِ " زيادةُ الدّعمِ لمحدودي الدخلِ " ، ويبدو أنّ كلمةَ "زيادة" أصبح معناها في قاموسِ حكومتِنا " إلغاء " وبدأتْ كلماتُ الأغنيةِ بحذفِ بعضِ الموادِّ التموينيةِ من بطاقاتِ التموينِ ، ولم

يبقَ للبطاقة إلاّ السكرُ والزيتُ والأرزُ الرديءُ والمليءُ بالشوائبِ ، التي لا يعلمُ إلاّ اللهُ كُنْهَها ، ومن الأفكارِ " النيّرة " للحكومة الذكية ، وحرصًا على وصولِ الدعمِ إلى مستحقّيه ، قرّرتْ الحكومةُ تجديدَ البطاقاتِ التموينية ، في شهرِ أكتوبر ٢٠٠٦ بالطرقِ " المريحة " الآتية :

أوّلاً ، يشتري المواطنُ المنكوبُ استمارةً بمبلغِ كذا (والمفروضُ أنْ تُصرَفَ هذه الاستماراتُ مجّانًا) ..

ثانيًا : يذهبُ المواطنُ " المبسوطُ " بالاستمارة بعد ملءِ بياناتها ، إلى مكتبِ التأميناتِ التابعِ له ، وعليه أنْ يتحمّلَ " رِقّةَ " الطوابيرِ ، وأنْ يتحلّى بالصبرِ الجميلِ وألاّ يدخلَ في مشاحناتٍ أو " خناقاتٍ " مع زملائه في طوابيرِ جهنّمَ ، حتى تُختَمَ استمارتُه بعد بيانِ دخله ..

ثالثًا : يتوجّهُ المواطنُ بعد ذلك إلى طوابيرِ إذلالِ الكرامة الإنسانية ، أمامَ مكتبِ التموينِ التابعِ له ، ومعه بطاقتُه الشخصيةُ أو العائليةُ وكذلك بطاقاتُ زوجته وأولاده ، فإذا كان أحدٌ من أولاده قد التحق بعملٍ ويتقاضَى مرتّبًا قدرُه مائةٌ وخمسون جنيهًا (خمسة وخميسة في عين اللي مايصلّي على النبي) أو تزوّج فلابدّ أنْ يُحْذَفَ من البطاقة التموينية لعائلته ، لأنه أصبح موسرًا ومن الأغنياء وليس في حاجة إلى دعمِ الحكومة ، حتى لو لم يكنْ له بطاقةٌ تموينيةٌ خاصةٌ به ، ويتضحُ أنّ المحذوفين لن تُحرّرَ لهم بطاقاتٌ جديدةٌ ، والهدفُ المقصودُ هو حرمانُ جميعِ الأبناءِ والبناتِ ، العاملين والمتزوّجين ، من الدعمِ " المنكمشِ " في موادِّ التموينِ .. وفي نهايةِ المطافِ وبعد " وجعِ القلبِ " و " السَّبَعْ دوخات " و لفِّ الثعلبِ " السَّبَع لفّات " يجدُ المواطنُ أنّ اسمَه هو

الوحيدُ الباقي في بطاقةِ التموينِ ، ليصرفَ تلك الكميةَ الهزيلةَ من موادِّ التموينِ !!.. ولذلك قرّر عددٌ كبيرٌ من المواطنين أنْ يساعدَ الحكومةَ في تحقيقِ أهدافِها " النبيلةِ " ، بألاّ يجدِّدَ البطاقةَ التموينيةَ حتى تُشْطَبَ نهائيًا ، ولْيذهبْ الدعمُ الموهومُ إلى الجحيمِ .. وأصبح المواطنُ يغنّي للحكومةِ ويقولُ :

ياحكومه جَتْ ع البطاقه خدوها ماحنـــاش عاوزينها
والحيله دي فاقت الطّاقه وياناس اللهُ الغـــني عـــنها
ولا داعي لطوابير وخناقه ولا شحططه بين شبرا وبنها
من شـــدّة فقرنا والفاقه نِتْمَنَّى ف يوم نخـــرج منها
ولا نِبْقِي على أيّ علاقه بالحـــكومات اللي عارفينها

ونقولُ للحكومةِ " الحنونةِ " : يُستحسنُ أنْ تُوَزَّعَ البطاقاتُ التموينيةُ على " المعدمين " من أصحابِ الملايينِ أو المليارات ، فهم أوْلَى بدعمِ الحكوماتِ ، وإذا أرادتْ هذه الحكومةُ " الفقيرةُ " أنْ يتبرّعَ لها المواطنون ، فهم على استعدادٍ لإقالةِ عثرتِها وإمدادِها بالزكاةِ والتبرعاتِ ، وسنرفعُ من أجلِ ذلك شعارًا يقولُ : (إتبرّعْ ولو بتعريفه) !!.. وسنقولُ للمواطنين : من أجلِ عيونِ الحكومةِ : **جُوعُوا تَصِحُّوا !!**

كما نقولُ للحكومةِ : يعني هيّ جَتْ على بطاقةِ التموينِ .. خدوها واللهُ الغني عنها وعنكم !!..

لا أعترفُ بشيخِ الأزهرِ ولا ببابا الفاتيكانِ !!

عندما أقولُ إنني لا أعترفُ بشيخِ الأزهرِ ، ليس معنى هذا أنني لا أعترفُ بالأزهرِ كمؤسسةٍ دينيةٍ إسلاميةٍ ، لها دوْرُها وتاريخُها ، كما كان لبعضِ شيوخِها السابقين مواقفُ مشرِّفةٌ ضدَّ بعضِ الحكّامِ المتجبّرين والمتغطرسين ، وكان بعضُ هؤلاء الشيوخِ ، يعتزّون بكرامتِهم ، ولا يهرولون إلى مجالسِ الحكّامِ ، بل ويرفضون أحيانًا دعواتِ الحكّامِ لزيارتِهم !!..وكانوا يُصدرون فتاواهم التي تدافعُ عن الثوابتِ ، غيرَ عابئين بما يريدُه الحكّامُ !!

أما اليومَ فإننا لا نجدُ الأزهرَ ولا نسمعُ صوتَه في أوقاتِ المِحَنِ ، التي يتعرّضُ فيها الإسلامُ والمسلمون لأعنفِ الحمْلاتِ المغرضةِ والمضلِّلةِ ، بل وللإهاناتِ التي توجَّهُ للإسلامِ ورموزِه ، حتى وصل الأمرُ إلى حدِّ التطاولِ على رسولِ الإسلامِ محمدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلّم ، الذي بعثه اللهُ تعالى رحمةً للعالَمين ، والذي وصفه ربُّه بأنه على خُلُقٍ عظيمٍ ، مع صمتٍ غريبٍ للأزهرِ وشيخه الحالي "طنطاوي" ، ولعلّنا نذكرُ تلك الرسومَ الكاريكاتوريةَ ، في المجلّةِ الدانمركيةِ القذرةِ ، التي تسيءُ وتقذفُ في حقِّ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم مما أثار حفيظةَ المسلمين في الدانمارك ، وفي سائرِ أنحاءِ العالَمِ الإسلاميِّ ، بالاحتجاجاتِ وتنظيمِ المظاهراتِ ، التي تستنكرُ هذه الإساءاتِ ، كما تستنكرُ الموقفَ السلبيَّ للحكومةِ الدانماركيةِ ، ومع ذلك لم يتحرّك الأزهرُ كما يجبُ ،

رغم صيحاتِ الاستنكارِ والغضبِ من بعضِ شيوخِ الأزهرِ الأفاضلِ ، الذين عبّروا عن غضبِهم ، إلاّ أنّ شيخَ الأزهرِ لم يتحرّكْ بالقدرِ المناسبِ ، حتى عندما جاء سفيرُ الدانمارك إلى مشيخةِ الأزهرِ لإبداءِ الاعتذارِ المائعِ ، والذي لايُعبّرُ عن اعتذارِ حكومتِه ، وجدنا شيخَ الأزهرِ يقولُ للسفيرِ عن نبيِّنا محمد صلّى اللهُ عليه وسلّم بأنه ميّتٌ وانتهى أجلُه ، ولا يستطيعُ أنْ يدافعَ عن نفسِه .. هكذا كان دفاعُ الشيخِ عن شرفِ رسولِ الإسلامِ ، الذي لم يَرْقَ إلى مستوى غضبِ رجلِ الشارعِ في أيِّ بلدٍ إسلاميٍّ ، وهذا الصمتُ المتكرِّرُ والمعتادُ من شيخِ الأزهرِ ، ومواقفُه الضعيفةُ والهزيلةُ إزاءَ الحملاتِ الشرسةِ ضدَّ الإسلامِ ، هذه المواقفُ شجّعتْ الكثيرين من أعداءِ الأمةِ الإسلاميةِ ، للاستمرارِ في حملاتِهم القذرةِ ، حتى أصبحنا " ملطشةً " كما قال الشيخُ عبد الفتاح الشيخ ، رئيسُ جامعةِ الأزهرِ الأسبقُ .. وحتى إبّانَ العدوانِ الصهيونيِّ على لبنانَ ، كان صمتُ الأزهرِ وشيخِه مريبًا ومثيرًا للعجبِ ، وكأنه كان ينتظرُ التعليماتِ من فوْق !! مع أنّ رجالَ المقاومةِ من حزبِ اللهِ ينتمون إلى دينِ الإسلامِ ، الذي يقولُ بأنّ المؤمنَ للمؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُه بعضًا !!

وفي أوائلِ شهرِ سبتمبر من عامِ ٢٠٠٦ ، بدأ استئنافٌ جديدٌ للحمْلاتِ الصليبيةِ الكاذبةِ ، ولكنْ للأسفِ الشديدِ لم تكنْ هذه المرّةُ على لسانِ "بوش" أو "بلير" المعروفيْن بعدائِهما للإسلامِ ، أو بقلمِ كاتبٍ فاشلٍ يبحثُ عن الشهرةِ ، ولكنْ كانتْ على لسانِ بابا الفاتيكانِ الجديدِ ، المدعو "بنديكيت" الذي ترك لسانَه السليطَ وغيرَ العفيفِ ، يترفُ سُمًّا لا يتناسبُ مع منصبِه

كبابا للفاتيكان !! ومع ذلك لم نسمعْ لشيخِ الأزهرِ تعليقًا على بذاءاتِ ذلك البابا ، رغمَ مرورِ حوالي أسبوعٍ ، على تلك التصريحاتِ المسمّمةِ !!.. فكيف ننظرُ إلى هذا الشيخِ باعتبارِه الإمامَ الأكبرَ للمسلمين ، وهو لا يغارُ على كرامةِ الإسلامِ والمسلمين ؟!..والذي استقبل بمودّةٍ وحميميةٍ حاخامًا يهوديًا ، كما استقبل وزيرًا فرنسيًا وأعطاه الحقَّ في منعِ الفتياتِ المسلماتِ في فرنسا من ارتداءِ الحجابِ !!.. ولم يدافعْ عنهنَّ حتى ولو من بابِ الحريةِ الشخصيةِ التي يتشدّقون بها ، ولهذا فإني كواحدٍ من المسلمين ، أعلنُ على الملأ أني لا أعترفُ به شيخًا للأزهرِ ، كما أتمنّى أنْ يتحرّكَ مجلسُ كبارِ العلماءِ ويطالبوا بعزلِ هذا الشيخِ الذي لم يَعُدْ له قبولٌ عند معظمِ المسلمين !

أما ذلك المدعو " تجاوزًا " ببابا الفاتيكان ، فأقولُ إنه قد تجاوز حدودَه كراعٍ للكنيسةِ الكاثوليكيةِ على مستوى العالَمِ !!.. ولا ندري ماذا يهدفُ إليه هذا البابا من تصريحاته التي تتفقُ مع أهدافِ الصهيونيةِ العالميةِ !!.. هل يريدُ أنْ يستعرضَ أو يكتسبَ زعامةً دينيةً أو شهرةً عالميةً ، أم يريدُ أنْ يكسبَ وُدَّ الصهاينةِ ؟!.. هل وقع في الشَّرَكِ الذي وقع فيه "بوش" و"بلير" من قبلُ ، وأصبح هو الآخَرُ لعبةً في أيدي الصهاينةِ وبوقًا لهم ، يُردِّدُ ما يعتملُ في صدورِهم ولا يستطيعون ترديدَه بألسنتِهم ؟!.. إنّ اليهودَ الصهاينةَ الذين يعتبرُهم الإسلامُ أشدَّ الناسِ عداوةً للمسلمين ، لم يُصرِّحوا يومًا بمثلِ تلك التصريحاتِ التي انزلق إليها ذلك البابا ، فُضَّ فُوهُ وشُلَّ لسانُه ، الذي لا يعرفُ أخلاقياتِ البابويةِ التي تحتِّمُ عليه أنْ يكونَ مهذَّبًا عند الحديثِ عن

الديانات الأخرى !!.. فإنّ ما نطق به يدلُّ على أنه ليس لديه معرفةٌ بجوهرِ الدينِ الإسلاميِّ ، كما أنّ كلماته لا تتفقُ مع تعاليمِ الدينِ المسيحيِّ الذي يدعو إلى المحبةِ والتسامحِ الذي يقولُ : (منْ ضربك على خدِّك الأيمنِ فأدِرْ له خدَّك الأيسرَ) !! ونسِيَ هذا البابا أنّ سيّدَنا عيسَى عليه السلامُ أمر أتباعَه أنْ يُحبُّوا أعداءَهم وأنْ يُباركوا لاعنيهم ، وتناسَى هذا البابا أنّ المسلمين ليسوا أعداءً للمسيحيين ، وأنّهم لم يلعنوا المسيحَ ولا أمَّه السيّدةَ مريمَ العذراءَ ، ولم يقولوا كما قال اليهودُ عن المسيحِ أنه "ابنُ زنا" وأنّ أمَّه جاءتْ به من "يوسف النجّارِ" !!.. ويبدو أنّ هذا البابا يحاولُ أنْ ينافقَ اليهودَ ، لأنه كان عضوًا في الحزبِ النازيِّ ، قبل أنْ يدخلَ الرهبنةَ ، فمنذ تنصيبِه لأوّلِ مرّةٍ قال في بيانه كلامًا يُسيءُ إلى الإسلامِ .. حيث أشاد بالإرثِ الرّوحيِّ العظيمِ والمشتركِ بين المسيحيين واليهودِ ، والمتجذّرِ في وعودِ الربِّ الأبديةِ ، ونسِيَ أو تجاهل ما يعتقدُه اليهودُ في السيّدِ المسيحِ عليه السلامُ وأمّه ، ورأيُهم في المسيحِ معروفٌ وليس خافيًا ، وأنه ليس مسيحًا بل دجّالاً ، وما كانتْ أمُّه في نظرِهم العذراءَ الطاهرةَ ، بل البغيَّ العاهرةَ !!.. وكانتْ كلماتُ هذا البابا تحملُ كراهيةً دفينةً وتحريضًا ضدَّ الإسلامِ .. وسكت شيخُ الأزهرِ بينما استنكر ذلك كثيرٌ من علماءِ المسلمين ، ومرّتْ العاصفةُ وطواها النسيانُ .. ولكنّ ذلك البابا في خطابِه الأخيرِ للجماهيرِ الغفيرةِ التي كانتْ تنصتُ إليه وتصفّقُ له ، في جنوبِ ألمانيا ، وجدناه يقولُ بكلِّ وقاحة :

(إنّ اللهَ في العقيدةِ الإسلاميةِ مُطْلَقُ السُّمُوِّ ، ومشيئتُه ليستْ مرتبطةً بأيٍّ من مقولاتِنا ، ولا حتى بالعقلِ !! وفي فقرةٍ أخرى راح يروي جزءًا من حوارٍ

حدث في القرنِ الرابعِ عشرَ بين إمبراطورٍ بيزنطيٍّ ، وآخَرَ فارسيٍّ مثقّفٍ ، وقال البابا بالحرفِ : يقولُ الإمبراطورُ للمثقفِ : أرِني ما الجديدُ الذي جاء به محمدٌ ، لن تجدَ إلاّ أشياءَ شرِّيرةً وغيرَ إنسانيةٍ ، مثلَ أمرِه بنشرِ الدينِ الذي كان يُبشِّرُ به بحدِّ السيفِ) .

أريدُ أنْ أتساءلَ : هل إذا حدث وأثار أحدُ رموزِ الدينِ الإسلاميِّ ، مثلَ هذه الإساءاتِ للديانةِ المسيحيةِ ، أو للسيّدِ المسيحِ عليه السلامُ ، وحاشا لله أنْ يحدثَ مثلُ ذلك من أيِّ مسلمٍ ، هل كان يمكنُ للمسيحيين في العالَمِ التغاضي عن مثلِ هذه الإساءاتِ ؟!.. مع أنّ الإسلامَ لا يسمحُ أبدًا بالتطاولِ على أيِّ ديانةٍ من الديانات الأخرى ، أو على أيِّ نبيٍّ من الأنبياءِ ، وأنصحُ هذا البابا أنْ يقرأَ ماجاء في القرآنِ عن السيّدِ المسيحِ عليه السلامُ وأمِّه العذراءِ البتولِ ، وقد ذكر القرآنُ أنّ المسيحَ عليه السلامُ ، هو كلمةُ اللهِ ورُوحٌ منه ، كما كرَّم القرآنُ السيّدةَ مريمَ في قولِ اللهِ تعالى : [وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ] "٨٢ آل عمران ".. وماذا قال القرآنُ عن النصارى : [وَلَتَجِدَنَّ أَكْثَرَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَيَسْتَكْبِرُونَ] " ٨٢ المائدة " !!. وذكر القرآنُ الكريمُ اسمَ عيسى عليه السلامُ خمسًا وعشرين مرّةً ، بينما ذكر اسمَ محمدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّم أربعَ مرّاتٍ فقط !!

إنني أنصحُ ذلك البابا " فُضَّ فُوهُ .. فُضَّ فُوهُ .. فُضَّ فُوهُ " بأنْ يتعلّمَ الذَّوْقَ والأدبَ والحكمةَ وعفَّةَ اللسانِ ، من قداسةِ البابا " شنودة " الذي استنكر تصريحاتِ ذلك البابا ، والذي لم يُسِئْ إلى الإسلامِ أو المسلمين ، بل إنه أصدر قرارًا يمنعُ المسيحيين من الحجِّ إلى القدسِ ، وألاّ يدخلوها إلاّ مع إخوانِهم المسلمين !! هذا نموذجٌ صالحٌ لزعيمٍ دينيٍّ يحثُّ رعيتَه على مكارمِ الأخلاقِ ، ويدعوهم إلى التحلّي بالمحبةِ التي تدعو إليها المسيحيةُ !!.. وليت هذا البابا يتتلمذُ على يدِ القمصِ المحترمِ مرقص عزيز خليل ، الذي قال ضمنَ مقالٍ له :

(من بين ما تفعلُه الصهيونيةُ خداعُها لبعضِ رجالِ الدينِ المسيحيِّ ، بل الأصحُّ إنّها تصنعُ رجالاً وتدسُّهم وسَطَ رجالِ الدينِ المسيحيِّ بالغربِ ، ليُروِّجوا لأفكارِهم) .. كما قال أيضًا : (والمنظماتُ الصهيونيةُ لا تكِلُّ ولا تَمَلُّ من محاولةِ اختراقِ كافةِ المؤتمراتِ الدينيةِ في كلِّ مكانٍ وزمانٍ ، ولا تزالُ تواصلُ ضغطَها على المؤتمراتِ المسيحيةِ كمحاولةٍ لكسبِ عطفِ وتأييدِ شعوبِ العالَمِ المسيحيِّ الغربيِّ ، لقضيةِ وجودِها ، ثم سطوتِها وبسطِ نفوذِها) وقال القمصُ مرقصُ أيضًا : (عند بحثِ الدياناتِ غيرِ المسيحيةِ يجبُ أنْ يُمَثِّلَ الإسلامُ مكانَ الصدارةِ بين هذه الدياناتِ ، ذلك لأنّ الإسلامَ أقربُ إلى المسيحيةِ من اليهوديةِ ، لأنّ المسلمين يؤمنون بالتوراةِ والإنجيلِ ، بينما لا يؤمنُ اليهودُ بالإنجيلِ .. ولأنّ المسلمين يؤمنون بالمسيحِ ومعجزاتِه ، وقد وصفه القرآنُ بأنه كلمةُ اللهِ ورُوحٌ منه ، أما اليهودُ فلا يؤمنون بالمسيحِ الذي أتى ، وإنما ينتظرون مسيحًا آخَرَ من طرازِ شمشون .. ولأنّ المسلمين يُكَرِّمون العذراءَ مريمَ ، وفي القرآنِ أنّ اللهَ اصطفاها وفضّلها على نساءِ العالَمين ، كما

يؤمنُ المسلمون بالميلادِ البتوليِّ للسيّدِ المسيحِ ، وأنّ مريمَ ولدتْ السيّدَ المسيحَ وهي لا تزالُ عذراءَ ، أما اليهودُ فلا يُكَرِّمون السيّدةَ العذراءَ ، وليس لها لديهم أيُّ اعتبارٍ أو احترامٍ !! لهذه الأسبابِ الثلاثةِ على الأقلِّ يجبُ أنْ يُعتبَرَ المسلمون أقربَ إلى المسيحيين من اليهودِ ، ويجبُ أنْ تحتلَّ الديانةُ الإسلاميةُ المكانَ الأوّلَ قبل اليهوديةِ والدياناتِ الأخرى غيرِ المسيحيةِ) !!..

إلى هنا ينتهي كلامُ القمصِ المحترمِ مرقص عزيز خليل .. ألا تروْن أيّها القرّاءُ الأعزّاءُ أنّ البابا شنودةَ أو القمصَ مرقص عزيز خليل ، أولَى بمنصبِ بابا الفاتيكانِ من ذلك المدعو " بنديكيت " ؟!..

لقد أعلن البابا شنودة الثالثُ استنكارَه لما قاله "بنديكيت" وقال : (ماقاله بابا الفاتيكانِ غيرُ مقبولٍ ، والإسلامُ لم ينتشرْ بحدِّ السيفِ .) كما قال قداستُه : (الأرثوذكسيةُ لا ترى في الإسلامِ تَهديدًا للمسيحيةِ) .

وعندما سُئِلَ قداستُه عن رؤيتِه حول ما أورده "بنديكيت" من أنّ الإسلامَ تمَّ نشرُه بالسيفِ ، وأنّ النبيَّ محمدًا (صلّى اللهُ عليه وسلّم) قد أمر بذلك ، قال البابا شنودة (لافُضَّ فُوهُ) : (لا .. لم يأمرْ بذلك ، والدليلُ يمكنُ أنْ نجدَه في القرآنِ على أنّ الإسلامَ لم يتمَّ نشرُه بالعنفِ .. يقولُ القرآنُ : [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] ويقولُ : [لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ] ويقولُ : [فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ] !!..هذا ما قاله البابا شنودة سَلِمَ لسانُه !!..

وسبق أنْ صرَّحَ البابا شنودة في صحيفةِ الأهرامِ بتاريخِ ٦-٣-١٩٨٥ بقولِه " إنّ الأقباطَ في ظلّ حكمِ الشريعةِ يكونون أسعدَ حالاً وأكثرَ أمنًا ، ولقد كانوا كذلك في الماضي ، حينما كان حكمُ الشريعةِ هو السّائدُ .. نحن نتوقُ إلى أنْ نعيشَ في ظلّ : لهم ما لنا وعليهم ما علينا " !!

ألا يقرأُ هذا المدعو "بنديكيت" هذا الكلامَ المهذَّبَ والمتعقّلَ ، الذي نطق به البابا شنودة ، ليتعلّمَ كيف يتحدّثُ رجلُ الدينِ المحترمُ .. كيف يدّعي هذا السفسطائيُّ بأنّ الإسلامَ انتشر بحدِّ السيفِ ، واللهُ تعالى يقولُ في القرآنِ الكريمِ : [لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ] "البقرة ٢٥٦" كما ينهانا عن قتالِ منْ لا يقاتلوننا وينهانا عن العدوانِ ، في قولِه تعالى : [قَاتِلُوا الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ]"البقرة ١٩٠"

ألم يقرأْ رسالةَ عمرَ بنِ الخطّابِ "رضيَ اللهُ عنه" إلى أهلِ إيلياءَ "القدس" التي قال فيها : (هذا ما أعطَى أميرُ المؤمنين أهلَ إيلياءَ من الأمانِ ، أعطاهم أمانًا لأنفسِهم وأموالِهم وكنائسِهم وصُلبانِهم وسائرِ ملّتِها ، لا تُسْكَنُ كنائسُهم ، ولا تُهْدَمُ ، ولا يُنْتَقَصُ منها ، ولا من حيِّزِها ، ولا من صليبِها ، ولا من شيءٍ من أموالِهم ، ولا يُكْرَهُون على دينِهم ، ولا يُضارَّ أحدٌ منهم) !!

لو كان الأمرُ بيدي لخلعتُ عنْ "بنديكيت" رداءَ البابويةِ ، وألبستُه رداءَ البهلوانيةِ ، ووضعتُ على ظهرِه نجمةَ داوودٍ وعلى رأسِه طاقيةَ اليهودِ !!..

إنّ رجالَ الأزهرِ بدون شيخهم الأكبر غاضبون ، وكذلك سائرُ علماءِ المسلمين في العالَمِ كلّه ثائرون ، فماذا ينتظرُ حكّامُ العالَمِ الإسلاميِّ للردِّ على

هذه الصفاقة ؟! هل سيُغمضون أعينَهم ويسدّون آذانَهم ويخرسون ألسنتَهم كما هو معتادٌ ؟! أم أنّهم سيغارون على دينِهم ويثأرون لشرفِ نبيِّهم ، ويسحبون سفراءَهم من الفاتيكانِ ويطردون سفراءَ الفاتيكانِ فورًا ، إذا لم يعتذرْ ذلك البابا عن جريمتِه في حقِّ الإسلامِ والمسلمين ؟!..

أقولُ لحكّامِ المسلمين : إنّ صمتَكم الدائمَ وسكوتَكم على كلِّ تطاولٍ على مقدّساتِنا ورموزِ ديننا ، قد شجّع أعداءَنا على المزيدِ من الإساءاتِ ، وهاهي المجلاتُ الدانماركيةُ تعيدُ نشرَ الصورِ المسيئةِ لنبيِّنا ، فمتى تستيقظُ حَمِيَّتُكم وتصحو نخوتُكم لتردُّوا الصاعَ صاعيْن ؟!..أم أنكم تنتظرون إذنًا من زعيمِ الشرِّ العالَميِّ "بوش" ليأذنَ لكم بالإدلاءِ ببعضِ التصريحاتِ المائعةِ ، التي لا تقدِّمُ ولا تُؤخِّرُ ؟!.. وبعدها تَهدأون وتنامون وكأنّ شيئًا لم يكنْ ؟!.

قولوا لهذا البابا السّفسطائيِّ المتحزلقِ سليطِ اللسانِ : فلتسألْ البطلَ العالَميَّ للملاكمةِ ، محمد علي كلاي ومن أسلموا على يديه ، ولتسألْ المطربَ العالَميَّ الأسطورةَ مايكل جاكسون ، واسألْ الآلافَ من الأمريكيين الذين يُشهرون إسلامَهم كلَّ يومٍ ، هل أشهروا إسلامَهم بحدِّ السيفِ ؟! ومنْ الذي وضع سيفًا على رقابِهم ، ليقولوا لا إلهَ إلاّ اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ ؟!.. إنّهم قرأوا القرآنَ ، وتمعّنوا في آياتِه وأوامرِه ونواهيه فآمنوا به ، ورأوْا فيه الدينَ الحقَّ ، فأشهروا إسلامَهم عن اقتناعٍ ويقينٍ ، بل وأصبحوا من أخلصِ الدّعاةِ للإسلامِ !!.. فهل يقبلُ هذا البابا أنْ يقرأَ القرآنَ ويتمعّنَ في آياتِه وأوامرِه ونواهيه ؟!.. فإنْ فعلَ ذلك فسوف يقولُ للعالَمِ كلِّه وبأعلى صوْتٍ : لاإلهَ إلاّ اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ حقًّا وصدقًا !!..

ولو قرأ هذا البابا القرآنَ الكريمَ ، لوجد آيةً تُلزِمُ المسلمين بعدمِ إكراهِ أحدٍ على دخولِ الإسلامِ ، وذلك في الآيةِ التي تقولُ : [لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ] ولو قرأ الأحاديثَ الشريفةَ لرسولِ الإسلامِ ، لوجد أنّ للرسولِ صلّى اللهُ عليه وسلّم مقولةً شهيرةً يقولُ فيها للجنودِ : (لا تقتلوا شيخًا ولا امرأةً ، ولا صبيًا ، ولا عابدًا في محرابِه ، ولا راهبًا في صومعتِه ، ولا شابًا مادام لا يحملُ السلاحَ ، ولا تقطعوا شجرةً ، ولا تعفروا "تردموا" بئرًا ، ولا تُجْهِزُوا على جريحٍ ، ولا تمثّلوا بقتيلٍ) !!

وعندما يقولُ هذا البابا إنّ المسلمين أهلُ عنفٍ ، وأنّ الرسولَ محمدًا (صلّى اللهُ عليه وسلّم) لم يأتِ إلاّ بالعنفِ وبكلِّ ماهو سيِّئٌ ، فنقولُ له : يابابا ، هل المسلمون الآنَ يحتلّون البلادَ المسيحيةَ ويقيمون بِها القواعدَ العسكريةَ ؟؟!! هل غزا المسلمون بلادَكم ؟! فلْتسألْ نفسَك : من الذي غزا الشيشانَ وأفغانستانَ والعراقَ وفلسطينَ ولبنانَ وكشميرَ وأخيرًا الصومالَ ، ويُخطّطُ لما بعد ذلك ، لسوريا وإيرانَ والسودانِ ؟! هل هؤلاء الغزاةُ من المسلمين ؟! كم ألفُ قتيلٍ في العراقِ وحدَه وكم ألفُ قتيلٍ في لبنانَ يا " قداسةَ " البابا ، (وأكتبُها بين قوْسين لأني لا أعترفُ بِها) ومَن الذي شنَّ الحربَين العالميةَ الأولى والثانيةَ ، التي راح فيها ٦٠ مليونًا من البشرِ ؟! هل هم المسلمون أيضًا ؟!

ولْيعلمْ هذا البابا الذي لا يُجيدُ قراءةَ التاريخِ ، أنّ النبيَّ محمدًا صلّى اللهُ عليه وسلّم نَهى المسلمين عن قتلِ أهلِ الكتابِ ، في حديثِه الشريفِ الذي يقولُ : (مَنْ قتلَ رجلاً من أهلِ الذمّةِ ، لم يجدْ ريحَ الجنّةِ ، وإنّ ريحَها ليوجدُ

من مسيرةِ سبعين عامًا) .. كما قال : (ستُفْتَحُ عليكم بعدي مصرُ ، فاستوصوا بقبطِها خيرًا فإنّ لهم نَسَبًا وصِهْرًا) !!

قبلَ أنْ تقولَ أيّها البابا إنّ الإسلامَ انتشر بحدِّ السيفِ ، إقرأْ عن غزواتِ الرسولِ محمدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، لتعرفَ أنّ عددَ الذين قُتِلُوا في جميعِ الغزواتِ لم يزِدْ على ٣٨٦ فردًا فقط !! أي أقلُّ من واحدٍ في المائةِ ممن قتلهم الصليبيون الجدُدُ في العراقِ وحدَه !

وقد أصدر مجمعُ البحوثِ الإسلاميةِ بالأزهرِ بيانًا في السادسِ عشرَ من سبتمبر عامَ ٢٠٠٦ ، استنكر فيه تصريحاتِ بابا الفاتيكانِ ، وبيّنَ أنّ الإسلامَ يرفضُ أيَّ فعلٍ يقومُ على القهرِ أو الإكراهِ !!

وإنْ كان البابا قد تراجع عن تصريحاته ، بعد مرورِ مايقربُ من أسبوعين ، وحاول أنْ يبرِّرَ موقفَه بأنّ كلماته قد أُسِيءَ فهمُها ، وأعلنَ أنه يُكِنُّ الاحترامَ للمسلمين ، فما ذلك إلاّ لأنه رأى احتجاجًا على مستوى العالَمِ الإسلاميِّ ، لم يكنْ يتوقعُه ، ورأى أنّ صورتَه كبابا للفاتيكانِ قد اهتزّتْ ، وأنه وضع نفسَه في موقفٍ لن ينساه له المسلمون مهما اعتذر أو غيّر موقفَه ، فلقد نطق بالكلماتِ المسيئةِ ، التي تعبِّرُ عما في داخلِه من حقدٍ دفينٍ على الإسلامِ ، والكلماتُ التي يقذفُها اللسانُ ، كالأحجارِ التي تقذفُها الأيدي ، والتي لا يمكنُ أنْ تعودَ إلى الوراءِ !!

ولكلِّ ما ذكرتُه في السطورِ السابقةِ ، أقولُ : إنني لا أعترفُ بشيخِ الأزهرِ الحالي المدعو " طنطاوي " ولا ببابا الفاتيكانِ المدعو " بنديكيت " ومن لا يعجبُه كلامي ، فليضربْ رأسَه في رأسِ الشيخِ ورأسِ البابا معًا !!..

سُكّانُ مدينةِ الشيخِ زايد مازالوا ينتظرون !!

منذ عامٍ تقريبًا أرسلنا نحن سكّانَ مدينةِ الشيخِ زايد ، إلى السيّدِ محافظِ الجيزةِ ومديرِ عامِّ مرورِ الجيزةِ ، عدّةَ خطاباتٍ فرديةٍ وجماعيةٍ ، لعملِ فتحةٍ للعودةِ بعد مركزِ " هايبر وَنّ " التجاريِّ بمسافةٍ لا تزيدُ عن خمسين مترًا ، حتى يسهلَ الأمرُ لمن يذهبون إلى ميدانِ لبنانَ ، إذ أنّ الفتحةَ السابقةَ للعودةِ كانتْ على بُعدِ أربعةِ كيلومتراتٍ من مدخلِ المدينةِ ، ولم يكنْ ذلك مقبولاً ولا معقولاً ، وبعد حوالي أربعةِ أشهرٍ استجابتْ المحافظةُ وإدارةُ المرورِ ، بعملِ فتحةٍ على بُعدِ ألفِ مترٍ ، فلم تكنْ هذه الاستجابةُ تتفقُ مع مطالبِ سكّانِ المدينةِ ، الذين يتزايدون يومًا بعد يومٍ !!

إننا نتساءلُ : ماذا يُضيرُ لو أنّ المسئولين في المحافظةِ وإدارةِ المرورِ ، استجابوا ولو مرّةً واحدةً لمطالبِ سكّانِ المدينةِ استجابةً مُرْضيةً ومريحةً ، بعملِ فتحةٍ للعودةِ على بُعدِ خمسين مترًا فقط من مدخلِ المدينةِ ؟! وماذا يضيرُ لو أنهم أنشأوا فتحةً عند الصينيةِ التي في مدخلِ المدينةِ ، ليوفّروا الوقتَ الضائعَ والوقودَ المستهلَكَ دون فائدةٍ ، حتى يريحوا الناسَ ويزيحوا عن صدورِهم الإحساسَ بالاكتئابِ والضيقِ ، وبأنهم في وادٍ والمسئولون في وادٍ آخَرَ ؟!..

إنّ أهمَّ مظاهرِ احترامِ الإنسانِ لأخيه الإنسانِ ، أنْ يحترمَه ويحترمَ رأيَه ، وألاّ يتخذَ قرارًا في شأنٍ من شئونِ حياتِه بدونِ استشارتِه ، والاستجابةِ إلى رغبتِه بما يحققُ راحتَه !!

أيّها المسئولون في محافظةِ الجيزةِ وإدارةِ المرورِ بها ، تذكّروا مرّةً واحدةً بأنّ كلاً منكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته ، فقوموا بمسئولياتكم نحو رعيتكم ، واستجيبوا لمطالبهم ، واعلموا أنكم إذا كنتم اليومَ في مراكزِكم وعلى كراسيِّكم ، فغدًا ستتركون المراكزَ وستبتعدُ عنكم الكراسيُّ ، وتذكّروا مَنْ جلسوا عليها قبلَكم وأين هم الآنَ ، وستصبحون مواطنين عاديين مثلَهم ومثْلَنا تطالبون المسئولين الذين سيأتون بعدكم ، بأنْ يستجيبوا لمطالبِكم !! عندئذٍ سوف تتذكّرون أيامَ مراكزِكم وكراسيِّكم ، وتترحّمون عليها ، وستفرحون بما قدّمتم للناسِ من خيرٍ ، كما ستندمون على ما قصّرتم فيه ، حيث لا ينفعُ الندمُ !!..فبادروا بتقديمِ الخيرِ والنفعِ للناسِ ، قبل أنْ تدورَ الدوائرُ وتتغيّرَ الأحوالُ ، وتنتهيَ المراكزُ وتزولَ الكراسيُّ ، وتقتربَ الأعمارُ من النهايةِ ، ونتركَ الدنيا التي فيها عملٌ بلا حسابٍ ، إلى الآخرةِ التي بها حسابٌ بلا عملٍ ، ولله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بالله !!

كما أقولُ للسيّدِ محافظِ الجيزةِ وأناشدُه أنْ يُكلّفَ موظفي التموينِ ، بالرقابةِ الجادّةِ والمشدّدةِ على مخابزِ مدينةِ الشيخِ زايدٍ ، التي فاقتْ في ظلمِها وجشعِها ما يمكنُ أنْ يتصوّرَه العقلُ .. فالمخابزُ التي تنتجُ الرغيفَ الذي ثمنُه خمسةُ قروشٍ ، والذي يلجأُ إليه الفقراءُ ، هذه المخابزُ لا تراقبُ اللهَ في صناعةِ هذا الرغيفِ ، من حيث الوزنِ ولا من حيث النظافةِ أو الجوْدةِ ، والمشترِي لا يُسمَحُ له باستبدالِ رغيفٍ رديءٍ ، سواءً كان محروقًا أو غيرَ ناضجٍ ، ومن لايعجبُه من الناسِ المزدحمين يُحرَمُ من الشراءِ ، ولْيضربْ رأسَه في الحائطِ !!

ويُضطرُّ الناسُ إلى اللجوءِ إلى المخبزِ الذي يُنتجُ رغيفًا ثمنُه خمسةٌ وعشرون قرشًا ، وهو لا يزيدُ كثيرًا عن الرغيفِ الذي يُباعُ في المخابزِ المعقولةِ والمراقَبةِ في القاهرةِ بخمسةِ قروشٍ !!.. ونعتقدُ نحن سكّانَ مدينةِ الشيخِ زايد ، بأنّ هذه المخابزَ التي تبيعُ الرغيفَ بخمسةٍ وعشرين قرشًا ، تخالفُ المواصفاتِ المطلوبةَ لهذا الرغيفِ ، خاصّةً في الوزنِ .. ولهذا فنحن نناشدُ السيّدَ المحافظَ بأنْ يوليَ اهتمامًا كبيرًا للمشاكلِ التي يعاني منها سكّانُ المدينةِ ، فهل نتفاءلُ أم نفقدُ الأملَ في أيِّ إصلاحٍ ؟؟!!..

وأخيرًا أقولُ للمسئولين في المحافظةِ وإدارةِ المرورِ : إنّ سكّانَ مدينةِ الشيخِ زايد مازال لديهم الأملُ في استجابتِكم ، وهم الآنَ مازالوا ينتظرون !!..

كادر خاصّ .. وبس خلاص !..

ياقادةَ المعلّمين في نقابتِهم ، لا شكَّ أنكم أرهقتم أنفسَكم كثيرًا ، على أملٍ كان بعيدَ المنالِ ، وكم صرختم ، إذ كنتم تطالبون الحكومةَ بتطبيقِ الكادرِ الخاصِّ ، الذي وعد به الرئيسُ مبارك في برنامجِه الانتخابيِّ ، وكنتم تأملون في استجابةِ الحكومةِ لكم ، واعتقدنا أنكم واهمون !!.. فمتى استجابتْ هذه الحكومةُ أو غيرُها من الحكوماتِ السابقةِ لمطالبِ الشعبِ ؟ حتى وإنْ كان الرئيسُ مبارك قد أوصَى بتطبيقِ هذا الكادرِ للمعلّمين ، فإنّ الحكومةَ لا تلتزمُ إلاّ بالتوجيهاتِ الرئاسيةِ والأمرِ الرئاسيِّ المباشرِ ، وبغيرِ هذا فهي تلفُّ وتدورُ وتسوِّفُ ، وتدّعي أنها تدرسُ وتدرسُ ، وأنّ المشاوراتِ تدورُ على قدمٍ وساقٍ بين وزراءِ التعليمِ والماليةِ والتنميةِ الإداريةِ ، ويبدو أنهم بعد الانتهاءِ من هذه المشاوراتِ بعد عمرٍ طويلٍ بطولِ المسافةِ بين الأرضِ والقمرِ ، ربما كانوا سيعرضون توصياتِهم على هيئةِ "الغُمَم" المتحدةِ ، ومجلسِ الأمنِ والبنكِ الدوليِّ ، ولا بأسَ من أنْ يُعرَضَ الأمرُ في النهايةِ على الرئيسِ "بوش" ليقرِّرَ موافقتَه المشروطةَ ، على تطبيقِ الكادرِ الخاصِّ ، والشرطُ الذي سيطلبُه وليُّ الأمرِ في الشرقِ الأمريكيِّ الأوسطِ ، هو أنْ يصطفَّ المليونُ معلّمٍ أمامَ السفارةِ الأمريكيةِ بالقاهرةِ ويهتفوا قائلين :

بالروح والدم نفديك يا سيّدنا بوش !!..

أيّها المعلّمون ، لوتأمّلنا بتعقّلٍ ورويّةٍ تصريحاتِ الحكومةِ الذكيةِ التي يقولون فيها : سنعملُ على رفعِ المعاناةِ عن محدودي الدخلِ من المواطنين ، وسنعملُ على رفعِ الدعمِ للسلعِ الضروريةِ للمواطنين ! وخصوصًا الفولُ والطعميةُ باعتبارِهما من السّلعِ الاستراتيجيةِ لمعظمِ المواطنين ! وسنعملُ على توفيرِ فرصِ العملِ اللازمةِ لجميعِ العاطلين الذين اقتربوا من عشرةِ ملايين !

وبما أنّ عددَ العانساتِ من الفتياتِ بلغ مايقربُ من ثمانيةِ ملايين عانسٍ ، وأنّ عددَ العاطلين من الشبابِ بلغ مايقربُ من عشرةِ ملايين عاطلٍ ، فإننا نُجري دراسةً جادّةً لمشروعٍ جديدٍ ، يسمحُ لكلِّ عانسٍ بأنْ تتزوّجَ بعاطلٍ من العاطلين ، لتتولّى الإنفاقَ عليه ، على أنْ تدفعَ له المهرَ المناسبَ وأنْ تكونَ العصمةُ بيدِ الزوجةِ .. فإذا طلّقتْه تلتزمُ بإعطاءِ الزوجِ نفقةً شرعيةً مع نفقةِ المتعةِ ، وأنْ تكونَ الشقةُ من حقِّ الزوجِ ، وأنْ تظلَّ ملتزمةً بالإنفاقِ عليه حتى يجدَ عملاً أو يتزوّجَ بعانسٍ أخرى ! حتى نضمنَ له حياةً كريمةً في المجتمعِ ! وبذلك نقلّلُ عددَ العانساتِ ، ونُخففُّ حدَّةَ البطالةِ عن الشبابِ ! وسنعملُ على تخفيضِ رسومِ النظافةِ المفروضةِ على المنازلِ ، من عشرِ جنيهاتٍ إلى تسعِ جنيهاتٍ ونصفٍ فقط ، وتخفيضِ الرسومِ المفروضةِ على المحلاّتِ ، من ثلاثين جنيهًا إلى تسعةٍ وعشرين جنيهًا ونصفٍ فقط ، وذلك مراعاةً للظروفِ الاجتماعيةِ ، وتخفيفًا للمعاناةِ عن المواطنين ، حسبَ توجيهاتِ السيّدِ رئيسِ الجمهوريةِ ! وسنعملُ على توفيرِ يوميشِ رمضانَ بأقلِّ الأسعارِ رحمةً بالصائمين الدائمين ! الذين زاد إيمانُهم فقرّروا التقشّفَ القسريَّ بالصيامِ دون سحورٍ ستةَ أشهرٍ من كلِّ عامٍ ! وسنعملُ على زيادةِ المطبّاتِ الصناعيةِ في الشوارعِ

والحاراتِ والأزقّةِ ، ولنْ نطليَها بالألوانِ الفوسفوريةِ ، حتى لا يراها قائدو السياراتِ ، حتى تكثرَ تلفياتُ السياراتِ بما يعودُ بالنفعِ وزيادةِ الرزقِ ، لأصحابِ ورشِ الميكانيكا والسمكرةِ والدوكو ، لأنّهم من المواطنين المطحونين ! وسنعملُ على تخفيضِ أجورِ المواصلاتِ حتى تعودَ إلى ماكانتْ عليه في الستينياتِ ، بحيث لا تزيدُ تذكرةُ الدرجةِ الأولى المكيّفةِ عن قرشيْن فقط ، وتذكرةُ الدرجةِ الثانيةِ الغيرِ مكيّفةٍ لا تزيدُ عن " تعريفة " ! وسنعملُ على بناءِ عددٍ لا بأسَ به من المقابرِ التي ستخصّصُ لضحايا قطاراتِ السككِ الحديديةِ ، باعتبارِهم شهداءَ ، ولن نفرضَ على هؤلاء الضحايا أيّةَ رسومٍ للدفنِ إلاّ مبلغَ ألفِ جنيهٍ فقط ، كرسمٍ مغادرةٍ للدنيا إلى الآخرةِ !! وسنعملُ على توفيرِ رغيفِ الخبزِ النظيفِ ، وسيكونُ سعرُه " تلاتة تعريفة " ورغيفُ الفينو بـــ" قرشٍ " ! وتوفيرِ الكعكِ الذي سيُنادَى عليه بـــ (عشرين كعكة بقرش ابيض) !!.. وأخيرًا وبعد الانتهاءِ من تحقيقِ هذه الإنجازاتِ الرائعةِ كلّها ، وبعد أنْ نطمئنَّ على رفاهيةِ المواطنين وسعادتِهم سنعملُ على تطبيقِ الكادرِ الخاصِّ للمعلّمين ! إذنْ فلْيطمئنّ الأستاذُ الدكتور نقيبُ المعلّمين ، والأستاذُ الدكتور الأمينُ العامُّ ، فإنّ جهودَهما سوف تحققُ أهدافَها بعد عمرٍ طويلٍ ومديدٍ ! وليهدأ المعلّمون الغاضبون وليطمئنوا فإنّ حكومتَهم الذكيةَ ستحققُ آمالَهم بعد عمرٍ طويلٍ أيضًا بإذنِ واحدٍ أحدٍ في بدايةِ الألفيةِ الرابعةِ ! فلا تغضبوا ولا تحتجّوا ، ولا تتظاهروا ولا تُضربوا عن العملِ ، لأنّ هذه الأعمالَ تُغضبُ الحكومةَ وإذا غضبتْ الحكومةُ عليكم فربما تؤجّلُ تطبيقَ الكادرِ الخاصِّ ، وتدفنُه في مقابرِ بابِ النصرِ أو المجاورين أو زينْهم ، إلى ما

بعدَ الألفيةِ الخامسةِ بإذنِ واحدٍ أحدٍ ! وأقولُ لنقيبِنا الحبيبِ ، ولأميننا العامِ الصديقِ ، لقد قطعتم شوطًا كبيرًا مع وزراءِ التعليمِ والماليةِ والتنميةِ الإداريةِ واتّبعتم كلَّ الوسائلِ الهادئةِ معهم ، وللأسفِ دون جدوى ، حتى طالبناكم بألاّ تعودوا لمفاوضتِهم حتى ولو طلبوكم للتفاوضِ ، ولم يكنْ قد بقي أمامَكم إلاّ طريقٌ واحدٌ ، وهو لقاءٌ مع رئيسِ مجلسِ الوزراءِ ليقولَ كلمتَه في تقاعسِ الوزراءِ الثلاثةِ عن تطبيقِ ماجاء في البرنامجِ الانتخابيِّ للسيّدِ الرئيسِ ، رغم أنّ جميعَ الوزراءِ لا يتحرّكون إلاّ بتوجيهاتِ الرئيسِ ، فلماذا لم يستجيبوا لتوجيهاتِ الرئيسِ فيما يتعلّقُ بالكادرِ الخاصِّ للمعلّمين ؟! إنّ الحكومةَ لا تستجيبُ إلاّ للأقوياءِ ! وقلنا فليكنْ حوارُنا مع رئيسِ الوزراءِ واضحًا ومحدّدًا في الأسئلةِ الآتيةِ : هل هناك كادرٌ خاصٌّ للمعلّمين كما وعد السيدُ الرئيسُ أم لا ؟ متى سيصدرُ القرارُ النهائيُّ ولابدّ من تحديدِ موعدٍ بحدٍّ أقصَى لصدورِه ؟ ماهو المرتبُ الذي سيتحدّدُ وكلُّ ما يتعلّقُ بالماديات ؟ ماذا سيعودُ بالتحديدِ على المعلّمين بالمعاشِ من تطبيقِ هذا الكادرِ ؟ وطالبنا أنْ تُعلنَ النقابةُ أننا لنْ نلجأَ كغيرِنا للإضراباتِ ، ولكننا سنلتزمُ باتّباعِ القنواتِ الشرعيةِ ، وأننا لنْ نظلَّ كذلك لمدّةٍ طويلةٍ ، وإذا عجز رئيسُ الوزراءِ عن الحلِّ فلابدّ من اللجوءِ إلى السيدِ الرئيسِ لتنفيذِ وعدِه للمعلّمين ! واجتمع معنا السيد رئيسُ الوزراءِ في القريةِ الذكيةِ ، وكان حديثُه طيّبًا ومهذّبًا ، ووعد بأنّ تطبيقَ الكادرِ الخاصِّ سيتمُّ في موعدٍ أقصاه شهر يوليو ٢٠٠٧ ، وقد صدق في وعدِه ، وأصدر الرئيسُ مبارك قرارَه بتطبيقِ الكادرِ الخاصِّ للمعلمين ، ولم يبقَ إلاّ عرضُه على مجلسِ الشعبِ لإقرارِه ، فشكرًا للسيدِ الرئيسِ مبارك وللسيدِ رئيسِ الوزراءِ ،

وشكرًا للسيدِ الدكتورِ النقيبِ والسيدِ الدكتورِ الأمينِ العامِ ، لما بذلاه من جهودٍ مخلصةٍ ومُضنيةٍ في هذا المجالِ ، وما تحمّلاه من عناءِ المناقشاتِ ! وأقولُ لهما : لاشكَّ أنّ إنجازَ الكادرِ الخاصِّ يُعتبَرُ صرحًا آخَرَ من الصروحِ العديدةِ التي بنيتماها بجهدِكما وصبرِكما ، ولولم تنجزا غيرَ هذا الصرحِ لكان كافيًا لكي تفخرا به ، فما بالُكما وقد حققتما الكثيرَ من الإنجازاتِ التي لم نَرَ مثلَها طوالَ السنواتِ الأربعين السابقةِ ، كتطويرِ نادي المعلّمين والمستشفى ونادي الشاطئِ بالإسكندريةِ ومساكنِ مصيفِ رأسِ البرِّ وحلِّ مشكلةِ فندقِ البرجِ ، وغيرِه من الصروحِ والإنجازاتِ ، وإنّ مَنْ يُنكرُ إخلاصَكما لقضايا المعلّمين ، ماهو إلاّ حاقدٌ وموتورٌ وكارهٌ لنجاحِ الآخَرين !! وأخيرًا هنيئًا لجميعِ المعلّمين بالكادرِ الخاصِّ ، وبقيادتِكما الرشيدةِ ، فاستمرّا في مسيرتِكما ونحن من ورائِكما مؤيّدين ومؤازرين ، وجنودًا مخلصين !!

ولعلنا نأخذُ مما حدث درسًا يُفيدُنا في المستقبلِ ، وهو أنه إذا أردنا أنْ نحققَ مصلحةً للمعلّمين ، فعلينا أنْ نلجأَ مباشرةً إلى الرئيسِ مبارك !

وليكنْ في علمنا أنّ الوزراءَ لا يُهمُّهم أمرُ المواطنين سواءٌ كانوا معلّمين أو غيرَ ذلك ، وكلُّ ما يُهمُّهم هو الحفاظُ على كراسيِّهم ومناصبِهم ، ولا يملكون إلاّ الانتظارَ لتوجيهاتِ السيّدِ رئيسِ الجمهوريةِ ، فإذا أردنا بعد ذلك إنجازَ مشروعٍ لصالحِ المعلّمين ، فعلينا أنْ نلجأَ إلى السيّدِ الرئيسِ مباشرةً ، حتى يُصدرَ توجيهاتِه للجالسين في المكاتبِ المكيّفةِ ، انتظارًا لهذه التوجيهاتِ ! وكان اللهُ في عونِنا ، وأيضًا في عونِ السيّدِ الرئيسِ !!

هل يصلحُ المليارديراتُ ليكونوا رُعاةً لرعيّةٍ من المِلّيمِدْيِيرَاتِ والبؤساءِ ؟؟؟؟!!!!....

أوّلاً وقبلَ أنْ أخوضَ في موضوعِ هذا المقالِ ، ولكي لا يتوهَ القرّاءُ الأعزّاءُ في تفسيرِ التعبيراتِ التي جاءتْ في العنوانِ ، أحبُّ أنْ أشرحَ لهم معنى تلك التعبيراتِ .. فتعبيرُ " المليارديراتِ " يعني الناسَ أصحابَ المليارات ، الذين تفصلُ بيننا وبينَهم جُدُرٌ شاهقةٌ ، يستحيلُ على أمثالنا عُبورُها أو الوصولُ إلى خارجِ أسوارِ قصورِهم ، أو التعرّفُ على موادِّ مأكولاتِهم ومشروباتِهم ، التي تأتيهم بالطائراتِ من خارجِ مصرَ العزيزةِ علينا نحن فقط !

أما تعبيرُ "المِلّيمِدْيِيراتِ" فهو يعني أصحابَ الملاليمِ من المواطنين المستضعَفين المستطعِمين المستعذِبين للفولِ والطعميةِ والبصارةِ ، الذين يُكملون عشاءَهم نومًا غيرَ هنيءٍ ، مليئًا بالكوابيسِ التي يرونَ فيها من بعيدٍ ، بعضَ الموائدِ التي تزخرُ بما لذَّ وطاب من المأكولاتِ والمشروباتِ ، من اللحومِ والطيورِ ، وأنواعِ الحلوياتِ والجاتوهاتِ ، التي يرونَها في صفحاتِ الكتبِ والمجلاّتِ ، وإعلاناتِ التليفزيوناتِ ، هؤلاء المواطنون الذين يتمنَّوْن أنْ تستمرَّ أحلامُهم بكوابيسِها ساعاتٍ وساعاتٍ ، حتى يستمتعوا بالنظرِ إلى هذه الموائدِ التي يرونَها في السرابِ !

وبعد أنْ شرحنا معنى تعبيرِ " المليارديرات " و " المِلّيمدييراتِ " ندخلُ في موضوعِ المقالِ :

لقد ظنَّ المسئولون الكبارُ وأصحابُ القرارِ ، وربما " بحسنِ نيةٍ " أنّ الملياردياتِ إذا عُيِّنُوا في المواقعِ الهامّةِ كالوزاراتِ والمصالحِ والهيئاتِ ، ربما تحنُّ قلوبُهم لهذا الشعبِ المطحونِ ، ويُلقون ببضعةِ مليارات ، أو قولوا بضعةِ ملايينٍ لحلّ بعضِ الأزماتِ المستعصيةِ ، التي يغرقُ المواطنون في مستنقعاتِها ، ولذلك عيّنَ أولو الأمرِ لوزارةِ الصحةِ أحدَ الملياردياتِ "د.حاتم الجبلي" وهو صاحبُ مشفَى دارِ الفؤادِ الخاصةِ ، بمدينةِ ٦ أكتوبر ، والتي لا يدخلُها إلاّ كبارُ القومِ من المسئولين والأثرياءِ والفنانين ولاعبي الكرةِ وأصحابِ الغترةِ والعقالِ ، ولا يقتربُ منها أحدٌ من منكوبي الدخلِ من المواطنين !!..

ولا أدري ماذا أقولُ ! هل صدق ظنُّ أولي الأمرِ في اختيارِهم ، أم خاب هذا الظنُّ ؟!.. فبعد شهورٍ قليلةٍ تكادُ تُعَدُّ على أصابعِ اليدِ الواحدةِ ، رأى هذا الوزيرُ الهمامُ أنْ يرفعَ مستوياتِ المشفياتِ الحكوميةِ ، وأنْ يُزيدَ من إيراداتِها ، فقرّرَ رفعَ قيمةِ تذاكرِ دخولِ المرضَى وأجورَ العلاجِ ، كما رفع قيمةَ رسومِ دخولِ الزائرين بنسَبٍ تصلُ إلى ثلاثمائة في المائة .. وكذلك رفع أجورَ الإقامةِ للمرافقين ، كما قرّرَ سيادتُه أنْ يتكفّلَ المريضُ بشراءِ كلّ مستلزماتِ علاجِه من قطنٍ وشاشٍ وسرينجاتٍ وأدويةٍ وغيرِ ذلك من خارجِ المشفى ، مما يؤدّي إلى نظافةِ الجيوبِ وخرابِ البيوتِ !! ولهذا فإني أنصحُ المواطنين الغلابةَ من أمثالي ، ألاّ يدخلوا المشفَياتِ سواءً الحكوميةَ أو الخاصّةَ ، وليختصروا الطريقَ إلى الآخرةِ ، بالاستشهادِ بركوبِ قطاراتِ الحكومةِ !!

ومن حسنِ الطالعِ في عهدِ وزيرِ الصحةِ الجديدِ الملياردير " على الواسعِ قوي " أنْ ظهرتْ فضيحةُ أكياسِ الدَّمِ الملوَّثِ في شهرِ يناير ٢٠٠٧ م ، والتي

استوردتْها شركةُ " هايديلينا " التي يمتلكُها عضوُ مجلسِ الشعبِ " الموقَّرِ " ورجلُ الأعمالِ " هاني سرور " ، تلك الفضيحةُ التي أثبتتْ سلبيةَ وزارةِ الصحةِ في مراقبةِ وفحصِ الواردات التي تتعلّقُ بصحةِ المواطنين ، واتضح أنّ أكياسَ الدَّمِ هذه تسبِّبُ الإصابةَ بالفشلِ الكلويِّ والسرطانِ .. فما أهونَ المواطنِ المصريِّ ، وما أرخصَ صحته لدى وزارةِ صحته !!

ومن حسنِ الظنِّ أيضًا لدى أولي الأمرِ ، أنّهم عيّنوا ملياديرًا آخرَ ، وزيرًا للنقلِ ، الملياردير "محمد منصور" .. ولتعريفِ القرّاءِ الأعزّاءِ بهذا الوزيرِ ، أقولُ إنه كان رئيسًا للغرفةِ التجاريةِ الأمريكيةِ ، وقد حصل على عددٍ من التوكيلاتِ الأمريكيةِ الشهيرةِ ورأسَ مجلسَ إدارةِ شركةِ "منصور شيفروليه " بالإضافةِ إلى امتلاكه ١٥% من أسهمِ " جنرال موتورز" ، وفاز بعدّةِ توكيلاتٍ من شركاتٍ عالميةٍ تعملُ في مجالِ النقلِ مثلَ شركةِ " كاتربلر " التي تنتجُ رافعاتِ الطرقِ والأوناشِ ، وإطاراتِ " ميشلان " وشركةِ " انجرسول لاند " التي تعملُ في مجالِ ضواغطِ الهواءِ ، وأصبح الموزِّعَ الوحيدَ لسياراتِ "شيفروليه وإيسوزو وأوبل فيكترا وبدفورد وكورسا ".. أما خارجَ مجالِ النقلِ فلديه أيضًا توكيلاتٌ مهمّةٌ لعدّةِ منتجاتٍ أمريكيةٍ منها " مارلبورو " و "ماكدونالدز" (التي تُخصِّصُ عائداتها يومَ السبتِ من كلِّ أسبوعٍ لإسرائيلَ) غيرَ امتلاكه لمجموعةِ الأسواقِ الشهيرةِ باسمِ " مترو" ، وله أيضًا شراكةٌ مع ابنِ خالته وزيرِ الإسكانِ الحالي " أحمد المغربي" في مجموعةِ شركاتٍ تعملُ في الاستثمارِ السياحيِّ في فنادقَ شهيرةٍ مثلَ " نوفتيل " و" أكور " ، وشاركا معًا مع الوليدِ بنِ طلالٍ ، رجلِ الأعمالِ السعوديِّ ، وكذلك هشام طلعت

مصطفى ، رجلِ الأعمالِ المصريِّ في فندقِ "سان استفانو" بالإسكندريةِ ، بالإضافةِ إلى شركةِ " فليمنج منصور للاستثمارات الماليةِ " .. كما أنّ منصور "وزيرَ النقلِ الحالي" معروفٌ بعلاقتِه بنائبِ الرئيسِ الأمريكيِّ "ديك تشيني"!!.. (اللهمَّ لا حسدَ) !!

وكما فعل زميلُه وزيرُ الصحةِ لزيادةِ مواردِ وزارتِه ، أصدر وزيرُ النقلِ الجديدُ الملياردير "على الواسع قوي برضه " قراراتِه المتتاليةَ ، بزيادةِ أجورِ المواصلاتِ في جميعِ الأوتوبيساتِ والمترو والقطاراتِ ، تأكيدًا لرفعِ" المعاناةِ " عن معدومي الدخلِ ، والرفعُ هنا بمعنى "الزيادةِ" !! كما أمر سيادةُ وزيرِ النقلِ بزيادةِ رسومِ المرورِ التي تُدفَعُ عند البوّاباتِ المتعدِّدةِ في الطرقِ الصحراويةِ ، والغريبُ أنه يدَّعي أنّ الجمهورَ هو الذي طالب بهذه الزيادةِ !!..

ومن ذلك تتضحُ اهتماماتُ الملياردياتِ من رجالِ الأعمالِ ، بمصالحِ المواطنين المستضعَفين في مصرَ !.. وهل يعتقدُ إنسانٌ لديه ذرّةٌ من عقلٍ ، أنّ مثلَ هذا الملياردير بمشاغلِه وأعمالِه واهتماماتِه الماليةِ الواسعةِ ، سيكونُ لديه الوقتُ (أو الرغبةُ) أو الاستعدادُ للتفكيرِ في شيءٍ يعودُ بالنفعِ على المواطنين المهمومين الذين يفرحون بطبقِ " الفولِ " أو الرغيفِ أبو " شلنْ " ؟؟!!..

ومن مظاهرِ اهتماماتِ الملياردياتِ وأفرادِ أُسَرِهم ، تصوّروا أنّ إحدى زوجاتِ رجالِ الأعمالِ الملياردياتِ ، سافرتْ إلى أمريكا ، لتحضرَ حفلَ زفافِ " كلب" !!..

وهل من الممكنِ أنْ يظنَّ أحدٌ ، أنّ رجلاً مثلَ المهندس أحمد عزّ ، المليارديرِ " على الواسع جدًا " والمحتكرَ الأكبرَ لصناعةِ حديدِ التسليحِ ، أنه سيراعي مصلحةَ الشعبِ ويُخفّضُ أسعارَ الحديدِ التي ارتفعتْ بسرعةِ الصاروخِ ، رحمةً بالمواطنين ؟؟!!..

إنّ هذا الرجلَ الذي دخل مجلسَ الشعبِ ، وربما ليس بإرادةِ الشعبِ ولا برغبتِه ، كما عُيِّنَ أمينًا للتنظيمِ بالحزبِ الحاكمِ المتحكّمِ في كلِّ شيءٍ ، هو الذي تسبّبَ في ارتفاعِ أسعارِ الحديدِ ، ويجبُ ألاّ ننسَى أنه أمَدَّ العدوَّ الصهيونيَّ بحديدِ التسليحِ ، الذي بني به الجدارَ العازلَ في فلسطين !فهل تعتقدون أنّ رجلاً مثلَ هذا يمكنُ أنْ يُفكّرَ في مصلحةِ المواطنين المطحونين ؟؟!!

إنّ أمثالَ هذا الرجلِ من أصحابِ الأعمالِ ، يدفعون بسخاءٍ وكرمٍ بالغٍ ، ليس لبناءِ المشفياتِ المجّانيةِ أو المدارسِ الشعبيةِ ، أو لأيِّ مشروعٍ لخدمةِ المواطنين ، ولكنّهم يدفعون للحصولِ على المراكزِ والمواقعِ الهامّةِ في البلدِ ، التي تُسَهِّلُ لهم تحقيقَ المزيدِ من المليارات ، ولو على حسابِ أصحابِ الأمعاءِ الخاويةِ إلاّ من الماءِ والهواءِ من المواطنين !!.. وكما يقولُ المَثَلُ : إذا اختلف الشُّركاءُ ظهر " المستخبِّي " !! فعندما اختلف الدكتور زكريا عزمي وتشاحن مع أحمد عزّ ، قال له الدكتور زكريا : التلاتين مليون اللي انت دفعتُهم حققت من وراهم ٣٠٠٠ مليون !!.. ويا ليت جميعَ الملياردياراتِ يختلفون ويتشاحنون معًا ، حتى نعلمَ الكثيرَ من "المستخبِّي" !!

ومن كرمِ حكومتِنا "الذكيةِ" بمواطنيها " المبسوطين جدًا " أنّها تُعيِّنُ الآنَ مدرسين لتربيةِ النشءِ ، بمرتبِ ١٢٠ جنيهًا يصلُ بعد الخصوماتِ إلى ١٠٥

جنيهاتٍ كما حدث في محافظةِ الجيزةِ !! ولقد علمتُ أنّ بعضَ الحاصلين على البكالوريوسِ أو الليسانسِ ، يعملون في بعضِ الشركاتِ كعمالِ نظافةٍ بمرتبِ ٩٥ جنيهًا شهريًا ، والأكثرُ غرابةً ما سمعتُه من إحدى جاراتِنا أنّ ابنتَها المهندسةَ الزراعيةَ تتقاضى مرتبًا شهريًا قدرُه ٦٥ جنيهًا ، وأقسَمَتْ على ذلك .. بينما علمتُ من بعضِ الجيرانِ أنّ موظفًا في محلٍّ " كشري " يعملُ " كاشير" يتقاضَى مرتبًا شهريًا قدرُه ١٤٠٠ جنيهًا فقلتُ في نفسي : لو علم المدرسون وخرّيجو الجامعاتِ بذلك لأسرعوا الخطَى جريًا للعملِ في محلاّتِ " الكشري" ! أكرمُ لهم من التربيةِ والتعليمِ !!

وأقولُ للمواطنين الغاضبين من الزياداتِ في أجورِ المواصلاتِ ، لا تغضبوا ولا تحزنوا ، ويمكنُكم أنْ تستبدلوا مواصلاتِ الحكومةِ الحنونةِ ، بمواصلاتِ القطاعِ الخاصِّ مثلَ الـ "توك توك" والحناطيرِ وعرباتِ الكارّو ، ولا بأسَ بركوبِ عرباتِ اليدِ أو الحميرِ !!. وإذا غَالَى هؤلاء أيضًا في أسعارِ الركوبِ ، فلْنتوكّلوا على اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، والذي لا يرحمُ في هذا الزمنِ سِواهُ ، وتاخدوا مشاويرَكم " كَعَّابِي " !!..

المذيعاتُ الكاسياتُ العارياتُ !! ألا يستحينَ ؟!..

لا يصحُّ أنْ نغضبَ من زماننا الذي نعيشُ فيه ، ونرمي عيوبَنا على شمّاعته إذا ما انحدرتْ الأخلاقياتُ إلى الدركِ الأسفلِ ، فليس العيبُ عيبَ الزمانِ ولكنّ العيبَ عيْبُ الناسِ الذين يعيشون فيه ، وصدق الشاعرُ الذي قال :

نعيبُ زمانَنا والعيْبُ فينا وما لزمانِنا عيْبٌ سِوانا !!

إذا صُدِمنا برؤيةِ النساءِ المتبرّجاتِ في الطرقاتِ ، فلنقُلْ ربما أنّهنَّ لم يجدْنَ القدوةَ الطيبةَ في بيوتِهنَّ ، أو الأمّهاتِ الصالحاتِ في أُسَرِهِنَّ ، أو ليس لهنَّ آباءٌ ممن يهتمّون بالكرامةِ والنخوةِ والحياءِ ، أو ليس لهنَّ أزواجٌ يغارون على أعراضِهم وشرفِهم !!.. وأمثالُ هؤلاء الآباءِ والأمهاتِ والأزواجِ ، الذين يسمحون لنسائِهم وبناتِهم بالتبرّجِ والعُرْيِ الفاضحِ في الطريقِ ، ينطبقُ عليهم وصفُ " الدَّيُّوسِ " الذي ذكره الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلّم في الحديثِ الشريفِ الذي يقولُ فيه :

(لا يدخلُ الجنّةَ ديُّوثٌ ، قالوا : وما الديُّوثُ يارسولَ اللهِ ؟ قال : الذي لا يغارُ على عِرْضِه) !!

ولكنْ أنْ يصلُ الأمرُ إلى أنْ نرى العُرْيَ الفاضحَ على شاشاتِ التليفزيونِ ، وفي معظمِ القنواتِ الفضائيةِ ، ومن مقدِّماتِ البرامجِ والمذيعاتِ ، فهذا مالا يمكنُ قبولُه أو السكوتُ عليه !! لقد انتشرتْ الخلاعةُ والمجونُ بين المغنّياتِ الراقصاتِ شبهِ العاريات ، واللاتي يتفنَّنَّ في إثارةِ غرائزِ الشبابِ بالحركاتِ والإيماءاتِ والإيحاءاتِ الجنسيةِ الفاضحةِ ، والاستعراضِ المشينِ لأجسامهنَّ الرخيصةِ .. فهذا ما يستحقُّ الغضبَ واللعنةَ على كلِّ منْ يسمحُ بذلك في التليفزيونِ ، من جميعِ المسئولين به إلى وزيرِ الإعلامِ الذي يُعتبَرُ المسئولَ الأوّلَ عن هذا الفسقِ والفجورِ الذي أصبح مُشاعًا على قنواتِ " المفسديونِ " !..

وقد أورد السيوطيُّ في صحيحِ الجامعِ بسَنَدِه قوْلَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم : (**سيكونُ في آخرِ الزمانِ خسفٌ وقذفٌ ومسخٌ إذا ظهرتْ المعازفُ والقيناتُ واستُحلَّتْ الخمرُ**) !!

ومعنى القيناتِ التي جاءتْ في الحديثِ الشريفِ ، أي المغنّياتِ الراقصاتِ اللاتي دخلنَ كلَّ بيتٍ بفضلِ هذا "المفسديونِ " الذي ساهمتْ في نشرِ فسادِه الأقمارُ الصناعيةُ ، ولْينظرِ المشاهدون إلى تلك المغنّياتْ الراقصاتِ اللاتي يترنّحنَ ويتمايلنَ بخلاعةٍ ومجونٍ ، ويكشفنَ معظمَ أجسادِهنَّ الرخيصةِ ، وينظرنَ بعيونٍ زائغةٍ قاتلةٍ كأنّها تقولُ للمشاهدِ : تعالَ !!..

وفي هذا المقامِ لا يفوتُني أنْ أنظرَ بكلِّ الاحترامِ والتقديرِ والثناءِ ، إلى بعضِ المذيعاتِ ومقدِّماتِ البرامجِ في بعضِ التليفزيوناتِ العربيةِ ، وما أقلَّها ، مثلَ قناةِ الجزيرةِ وقناةِ " إقرأ " وقناةِ " الناس" ، إنّ المذيعاتِ ومقدِّماتِ البرامجِ بِها

يفرضنَ احترامَ المشاهدين لهنَّ ، لأنّهنَّ يحترمنَ عقولَ المشاهدين ومشاعرَهم ويلتزمون بالأزياءِ المحتشمةِ التي تُزيدُهم احترامًا على احترامٍ .. بارك اللهُ لهنَّ ولآبائِهنَّ وأمّهاتِهنَّ وأزواجِهنَّ ، وبارك اللهُ للمسئولين الذين شجّعوهنَّ على هذا السلوكِ القويمِ !!..

وأقولُ لكلِّ أولي الأمرِ من الآباءِ والأمّهاتِ والأزواجِ ، والمسئولين في التليفزيونِ ، والمسئولين على جميعِ المستوياتِ خارجَ التليفزيونِ ، وحتى رجالِ الأزهرِ وشيوخِه الذين لا يستنكرون ما يعرضُه "المفسديونُ" من مفاسدَ :

أنتم مسئولون أمامَ اللهِ عن هذا التخلّفِ والانحدارِ الأخلاقيِّ الرهيبِ ، وسيكونُ حسابُكم مع اللهِ عسيرًا عسيرًا عسيرًا !!..

لافتاتُ المرورِ ، استفزازٌ وابتزازٌ للمواطنين !!..

مايُحيِّرُ العقولَ ويُصيبُ الناسَ بالذهولِ ، تلك اللافتاتُ التي تنتشرُ بحجّةِ تنظيمِ المرورِ ، كلافتةِ (ممنوع الانتظار) فهي موجودةٌ في معظمِ شوارعِ القاهرةِ ، رغم أنّ معظمَ الشوارعِ أصبح السيرُ فيها في اتجاهٍ واحدٍ ، مما يُعطي متسعًا لرَكْنِ السياراتِ ، وقد كنا في الماضي نركنُ سياراتِنا في هذه الشوارعِ وخاصّةً أمامَ المحلاّتِ التجاريةِ الكبرى ، مثلَ عمر افندي وشيكوريل وشملا وصيدناوي وغيرِها .. وقد تفتّقَتْ أذهانُ بعضِ المسئولين الغيرِ غيورين على مصالحِ الناسِ ، وجعلتْ بعضَ الشركاتِ تضعُ عدّاداتٍ بالتوقيتِ على معظمِ الأرصفةِ ، وعلى من يريدُ أنْ يركنَ سيارتَه فلْيضَعْ الكارتَ الذي يشتريه بخمسِ جنيهاتٍ الذي ينتهي بعد قليلٍ من مرّاتِ الوقوفِ .. ومع ذلك ازدحمتْ الأرصفةُ بالسياراتِ بحيث أصبح من الصعوبةِ بمكانٍ أنْ تجدَ مكانًا لسيارتِك !!

وحوْلَ بعضِ الوزاراتِ والهيئاتِ تجدُ لافتاتِ (ممنوعُ الوقوفُ) فمثلاً جميعُ الشوارعِ المحيطةِ بوزارةِ الداخليةِ ممنوعٌ فيها الوقوفُ ، وفي شارعِ مجلسِ الشعبِ ممنوعٌ الوقوفُ ، وبين مسجدِ عمر مكرم ومبنى مجمّعِ التحريرِ ممنوعٌ الوقوفُ ، وعلى كورنيشِ النيلِ ممنوعٌ الوقوفُ ، وحتى تحتَ الكباري أصبح

الوقوفُ بالأجرِ وبالساعةِ ، لصالحِ مجالسِ الأحياءِ أو لصالحِ المحافظةِ ، وفي وسَطِ ميدانٍ عابدين توجدُ ساحةٌ واسعةٌ بين القصرِ الجمهوريِّ ومبنى المحافظةِ وقد احتكرها موظفو القصرِ الجمهوريِّ لسياراتِهم ، وأمامَ البنوكِ ممنوعٌ الوقوفُ ، وكيف يتصرّفُ أصحابُ السياراتِ الذين يريدون قضاءَ حوائجِهم داخلَ البنوكِ ؟! أهذا منطقٌ معقولٌ أو مقبولٌ ؟!

إنّ في البلادِ المتقدِّمةِ التي تحترمُ الجمهورَ ، توجدُ المساحاتُ الشاسعةُ أمامَ جميعِ المصالحِ والهيئاتِ والمراكزِ التجاريةِ ، لوقوفِ السياراتِ للعملاءِ بالمجّانِ ، وحتى المحلاّتِ الصغيرةِ كالمطاعمِ والمقاهي ومحلاّتِ البقالةِ والأحذيةِ وصالوناتِ الحلاقةِ ،كلٌّ منها بجوارِه مساحةٌ مناسبةٌ لسياراتِ العملاءِ للانتظارِ المجّانيِّ !!

هل كُتِبَ علينا نحن المصريين ، الابتزازُ والاستفزازُ في كلِّ مكانٍ تصلُ إليه أقدامُنا ؟! إنّ هذه اللافتاتِ التي تمنعُ وقوفَ السياراتِ بلغتْ حدًا لا يُطاقُ !!

وفي الطرقِ السريعةِ نرى العجبَ العجابَ !!.. فأنت تقودُ سيارتَك في طريقٍ زراعيٍّ ، وترى لافتةً تقولُ إنّ أقصَى سرعةٍ للملاّكي ٩٠ ك.م.س ، وأثناءَ سيْرِك في نفسِ الطريقِ تُفاجأُ بلافتةٍ تقولُ بأنّ السرعةَ لجميعِ السياراتِ ٦٠ ك.م.س ، وهذه اللافتةُ توضعُ على ارتفاعٍ مختلفٍ عن لافتاتِ الـ ٩٠ ك.م.س بحيث لا يسهلُ على قائدي السياراتِ رؤيتُها أحيانًا ، والغريبُ أنّهم لا يجدون سببًا معقولاً لطلبِ تخفيضِ السرعةِ ، فسَعَةُ الطريقِ لم تتغيّرْ ، وليس

هناك مدخلُ قريةٍ أو مطلعُ كوبري ، وقد لا يرى قائدو السياراتِ لافتةَ الـ ٦٠ ك.م.س لأيِّ سببٍ من الأسبابِ ، فيُفاجأُون بتوقيفِهم في كمائنِ الشرطةِ المتعدِّدةِ ، وسحْبِ رخصِ السياراتِ منهم بحجّةِ أنّهم يسيرون بسرعةِ ٧٠ أو ٨٠ ك.م.س !!

ولا ندري إلى متى سيظلُّ هذا الابتزازُ والاستفزازُ للمواطنين أمثالِنا الذين تسقطُ علي رقابِنا وجيوبِنا ، صواعقُ الحكومةِ المتتابعةُ والمتلاحقةُ من حيث لا نعلمُ ولا ندري ولا نحتسبُ !!..

ألم يحُنْ الأوانُ للمسئولين أنْ يراجعوا أنفسَهم ، وأنْ يُعدِّلوا قراراتِهم وأنظمتَهم بما يتفقُ مع ظروفِ الناسِ الاجتماعيةِ ، وأنْ يقيمَ مسئولو المرورِ الاعتبارَ لاختناقِ طرقِ المرورِ وعدمِ سَعَةِ الشوارعِ للأعدادِ المتزايدةِ للسياراتِ ويُزيلوا الكثيرَ من لافتاتِ (ممنوعٌ الوقوفُ) ؟؟!!..

حتى مِرْفَقِ المياهِ يحتالُ على المواطنين !!..

إلى أين يلجأُ الناسُ المغلوبون على أمرِهم ، للهروبِ من عملياتِ النصبِ والابتزازِ والاحتيالِ ، التي يتعرّضون لها كلَّ يومٍ في البلدِ الذي يعتقدون واهمين أنه وطنُهم ؟؟!!

إنّ عملياتِ الاحتيالِ والابتزازِ والاستفزازِ ، أصبحتْ تحيطُ بالناسِ في كلِّ مكانٍ يتعاملون معه ، فالحكومةُ التي يقولون عنها إنّها حكومةٌ ذكيةٌ ، تستخدمُ ذكاءَها في ابتزازِ المواطنين بدرجةٍ تفوقُ القدرةَ على الاحتمالِ !! فما أكثرَ وعودِها برفعِ المعاناةِ عن محدودي الدخلِ ، ورفعِ الدعمِ للسلعِ الاستراتيجيةِ لحياةِ المواطنين ، والناسُ لا يروْنَ رفعًا للمعاناةِ بل مضاعفتَها ، ولا يجدون زيادةً لدعمِ السلعِ بل إزالةً لأيِّ دعمٍ في جميعِ السلعِ ، ويتكلّمون عن ضبطِ الأسعارِ وهم يرفعونَها بشكلٍ مخيفٍ ، مما أفقد الناسَ الثقةَ في أيِّ وعودٍ أو تصريحاتٍ للحكومةِ ، مهما غلّفتْها بالكلماتِ المعسولةِ والأحلامِ المستحيلةِ والأمانيِّ الكاذبةِ !!

كم وعدتْ الحكومةُ بتوفيرِ الرعايةِ الصحيةِ للمواطنين !! فوجدنا وزيرَ الصحةِ الملياردير وصاحبَ مشفى دارِ الفؤادِ ، يرفعُ قيمةَ تذاكرِ الكشفِ بالمشفياتِ الحكوميةِ ، وقيمةَ رسومِ الدخولِ للزائرين ، وقيمةَ رسومِ الإقامةِ للمرافقين ، هذا بخلافِ أنّ المريضَ أصبح ملزَمًا بشراءِ كلِّ مستلزماتِ العلاجِ من خارجِ المشفى ، وبذلك تتضحُ جهودُ الحكومةِ لتوفيرِ الرعايةِ الصحيةِ

للمواطنين من أصحابِ الدرجةِ العاشرةِ في قائمةِ المواطنةِ ، أما الفنانون ولاعبو الكرةِ وكبارُ المسئولين ، فإنّ الحكومةَ تتكفّلُ بعلاجِهم على نفقتِها في الخارجِ ، لأنّهم مواطنون من الدرجةِ الأولي !!

وهاهي وزارةُ النقلِ تشتركُ في مسابقةِ الاحتيالِ ، فترفعُ أسعارَ المواصلاتِ بما يُرهِقُ الميزانياتِ الهزيلةَ والمتدنّيةَ للمواطنين المطحونين ، كما ترفعُ قيمةَ رسومِ المرورِ في الطرقِ الصحراويةِ !!

وهاهي وزارةُ الداخليةِ ممثلةً في إداراتِ المرورِ وكمائنِها المنتشرةِ في أنحاءِ الجمهوريةِ ، والتي تتصيّدُ الأخطاءَ بل الهفواتِ لقائدي السياراتِ ، وتتفنّنُ في اختلاقِ الأسبابِ التي تتيحُ لهم سحبَ الرخصِ ، وإعطاءَ أصحابِها تصريحاتٍ بالسيرِ لمدّةِ أسبوعٍ واحدٍ ، وإجبارَ أصحابِها على اللفِّ والدورانِ للبحثِ عن الرخصِ المسحوبةِ ، وتحمّلِ "السَّبَع دوخاتٍ" ولا يجدونَها إلاّ بعد شهورٍ من العذابِ ، ودفعِ العديدِ من الغراماتِ والتمغاتِ ، وإلقاءِ "اللحاليحِ" في كلِّ الجهاتِ ، وكأنّهم بذلك يعلّمون الناسَ الأدبَ !!

أما مرْفَقُ المياهِ فقد تفوّقَ في الاحتيالِ والابتزازِ ، على كلِّ ما سبق من الوزاراتِ والهيئاتِ !! فإنّ هذا المرفقَ يتركُ المنازلَ بلا عدّاداتٍ سليمةٍ للمياهِ ، واللهُ أعلمُ إنْ كانتْ هناك أوامرُ بإتلافِ الصالحِ منها ، حتى تكونَ هناك عدالةٌ ومساواةٌ ، بين جميعِ البيوتِ في التمتّعِ بحيازةِ العدّاداتِ التالفةِ ، إلاّ بيوتَ الكبارِ طبعًا التي لا تتمتعُ بهذه العدالةِ وتلك المساواةِ !! ومعظمُ البيوتِ لا

تصلُ المياهُ إلى سكّانها إلاّ بعد منتصفِ الليلِ حيث يملأون الجرادلَ والأوانيَ للانتفاعِ بها وقتَ النهارِ ، ومع ذلك يأتي مندوبو المرفقِ "الكرامِ" ليقدّروا قيمةَ استهلاكِ المياهِ ، تقديراتٍ جزافيةً بل خرافيةً تزيدُ عن القيمةِ الحقيقيةِ أضعافًا مضاعفةً ، ويفرضون تقسيمَ القيمةِ الجزافيةِ على جميعِ الوحداتِ السكنيةِ بالمترِ الواحدِ ، وبصرفِ النظرِ عن أنّ ساكني الأدوارِ العليا لا ينتفعون بالمياهِ كما ينتفعُ ساكنو الأدوارِ الأولي ، وماذا ينفعُ الصراخُ وقد قرّر المرفقُ تطبيقَ العدالةِ والمساواةِ بين جميعِ الوحداتِ السكنيةِ ، حتى الخاليةِ من السكّانِ !!.. والمسئولون في هذا المرفقِ لا يستجيبون لصرخاتِ المواطنين بإعادةِ النظرِ في شبكاتِ توصيلِ المياهِ الضعيفةِ ، والتي لم تَعُدْ تتناسبُ مع الزيادةِ المطّردةِ في المبانِي والمنشئاتِ ، ومهما صرخ المواطنون فإنّ آذانَ المسئولين في المرفقِ كلّها ، ليستْ من عجينٍ فقط بل من عجينٍ وطينٍ !!

ولا ندري ماحجّةُ المرفقِ في عدمِ تغييرِ عدّاداتِ المياهِ التالفةِ بعدّاداتٍ سليمةٍ ، لتقديرِ الاستهلاكِ الحقيقيِّ للمياهِ ، خاصّةً ونحن نرى الإعلاناتِ المتعدّدةَ لشركاتٍ تنتجُ مثلَ هذه العدّاداتِ ، وعلى سبيلِ المثالِ فإنّ جميعَ الوحداتِ السكنيةِ في المدنِ الجديدةِ ، كمدينةِ الشيخ زايد ومدينةِ ٦ أكتوبر نجدُ كلَّ وحدةٍ سكنيةٍ لها عدّادٌ مستقلٌ ؟!..

إنني واحدٌ من المواطنين كنتُ أسكنُ في المهندسين ، وفي الدورِ السادسِ حيث لا نرى المياهَ إلاّ بعد منتصفِ الليلِ ، ولم ينقذْنا إلاّ تركيبُ موتورٍ ، وكنا ندفعُ عشرَ جنيهاتٍ شهريًا حسبَ التقديراتِ الجزافيةِ لمندوبي المرفقِ ، ولما

انتقلنا إلى مدينةِ الشيخِ زايدٍ ، وجدنا استهلاكَ المياهِ في عدّادِ شقتِنا لا يزيدُ عن جنيهين ونصفٍ فقط شهريًا ، مع ملاحظةِ أنّ اندفاعَ المياهِ في آخرِ دورٍ لا يقلُّ عن اندفاعِها في الدورِ الأرضي !! بينما مازال المطلوبُ منا أنْ ندفعَ عشرَ جنيهاتٍ شهريًا ، لاستهلاكِ المياهِ التي لا نستهلكُها ولا نستفيدُ بِها في شقتِنا المغلقةِ بالمهندسين !!

وبذلك نستطيعُ أنْ نستنتجَ أنّ مرفقَ المياهِ سيفوزُ بالمركزِ الأوّلِ في النصبِ والابتزازِ والاحتيالِ على المواطنين !!

وهنيئًا لحكومتِنا الذكيةِ بانتصاراتِها المتتاليةِ ونجاحِ مؤسساتِها في مسابقاتِ الابتزازِ والاحتيالِ على الغلابةِ من أصحابِ الدرجةِ العاشرةِ من المواطنين !!..

وأقولُ لجميعِ سكّانِ العماراتِ التي بِها عدّاداتٌ تالفةٌ : لماذا تسكتون على هذا الظلمِ والابتزازِ من مرفقِ المياهِ ؟! لِمَ لا ترفعون قضايا ضدَّ هذا المرفقِ لإرغامِ المسئولين فيه ، على تغييرِ العدّاداتِ التالفةِ بعدّاداتٍ سليمةٍ ، حتى يكونَ تقديرُ استهلاكِ المياهِ مطابقًا للواقعِ ؟! هل أنتم مُخَدَّرون ، أم أنكم استعذبتم الابتزازَ والاستغلالَ واللامبالاةَ من هذا المرفقِ ؟؟!!! وإلى متى سيظلُّ صمتُكم وتستمرُّ سلبيتُكم ؟! فإذا لم تتحرّكوا لتصحيحِ الأوضاعِ ، فإني أراكم تستحقون أكثرَ من ذلك ، حتى لو وصل الأمرُ إلى الضربِ على القفا !!

المحمولُ مع ابنِ البوّابِ ؟؟!!..

كفى الغلابةَ من المواطنين شرَّ الذواتِ وأولادِ الذواتِ !!

الفتاةُ التي سنتكلّمُ عنها هنا ، اسمُها في الأصلِ "رتيبة " وُلِدَتْ في المحمَّرةِ من حيِّ بولاق الشعبيِّ العريقِ ، وكان أبوها رجلاً مكافحًا بسيطًا ممن يجمعون الحديدَ "الخُردةَ" ثم يبيعونَها من جديد ، ثم أراد اللهُ أنْ يفتحَ على هذا الرجلِ ، فوسّعَ له الرزقَ حتى كوّنَ ثروةً كبيرةً ، فانتقل بأسرتِه من حيِّ بولاقٍ إلى حيِّ الزمالكِ ، حيث يسكنُ الأثرياءُ .. ولما بلغتْ رتيبةُ الثانيةَ عشرةَ من عمرِها ، رفضتْ أنْ يناديَها أحدٌ باسمِ " رتيبة " بحجّةِ أنّ هذا الاسمَ "بلدي" ولا يناسبُ من يعيشُ في حيِّ الزمالكِ ، وقالتْ إنّ زميلاتِها وأصدقاءَها ينادونَها باسمِ "ريتا" وطلبتْ من أهلِها ألاّ ينادوها إلاّ باسمِ "ريتا" ، وإلاّ فلن تردَّ عليهم !!

وفي أحدِ الأيامِ عادتْ "ريتا" من المدرسةِ الإعداديةِ في سيارةِ أبيها ، وأمامَ بابِ العمارةِ التي تسكنُها فتح لها السائقُ بابَ السيارةِ ، ونزلتْ واتجهتْ إلى بابِ العمارةِ لتدخلَ ، ففوجئتْ بالشابِّ " أحمد " ابنِ بوّابِ العمارةِ يتكلّمُ في المحمولِ ، الذي كان يُشبهُ تليفونَها تمامًا ، فتأفّفتْ وامتقع لونُها من الدهشةِ ، فأخرجتْ تليفونَها المحمولَ وألقتْ به على الأرضِ بعنفٍ فتحطّمَ ، وتركته

وركبتْ المصعدَ ودخلتْ شقتَها وهي غاضبةٌ أشدَّ الغضبِ ، فلما رأتْها أمُّها الست "كايداهم" في هذه الحالةِ ، سألتْها عما بِها فقالتْ بغضبٍ : سيبيني في حالي ، مش عاوزة حدّ يكلّمني !

فقالت الأمُّ : ليه يابنتي مالِك ؟! غضبانة ليه ؟! فيه حدّ زعّلك في المدرسة ؟!

قالت "ريتا" : هوّ فيه حدّ في المدرسة يقدر يزعّلني ؟!

قالت "كايداهم" : أمّال مالِك يا دّلْعَدِي ، زيّ اللي عليكي ستين عفريت ، ومحتاجة عشر حفلات "زار" عشان يطلعوا ؟!

ريتا : تصوّري يامامي ! إنّ الواد "أحمد" ابن البوّاب ، ماسك محمول زيّ المحمول بتاعي بالظبط ، وبيتكلّم فيه ؟!

كايداهم : طب وإيه يعني ؟! طب مانتي ياروح امّك ، معاكي محمول برضه !!

ريتا : أنا خلاص رميته ، كسّرتُه ! ومن النهارده مش حاشيل محمول تاني !

كايداهم : ليه يارتيبة ، يوه نسيت ، ياريتا ؟!

ريتا (بعنجهيةٍ) : مش معقول أشيل محمول وابن البوّاب يشيل محمول زيُّه !! ويبقى انا وابن البوّاب واحد !!..

سبحان الله يارتيبة يابنت كايداهم ، يابنت المعلّم "جُعلُص" الذي تنادينه الآنَ باسمِ " دادي جوجو " !!..

أخطاءٌ شائعةٌ تحتاجُ إلى تصحيحٍ !!

أحيانًا يقرأُ أو ينطقُ الناسُ كلماتٍ بطريقةٍ خاطئةٍ ، وهم لا يعرفون النطقَ الصحيحَ لهذه الكلماتِ .. وسأذكرُ بعضَها على سبيلِ المثالِ :

مثلاً كلمةُ " تقويمٍ " كانتْ تُذكَرُ في استمارات " المعلّمِ المثاليِّ " التي تطبعُها نقابةُ المعلّمين على مدى سنواتٍ ، بعنوانِ (تقويمُ المعلّمِ المثاليِّ) وهذه عبارةٌ خاطئةٌ لأنّ كلمةَ " تقويم " معناها " تصحيح " أما الكلمةُ الصحيحةُ المطلوبُ كتابتُها أعلى الاستمارةِ فهي : (تقييمُ المعلّمِ المثاليِّ) ، وقد ذكرتُ ذلك للدكتور محمد كمال سليمان ، الأمينِ العامِّ للنقابةِ العامّةِ ، الذي أمر فورًا بتصحيحِ العبارةِ منذ عامين تقريبًا ، وشكرًا لاستجابته !

وكذلك خطأٌ آخَرُ في لافتةِ النقابةِ العامّةِ للمعلّمين تقولُ باللغةِ الإنجليزية : Teacher's Syndicate وهذا التعبيرُ خطأٌ لأنّ معناه " نقابةُ المعلّمِ " والتعبيرُ الصحيحُ هو Teachers' Syndicate أي نقابةُ المعلّمين .. كما أنّ هناك خطأً في لافتةِ نادي المعلّمين التي تقولُ : Teacher's Club والصحيحُ هو Teachers'Club وكذلك هناك خطأٌ آخَرُ عند "زرايرِ " المصعدِ في مبنى النقابةِ أيضًا ، حيث توجدُ عبارةُ In used والمفروضُ أنْ تُكْتَبَ إما In use وإما Used بمعنى : " مشغول أو مُسْتَخْدَم " ، وأرجو أنْ يتنبّهَ المسئولون في النقابةِ إلى تصحيحِ هذا الخطأِ ، مع الاعتذارِ لأستاذِنا الدكتور محمد كمال سليمان !!

كلمةٌ أخرى يقرؤُها الكثيرون في الجرائدِ بطريقةٍ خاطئة ، في عبارةِ (صفحةِ الوفياتِ) فهم ينطقون الكلمةَ الثانيةَ كما يلي : (الوَفيَّات) وهذ النطقُ خاطئٌ ، لأنّ الكلمةَ بهذا النطقِ معناها (المخلصات) لأنّ كلمةَ " الوَفيّات " جمعُ كلمةِ " وَفيّة " بمعنى " مخلصة " أما الكلمةُ في عبارةِ (صفحةِ الوفياتِ) فيجبُ أنْ تُنْطَقَ كما يلي : (الْوَفَيَاتِ) بفتحِ الفاءِ وبلا شدٍّ لحرفِ الياءِ وهي جمعُ كلمةِ (وفاة) !!

وكذلك الكلماتُ الآتيةُ : رَحَلات ، حَفَلات ، حَلَقات ، ضَرَبات ، حَمَلات ، بصَمات ، وما على وزنِها من الكلماتِ ، والنطقُ الصحيحُ لهذه الكلماتِ هو : رِحْلات ، حفْلات ، حلْقات ، ضرْبات ، حمْلات ، بصْمات ، وهكذا ، لأنّ المفردَ من هذه الكلماتِ هو : رِحْلة ، حفْلة ، حلْقة ، ضرْبة ، حمْلة ، بصْمة ، والجمعُ لها يكونُ بزيادةِ ألفٍ وتاءٍ على شكلِ المفردِ بعد حذفِ التاءِ المربوطةِ ، ليكونَ الجمعُ جمعَ مؤنّثٍ سالمٍ !!

وأيضًا كلمةُ (مستشفى ، مستشفيات) ومعناها مكانُ الشفاءِ ، والصحيحُ لها كلمةُ (مَشْفَى) وجمعُها (مَشْفَيَاتٌ أو مَشَافٍ) أي أماكِنُ الشّفاءِ ، وذلك قياسًا على الكلماتِ الآتيةِ :

مكانُ الطلوعِ اسمُه (مَطْلَع) وجمعُه (مطالع)

ومكانُ السجودِ اسمُه (مَسْجِد) وجمعُه (مساجد) .

ومكانُ القعودِ اسمُه (مقْعَد) وجمعُه (مقاعِد) .

والمكانُ الذي نصعدُ فيه أو به اسمُه (مَصْعَد أو مِصْعَد) وجمعُها (مصاعِد) .
ومكانُ العبادةِ اسمُه (معْبَد) وجمعُه (معابِد) ..
ومكانُ الدخولِ اسمُه (مدخَل) وجمعُه (مداخِل) .
ومكانُ الخروجِ اسمُه (مخْرَج) وجمعُه (مخارج) . وهكذا !!

وكثيرٌ من الناسِ يستعملُ كلمةَ (اللهُمَّ) مرادِفةً لأداةِ الاستثناءِ (إلاّ) كأنْ يقولوا مثلاً : سأزورُك غدًا اللهمَّ إلاّ إذا تغيّرتْ الظروفُ .. وهذا خطأٌ لأنّ كلمةَ " اللهُمَّ " تُستخدَمُ في الدعاءِ للهِ تعالى بمعنى (يااللهُ) ، كأنْ تقولَ : اللهمَّ يسِّرْ ولا تُعسِّرْ !.. اللهمَّ اكفِني شرَّ الطريقِ !.. وهكذا !!..

وهناك خطأٌ شائعٌ آخَرُ يتداولُه الناسُ ، في العبارةِ التي يقولون فيها :
وجاءتْ الرياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ . والسُّفُنُ لا تشتهي من الرياحِ شيئًا، لأنّها جمادٌ ، ولا تمشي في البحرِ وحدَها ولكنّها تخضعُ لقيادةِ وتوجيهِ قبطانِها ، والقبطانُ هو الذي يتمنَّى أنْ تأتيَ الرياحُ بما يشتهيه ، والقبطانُ في اللغةِ العربيةِ الفصحَى اسمُه (السَّفِنُ) أي قائدُ السفينةِ ، وتصحيحُ العبارةِ المذكورةِ يكونُ كما يلي :
وجاءتْ الرياحُ بما لا يشتهي (السَّفِنُ) .

ونلاحظُ في المساجدِ عند الصلاةِ بعد أنْ يقرأَ الإمامُ سورةَ الفاتحةِ ، يقولُ المأمومون جميعًا " آمين " ويُطيلون في مدِّ حرفِ الألفِ ، وكذلك في الكنائسِ

يقولُ المصلّون كلمةَ "آمين" .. والكلمةُ بهذا النطقِ غيرُ صحيحةٍ ، وصحتُها كلمةُ " أمين " دون مدِّ حرفِ الألفِ ، وكلمةُ "أمين" هي اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى " استجبْ " .

وهناك عبارةٌ شائعةٌ نقولُها عندما نُعَزِّي صديقًا في وفاةِ عزيزٍ لديه ، إذ نقولُ : البقيةُ في حياتك ! فيردُّ الآخَرُ قائلاً : حياتك الباقية ! وكأنّ بقاءَ الحياةِ في أيدينا ، ونحن لا نملكُ لأنفسنا امتدادَ الحياة !!

وهذه عبارةٌ غيرُ جائزةٍ .. إذ كيف نحكمُ على بقاءِ حياةِ أحدٍ .. والعبارةُ الصحيحةُ المقبولةُ ، والتي يمكنُ قولُها في مناسباتِ العزاءِ هي : البقاءُ للهِ !!

وهناك خطأٌ شائعٌ أيضًا في لافتاتِ الطرقِ وأوتوبيساتِ هيئةِ النقلِ العامِ ، فنحن نرى لافتاتٍ للطرقِ تقولُ : (مصر اسكندرية الصحراوي) ونرى بعضَ الأوتوبيساتِ مكتوبًا عليها : (مصر اسكندرية – مصر المطرية – مصر المنصورة) وهكذا .. فهل نسينا أنّ الإسكندريةَ والمطريةَ والمنصورةَ وغيرَها هي مدنٌ داخلَ مصرَ وجزءٌ منها ؟! والمفروضُ أنْ نقولَ (القاهرة الإسكندرية الصحراوي – الجيزة الإسكندرية الصحراوي – القاهرة المطرية – القاهرة المنصورة ، وهكذا !!..

ولعلّنا نصحّحُ أخطاءَنا ، هدانا اللهُ جميعًا إلى سواءِ السبيلِ !!..

الأذانُ مصدرٌ للراحةِ النفسيةِ وليس للإزعاجِ !!

لاشكَّ أنّ كلماتِ الأذانِ تشرحُ الصدرَ وتُريحُ النفسَ ، وتُهيِّئُ الإنسانَ للاستعدادِ للدخولِ في ضيافةِ اللهِ سبحانه وتعالى في الصلاةِ .. وكان النبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، يقولُ لبلالٍ عندما يحينُ وقتُ الصلاةِ : أرِحْنا بِها يابلالُ ، فيصعدُ بلالٌ لرفعِ الأذانِ ، ولم تكنْ أصواتُ المؤذّنين منفّرةً ، بل كانتْ شجيةً تسرُّ من يسمعُها ، وكان المؤذّنون يُختارون من أصحابِ الأصواتِ الحسنةِ المؤثّرةِ ، ولم يكنْ عددُ المساجدِ بالكثرةِ التي في أيامنا هذه ، ولم تكنْ هناك ميكروفوناتٌ ولا تليفزيوناتٌ ، وكان صوتُ المؤذّنِ يُسْمِعُ بالكادِ المحيطين بالمسجدِ ، وقد لا يُسْمِعُ البعيدين عنه ، ولهذا كان المؤذّنُ يصعدُ إلى سطحِ المسجدِ ليُسْمِعَ أكبرَ قدرٍ من الناسِ .

أما اليومَ وفي عصرِنا هذا فإنّ أعدادَ المساجدِ قد تضاعف كثيرًا ، حتى أصبح في الحيِّ الواحدِ عدّةُ مساجدٍ ، وفي كلِّ مسجدٍ ميكروفونٌ ، ويحرصُ المؤذّنون هذه الأيامَ على تعليةِ صوتِ الميكروفونِ بحيث يصيرُ مُزْعِجًا ومُنَفِّرًا ، ويصبحُ مصدرَ إزعاجٍ للناسِ وسببًا لإصابةِ الناسِ بالأذَى والضررِ ، خاصّةً عندما ينطلقُ الأذانُ من جميعِ ميكروفوناتِ مساجدِ الحيِّ في وقتٍ واحدٍ ، وبحيث تتداخلُ الأصواتُ ولا تسمعُ أحدَها مفسَّرًا أو مريحًا !!..

ويجبُ أنْ نعلمَ بأنّ العِلْمَ أثبت أخيرًا أنّ الضوضاءَ تسبِّبُ ضررًا للقلبِ والعينِ والأُذُنِ .. ولابدَّ أنْ نعيدَ النظرَ في طريقةِ سماعِ الأذانِ ، وقراءةِ القرآنِ في السرادقاتِ ، بحيث يكونُ هادئًا ومنخفضًا وأنْ يكونَ صوتُ المؤذّنِ حسنًا وشجيًا ، وألاّ نُعْلِيَ صوتَ الميكروفوناتِ ، حتى لا نسبِّبَ أضرارًا للسامعين .. وعلى جميعِ قرّاءِ القرآنِ الذين يستعرضون قدراتِهم ومعلوماتِهم في القراءاتِ السبعةِ ، التي لا يعرفُ معظمُ السامعين عنها شيئًا ، أنْ يلتزموا بقراءةِ "حفصٍ" فقط ، فإنّ زمنَ هذه القراءاتِ وضرورتَها قد انتهى ، ومعظمُ الناسِ اليومَ لا يعرفون إلاّ بقراءةِ "حفصٍ" ، والتقيّدُ بهذه القراءاتِ يُشتّتُ أذهانَ الناسِ مما يصرفُهم عن التفكّرِ في معاني ما يُقرأُ من الآياتِ !

وياحبّذا لو اكتفتْ المساجدُ بالأذانِ في الميكروفونِ ، وعدمِ إذاعةِ تفاصيلِ الصلاةِ فيه ، والاكتفاءِ بسماعاتٍ بسيطةٍ وهادئةٍ في داخلِ المسجدِ ، إذ ليس من المعقولِ أنْ يُذاعَ الأذانُ وإقامةُ الصلاةِ وقراءاتُ الإمامِ والتكبيراتُ ، في الصلواتِ الخمسِ كلَّ يومٍ !!.. لأنّ في هذا إزعاجًا مثيرًا للنفورِ ، ومُضِرًّا بالصحةِ ، وخاصّةً للناسِ الذين يجاورون المسجدَ !!

وقد يعترضُ البعضُ على كلامي ويتّهمُني بضعفِ إيماني ، وأقولُ له : ياأخي ، إنّ اللهَ تعالى أعطانا عقلاً نُفكّرُ به ، وأعطانا وجدانًا نُحسُّ به ، والعقلُ والوجدانُ لا يقبلان بالضوضاءِ والأصواتِ العاليةِ التي تسبِّبُ الضررَ

للأسماعِ والعيونِ والقلوبِ ، كما أثبت العِلمُ أخيرًا ، ثم إنّ القرآنَ أمرَنا بخفضِ الصوتِ وقال : [وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ] .
كما قال : [إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ] .

كما أمرَنا حتى في الصلاةِ ألاّ نرفعَ الأصواتَ ولا نخافتَ بِها ، فقال تعالى :
[وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا] صدق اللهُ العظيمُ .

ورُوِيَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنه قال : (أحسنُ الناسِ صَوْتًا مَنْ إذا قرأ رأيتَه - بمعنى عَلِمتَهُ - يخشى اللهَ تعالى) . ورُوِيَ عن زيادٍ النُّمَيْرِيِّ أنه جاء مع القرّاءِ إلى أنسِ بنِ مالكٍ فقيل له : اقرأْ . فرفع صوتَه وطَرّبَ ، فكشف أنسٌ وجهَه وقال : يا هذا ، ما هكذا كانوا يفعلون ! وعن قيسِ بنِ عُبَادٍ أنه قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم يكرهون رفعَ الصّوْتِ عند الذّكْرِ . وعن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنه سمع عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ يؤمُّ الناسَ فطرّبَ في قراءتِه ، فأرسل إليه يقولُ : أصلحَك اللهُ ! إنّ الأئمةَ لا تقرأُ هكذا . فترك عمرُ التطريبَ . وسُئِلَ مالكٌ عن النّبْرِ - رَفعُ الصّوْتِ - في قراءةِ القرآنِ فأنكَر ذلك وكَرِّهَهُ كراهةً شديدةً ، وأنكَر رفعَ الصّوتِ به .

ولْنعلمْ بأنّ الإسلامَ يتلخّصُ في عبارةِ (لاَ ضَرَرَ ولا ضِرَارَ) !!..

وأسألُ اللهَ أنْ يُلهمَنا جميعًا سواءَ السبيلِ !!..

هل تُحتَرَمُ أحكامُ القضاءِ في بلادِنا ؟؟!!

أريدُ أنْ أتساءلَ : هل تُحْتَرَمُ أحكامُ القضاءِ في بلادِنا ؟!.. ولا أدري إنْ كانتْ الإجابةُ بنعم أو لا !!.. فإنْ كانتْ الإجابةُ بلا ، فلْنُرِحْ أنفسَنا ولا داعيَ للكلامِ في هذا الموضوعِ ، ولْنُسلِّمْ أمرَنا إلى اللهِ ، ونسُدَّ آذانَنا ونُغْلِقْ أفواهَنا ونُخْرِسْ ألسنتَنا ونُغْمِضْ عيونَنا ، وننسَ أنّنا في وطنِنا ، ولْنتخيَّلْ أننا في غربةٍ حتى يأتيَ اللهُ أمرًا كان مفعولاً !!

أما إذا كانتْ الإجابةُ بنعم ، فلماذا نسمعُ كثيرًا عن أحكامٍ قضائيةٍ ، تصدرُ بالإفراجِ عن بعضِ المعتقلين الذين مضَى على اعتقالِهم سنواتٌ طويلةٌ ، ومع ذلك لا يُفْرَجُ عنهم ؟؟!! ولماذا لا يأخذُ مجلسُ الشعبِ بهذه الأحكامِ القضائيةِ التي تقضي ببطلانِ انتخاباتِ بعضِ أعضاءِ المجلسِ ، بحجّةِ أنّ المجلسَ "سيّدُ قرارِه " ؟! ولماذا لا تستجيبُ الحكومةُ والمجلسُ الأعلى للصحافةِ ، لأحكامِ القضاءِ التي قضتْ بعودةِ حزبِ العملِ وصحيفتِه "جريدةِ الشعبِ" ؟!..

ولماذا لم تحترمْ محافظةُ الجيزةِ وغيرُها من المحافظاتِ ، حكمَ القضاءِ الصادرَ بإلغاءِ رسومِ " الزبالةِ " وتكيدُ للمواطنين ، بإعادةِ فرضِ هذه الرسومِ وربطِها بفواتيرِ الكهرباءِ ؟! أين الاحترامُ لأحكامِ القضاءِ ؟؟!!..

ألا تثيرُ هذه الأمورُ الغرابةَ والدهشةَ لدى المواطنين ، وتُفقدُهم الثقةَ في المناخِ الذي يعيشون فيه ؟! إنّ الوطنَ الذي لا تُحترَمُ فيه أحكامُ القضاءِ ، لا يشعرُ مواطنوه بالأمنِ والأمانِ ويفقدون إحساسَهم بالولاءِ ، بل يملأُ صدورَهم الإحساسُ بالخوفِ من المجهولِ ، الذي يمكنُ أنْ يُعرِّضَهم للظلمِ والقهرِ !!

إنّ الرجالَ السياسيين الشجعانَ هم الذين يحترمون أحكامَ القضاءِ ، مهما كانتْ تتعارضُ مع توجّهاتهم ومصالحِهم الشخصيةِ ، لأنّ احترامَ أحكامِ القضاءِ يوفّرُ العدلَ والحمايةَ والاطمئنانَ لدى أفرادِ الشعبِ ، مما يجعلُهم يحبّون الحكّامَ ويحترمونَهم ، ويحترمون القانونَ الذي يحافظُ على حقوقِهم ويحترمُ آدميّتَهم ، ولهذ فنحن نرى المواطنين في البلادِ التي تُحْتَرَمُ فيها أحكامُ القضاءِ ، يعملون في جدٍّ وإخلاصٍ لما فيه صالحُ بلادِهم ، لأنّهم يشعرون بأنّ الوطنَ وطنُهم ، وأنّهم جميعًا حُرَّاسٌ له !!

ويحضرُني هنا موقفٌ عظيمٌ للسياسيِّ الإنجليزيِّ الراحلِ مستر "تشرشل" الذي كان رئيسَ مجلسِ الوزراءِ البريطانيِّ أيامَ الحربِ العالَميةِ ، إذ كان هناك مطارٌ في إحدى ضواحي "لندن" ، وكانتْ الطائراتُ الحربيةُ تَهبطُ فيه وتُقلِعُ منه ، للأغراضِ العسكريةِ التي تقتضيها العملياتُ العسكريةُ ، وكان هبوطُ الطائراتِ وإقلاعُها يُحدثُ ضجيجًا مزعجًا للسكّانِ : فرفعوا دعوى قضائيةً ضدَّ المسئولين وطالبوا بإغلاقِ هذا المطارِ الذي يُزعجُهم ، وحدث أنْ أصدر القاضي حكمًا بإغلاقِ المطارِ حرصًا على راحةِ المواطنين !!

ولما كانتْ بريطانيا في حالةِ حربٍ ، وللمطارِ أهميّةٌ كبرى للعملياتِ العسكريةِ ، فقد ذهب القادةُ العسكريون إلى مستر " تشرشل" وأبلغوه بحكمِ المحكمةِ ، وسألوه ماذا يفعلون ؟؟!! فأجابَهم " تشرشل" بكلماتٍ يجبُ أنْ تُسجَّلَ في التاريخِ بحروفٍ من ذهبٍ ، إذ قال : فلْيُنَفَّذْ الحكمُ ، ثم قال : لأنْ تُهْزَمَ بريطانيا في الحربِ خيرٌ من أنْ يُقالَ إننا عطّلنا حكمًا قضائيًا !!..

ما أروعَها من كلماتٍ ينطقُ بِها رجلٌ سياسيٌّ محنَّكٌ ، يحترمُ أحكامَ القضاءِ في بلدِه ، حتى ولو تعارضتْ مع المصلحةِ العليا للبلادِ !!..

كم أتمنَّى أنْ يقرأَ المسئولون في بلادِنا هذه الكلماتِ الرائعةَ ، التي قالها مستر " ونستون تشرشل " ، والتي أُهديها إلى المسئولين في وزارةِ العدلِ ووزارةِ الداخليةِ ، وإلى رئيسِ مجلسِ الشعبِ الذي يُردِّدُ دائمًا عبارةَ " المجلسُ سيّدُ قرارِه " لكي يعلمَ أنّ البلادَ التي تحترمُ الديمقراطيةَ ، لا يكونُ المجلسُ النيابيُّ فيها " سيّدَ قرارِه " .. ولكنّ الحكمَ القضائيَّ هو الذي يكونُ "سيّدَ القرارِ" !!

أحكامُ قراقوش في رسومِ " الزِّبالةِ " !!

لو يعلمُ الناسُ وخاصّةً المسئولون وولاةُ الأمورِ ، أنَّ الأيامَ تدورُ وأنَّ الأحوالَ لا تدومُ ، ولو قرأوا قوْلَ اللهِ تعالى :

[وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ] لتذكَّروا أنّ كلَّ شيءٍ زائلٌ ، ولا دوامَ إلاّ للهِ الواحدِ القيُّومِ !! فلا منصبَ دائمٌ ولا كرسيَّ ثابتٌ ولا عمرَ مُخَلَّدٌ !!.. والزمنُ يقولُ : يومٌ لك ويومٌ عليك !!..

ولو عملَ الناسُ بهذ المفهومِ وآمنوا به ، لاجتهدوا أنْ يُخلصوا للهِ أعمالَهم ، ولانحازوا إلى الحقِّ والعدلِ ، ولراعَوْا مصالحَ العبادِ بما يُرضِي اللهَ ويُريحُ ضمائرَهم !!.. فالحاكمُ اليومَ قد يُصبحُ محكومًا غدًا !! والسَّجَّانُ قد يُصبحُ سجينًا بعد غدٍ !!.. ومنْ يضربُ بالكرباجِ اليومَ ، قد يُضْرَبُ بنفسِ الكرباجِ غدًا !!..ومن يحتمي بالسلطةِ اليومَ قد لا تحميه السلطةُ غدًا !! ومن لا يرحمُ الناسَ اليومَ قد لا يُرْحَمُ غدًا!! والمحافظُ اليومَ الذي ترتفعُ له الأيدي بالتحيةِ ، قد لا يجدُ منْ ينظرُ إليه غدًا !!.. والوزيرُ اليومَ الذي تحيطُ به الحراسةُ ، ويتملّقُه المتملّقون ، قد لا يرى غدًا من هؤلاء إلاّ ظهورَهم !!.. والعمدةُ الذي يُعزِّيه أهلُ القريةِ جميعُهم في وفاةِ "كلبِه" ، قد لا يُعزُّون غدًا أهلَه في وفاتِه !!.. والحاكمُ الذي يتحكّمُ في رقابِ الناسِ ، قد لا يجدُ منْ يحمي رقبتَه يومَ توضعُ رقبتُه في حبلِ المشنقةِ ، ولعلنا نأخذُ العبرةَ مما حدث لصدّامِ حسين

وكيف كان وهو في أوجِ مجدِه وحكمِه ، وكيف كان مصيرُه !!.. ولعله يكونُ درسًا لكلِّ حاكمٍ ظالمٍ ، ليبادرَ بإصلاحِ الأمرِ بينه وبين اللهِ وبينه وبين شعبِه ، حتى لا يلقى نفسَ ما لقيه صدّامُ وغيرُه من الحكامِ الظالمين !!

وهذه هي سنَّةُ الحياةِ وسُنَّةُ اللهِ في خلْقِه [وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً]!!

ويبدو أنّ بعضَ الناسِ تُغريهم المناصبُ ، وتُنسيهم هذه الحقيقةَ ، فنراهم يبتدعون من الأمورِ مالا يقبلُه العقلُ أو المنطقُ ، ولا يتّفقُ مع مصالحِ الناسِ أو ظروفِهم ، مادام سيُرضِي مَنْ عيّنوهم ، ويفرضون على المواطنين الإتاواتِ الشاذّةَ ، تقرُّبًا إلى منْ عيَّنوهم ومنحوهم تلك المناصبَ !!..

وهاهو " عبد الرحيم شحاتة " عندما كان محافظًا للقاهرةِ ، تفتّقَ ذهنُه عن مشروعٍ قد يُدِرُّ دخلاً كبيرًا للدولةِ ، وهو مشروعُ قرارٍ بفرضِ رسومِ النظافةِ أو "الزبالةِ" على مواطني القاهرةِ ، هذا القرارُ الذي لا يستندُ إلى دستورٍ ولا إلى أيِّ قانونٍ ، ولا إلى أيِّ عُرفٍ من الأعرافِ ، ولم يصدرْ مثلُه في أيَّةِ دولةٍ من دولِ العالَمِ .. وتَبِعَهُ في نفسِ هذا الطريقِ " محمود أبو الليل" الذي كان محافظًا للجيزةِ ، وفرضَ هذه " الإتاوةَ " على مواطني الجيزةِ ، ومن أغربِ ماجاء في هذا القرارِ " القراقوشيِّ " ، أنّهما ربطا هذه الرسومَ بفاتورةِ الكهرباءِ ، حتى لا يستطيعَ أيُّ مواطنٍ الإفلاتَ من هذا الشَّرَكِ الماكرِ اللعينِ ،

وبحيث تزدادُ هذه الرسومُ ، كلما زاد استهلاكُ الكهرباءِ .. باللظُّلمِ الفاحشِ والافتراءِ !!..

ومما يثيرُ العجبَ أنّ هذين المحافظين يُكافآن بعد هذا القرارِ الشاذِّ ، بترقيتِهما إلى وزيرين " عبد الرحيم" وزيرًا للتنميةِ المحلية و" أبو الليل " وزيرًا للعدلِ !!.

ورفع بعضُ الشرفاءِ من المواطنين في محافظةِ الجيزةِ ، قضيةً ضدَّ هذا القرارِ الظالمِ ، والذي لم يصدرْ مثلُه في أيِّ بلدٍ في العالَمِ .. فقضتْ المحكمةُ بإلغاءِ هذا القرارِ ، وإمعانًا في الكيدِ لمواطني الجيزةِ ، فقد تقدَّمتْ محافظةُ الجيزةِ بطعنٍ على قرارِ المحكمةِ ، ولكنّ القضاءَ المصريَّ الشامخَ قد حسم الأمرَ ، وبدّدَ الظلمَ الذي ابتدعه المحافظان اللذان رُقّيا إلى وزيرين ، إذ قضتْ المحكمةُ الإداريةُ العليا بعدمِ قبولِ الطعنِ رقم ٣٣٧٧ لسنة ٥٠ قضائيةً عليا ، والذي تقدّمتْ به محافظةُ الجيزةِ بشأنِ رسومِ النظافةِ ، وقرّرتْ المحكمةُ وقفَ تحصيلِ رسومِ النظافةِ بالمحافظةِ ، وبذلك إلغاءَ رسومِ النظافةِ حكمًا نِهائيًا على مستوى الجمهوريةِ !!..

ورغمَ هذا الحكمِ القضائيِّ ، فقد تحايل المسئولون من أعداءِ المواطنين ، على هذا الحكمِ ولا أدري تحتَ أيّةِ حجّةٍ ، واستمرّوا في ابتزازِ المواطنين بما يُسمّونه " رسومَ النظافةِ " رغم أنّ الشوارعَ قبلَ هذا القرارِ كانتْ أنظفَ من اليومِ !!

ومن فرطِ الإسرافِ في الظلمِ والكيدِ للمواطنين ، أُعيدَ فرضُ رسومِ الزبالةِ على فواتيرِ الكهرباءِ مرَّةً أخرى ، ولتذهبْ الأحكامُ القضائيةُ إلى الجحيمِ ، وليضربْ القضاةُ رؤوسَهم في الحائطِ ، وليلطمْ المواطنون الخدودَ ويشقُّوا الجيوبَ ، وليعزُّوا أنفسَهم في وفاةِ العدلِ المنكوبِ !!

تُرَى ! ماذا يكونُ إحساسُ هذين الوزيرين " السابقين " وكيف تكونُ مشاعرُهما بعد أنْ دارتْ الأيامُ وتبدّلتْ الأحوالُ ، وذهب المنصبُ وسُحِبَ الكرسيُّ ، وأصبح كلٌّ منهما مواطنًا عاديًا كغيرِه من المواطنين ؟؟!! وكيف سيكونُ موقفُهما أمامَ اللهِ تعالى يومِ الحسابِ ، عندما يُسألون : لماذا آذيتم الناسَ بقرارِكما الظالمِ ؟! وأتخيّلُ جميعَ من تأذّوْا من أفرادِ الشعبِ بهذا القرارِ ، وهم يُمسكون برقبتَيْ هذين الرجلين ويقولون : ياربّنا ، هذان الرجلان ظلمانا وأمعنا في كيدِنا ، فانتقمْ لنا منهما !!

هل تراهما نادميْن على إصدارِ هذا القرارِ الذي مازال قائمًا ، ويتحمّلُ المواطنون تبعتَه ؟! لقد كان هذا القرارُ "القراقوشيُّ " سُنَّةً سيِّئةً ، وعلى هذين الوزيرين "السابقين" وِزْرُها ووِزْرُ منْ عمِلَ بِها من بعدِهم إلى يومِ القيامةِ !!..

أخطاءُ الأبناءِ يتحمّلُ مسئوليتَها الوالدان والمعلّمون!!

قد نرى بعضَ الأطفالِ يسيرون في الطريقِ ، ويرتكبون بعضَ الأخطاءِ ، ويمارسون بعضَ السلوكياتِ السيِّئةِ ، مما يضرُّ بمصالحِ الآخَرين ، فأحيانًا نرى طفلاً يمسِكُ بمسمارٍ أو موسٍ ، ويخدشُ به بعضَ السياراتِ التي يمرُّ بِها ويجرحُها مما يُشوِّهُ منظرَها !!..

وقد نرى طفلاً آخَرَ يتعلّقُ بمرآةِ سيارةٍ حتى يكسرَها ، ثم يسيرُ وكأنه لم يفعلْ شيئًا !!.. وهذا طفلٌ آخَرُ يلتقطُ بعضَ الأحجارِ ثم يقذفُ بِها على زجاجِ السياراتِ أو نوافذِ البيوتِ ، فيكسرُ زجاجَها ثم يجري وكأنه لم يفعلْ شيئًا ، وقد تراه يضحكُ مسرورًا بما فعله !

وذاك طفلٌ غيرُه يتلذّذُ بالكتابةِ على السياراتِ والجدرانِ ، بعباراتٍ غيرِ مهذّبةٍ وتخدشُ الحياءَ !!.. وطفلٌ آخَرُ معتادٌ على قطفِ الأزهارِ والوروِد من الحدائقِ العامّةِ والخاصّةِ ، وطفلٌ آخَرُ يمسِكُ عصًا ويضرِبُ بِها كلَّ طفلٍ أصغرَ منه يراه في الطريقِ !!..

وآخَرُ يربطُ رقبةَ قطّةٍ أو كلبٍ صغيرٍ بحبلٍ ، ويجرُّه بعنفٍ والحيوانُ يصرخُ من العذابِ ، دون أنْ يتأثّرَ الطفلُ !!.. وأطفالٌ كثيرون اعتادوا في شهرِ رمضانَ وأيامِ الأعيادِ ، أنْ يقذفوا بألعابِ المفرقعاتِ " كالبُمْبِ والصواريخِ "

يُلقونَها من الشرفاتِ وأسطحِ المنازلِ على المارّين وعلى السياراتِ ، مع ضحكاتِ آبائِهم وأمّهاتِهم !

وهناك الكثيرُ من الصورِ السيِّئةِ التي نراها في سلوكياتِ بعضِ الأطفالِ ، التي تحتاجُ إلى لفتِ نظرِ أولي الأمرِ من الآباءِ والأمّهاتِ في البيوتِ ، وكذلك المعلّمين في المدارسِ إلى هذه السلوكياتِ الشاذّةِ من الأطفالِ ، ولابدَّ أنْ يعيدوا النظرَ في وسائلِ تربيةِ الأبناءِ ، سواءً في البيتِ أو في المدرسةِ .. وأنْ يهتمّوا بتوجيهِ الأطفالِ التوجيهاتِ السليمةَ ، وأنْ يغرسوا في وجدانِهم احترامَ ملْكياتِ الآخَرين ، وعدمَ العبَثِ أو الإضرارِ بها ، وأنْ يعلّموهم آدابَ الطريقِ وإماطةَ الأذَى عنه ، والمحافظةَ على نظافتِه ، والرحمةَ بالحيواناتِ ، وعدمَ الاعتداءِ على الضعفاءِ من عامّةِ الناسِ ، بل وجوبَ مساعدتِهم ، والتزامَ الأدبِ والنظامِ والهدوءِ في المساجدِ والكنائسِ والمدارسِ !!..

وأقولُ للمسئولين في وزارةِ التربيةِ والتعليمِ ، إنّ عليهم أنْ يعيدوا النظرَ في المناهجِ الدراسيةِ التي أضحتْ خاليةً من التوجيهاتِ التربويةِ السليمةِ التي تتعلّقُ بالسلوكياتِ ، فأطفالُنا اليومَ أصبحوا في أمَسِّ الحاجةِ إلى تقويمِ سلوكياتِهم وتصحيحِ مفاهيمِهم عن حقوقِ الآخَرين وحقوقِ المجتمعِ !!..

ورحِمَ اللهُ الأيامَ البعيدةَ التي تعلّمَ فيها أمثالي من الأجيالِ السابقةِ ، حيث كانتْ الكتبُ تزخرُ بالقصصِ والموضوعاتِ التربويةِ الهادفةِ ، التي تعلّمْنا منها السلوكياتِ الطيبةَ ، والتي مازلنا متأثّرين بِها حتى اليومِ !!..

هذه صيحةٌ بل صرخةٌ أصرخُها ليسمعَها ويعملَ بِها أولو الأمرِ من الآباءِ والأمّهاتِ والمعلّمين ، وأقولُ لهم : كلُّكم راعٍ لهؤلاء الأبناءِ ، وكلُّ راعٍ مسئولٌ عن رعيتِه ، وستُحاسَبون على هذه الأمانةِ أمامَ اللهِ يومَ الحسابِ ، ولعلّهم لهذه الصرخةِ يستجيبون ، ولأطفالِنا الأبرياءِ يحمون ويُنقذون !!..

obeikandl.com

شُـــعْلَةُ أَمَلٍ إِسْـــلاَمِيَّةٌ !!

كثيرٌ من الشبابِ في هذه الأيامِ ، قد انحرف عن الطريقِ المستقيمِ ، وشدَّته الحياةُ إلى اللهوِ الرخيصِ ، ولقد شجّع على هذا الانحرافِ الإعلامُ المضلّلُ بجميعِ وسائله المقروءةِ (في الجرائدِ والمجلاّتِ) والمسموعةِ (في الإذاعاتِ) والمرئيةِ (في التليفزيوناتِ) ، بما تعرضُه هذه الوسائلُ من مظاهرِ الرذيلةِ التي انتشرتْ بصورةٍ مقزِّزةٍ ومنفِّرةٍ ، بالصورِ الكريهةِ للأجسامِ الرخيصةِ شبهِ العاريةِ ، في معظمِ صفحاتِ الجرائدِ والمجلاّتِ ، وبرامجِ التليفزيونِ العديدةِ من المسلسلاتِ التجاريةِ ، والأفلامِ الساقطةِ والأغاني الهابطةِ ، والإعلاناتِ التي أصبحتْ المغنّياتُ فيها مجرّدَ غانياتٍ راقصاتٍ ، مائلاتٍ مميلاتٍ مثيراتٍ لغرائزِ الشبابِ ، وحتى حفلاتِ التليفزيونِ الغنائيةِ لا تخلو من العروضِ الهابطةِ لأجسامِ المغنّياتِ الراقصاتِ المائعاتِ ، اللاتي يتعمّدنَ إثارةَ الشبابِ بالحركاتِ والإيحاءاتِ الجنسيةِ التي يتفنَّنَّ في أدائها ، حتى أننا أصبحنا نرى ظاهرةً غريبةً لم نألفْها ولم نكنْ نراها من قبلُ ، وهي أنّ معظمَ المتواجدين في صالاتِ الحفلِ يرقصون على إيقاعاتِ الأغاني ، ويتصايحون مع حركاتِ المغنّياتِ الراقصاتِ الماجناتِ ، ونرى معظمَ الفتياتِ يرقصنَ ويأتين بحركاتٍ قد تفوقُ حركاتِ الراقصاتِ المحترفاتِ !!

وأصبح الكثيرون من الشبابِ يتشبّهون بالنساءِ في تعليقِ السلاسلِ حولَ رقابِهم وأيديهم .. وكثيرون أيضًا يتسكّعون في الشوارعِ ويجلسون على الأرصفةِ وعلى مقدِّماتِ ومؤخِّراتِ السياراتِ ، حيث يُطلقون النِّكاتَ

والكلماتِ الخادشةَ للحياءِ ، ويُقلقون النِّيامَ بأصواتِهم ، ويلعبون الورقَ ويتعاطون المخدِّراتِ !!..

وقد نجدُ معظمَ هؤلاء الشبابِ المنحرفين ، من أبناءِ الأثرياءِ من أصحابِ الملايينِ الذين لا يتعبُون في جمعِها ، ونسألُ اللهَ تعالى أنْ يحفظَ بقيةَ الشبابِ من تأثيرِ هذه النماذجِ السيِّئةِ من الشبابِ !!..

ومن فضلِ اللهِ ورحمتِه أنْ هَدَى بعضَ شبابِ الأمةِ إلى طريقِ الهدايةِ والرشادِ، فأصبحوا نماذجَ طيبةً وشُعلاتِ أملٍ إسلاميةً تسرُّ الخاطرَ وتشرحُ الصدورَ !!

ومن هذه النماذجِ الطيبةِ الصالحةِ التي تسيرُ في الحياةِ بنورِ اللهِ ، ذلك الشابُّ الطبيبُ السعوديُّ ، والتقيُّ المؤمنُ ، الدكتور " وليد فتيحي " وهو من أسرةِ الشيخِ "فتيحي" المعروفةِ بالثراءِ الوافرِ .. وكان يمكنُ للدكتور " وليد فتيحي " أنْ يستغلَّ ثراءَه ، وأنْ ينعمَ ويتمتّعَ بثروتِه كما يفعلُ غيرُه من شبابِ العربِ الأثرياءِ ، الذين يجوبون دولَ المشرقِ والمغربِ ، بحثًا عن اللهوِ الرخيصِ والمتعةِ الحرامِ .. ولكنّ اللهَ عصمه وهداه إلى سبيلِ اللهِ وإلى الطريقِ الصحيحِ ، فاستغلَّ ثراءَه وثقافتَه ، فيما يعودُ على المسلمين بالنفعِ والخيرِ ، وأنشأ بالتعاونِ مع بعضِ أقرانِه من الأثرياءِ الأتقياءِ والشرفاءِ ، صرحًا طبيًا عظيمًا هو (المركزُ الطِّبيُّ الدُّوَلِيُّ) بمدينةِ جدّة ، الذي افتتحه الملكُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ العزيزِ ، وأثنى عليه وعلى القائمين عليه ، وقد تكلّف إنشاءُ هذا الصرحِ الطبِّيِّ العظيمِ نصفَ مليار ريالٍ ، وقد حرص الدكتور "وليد فتيحي"

على أنْ يضمَّ المركزُ نخبةً من الأطباءِ المؤمنين الأتقياءِ لخدمةِ المسلمين في مجالِ الرعايةِ الصحيةِ !!.. وبسببِ جهودِه المخلصةِ للهِ ولوطنِه أصبح أمينًا عامًا لمجلسِ التعليمِ العالي ، ورئيسًا لمجلسِ إدارةِ المركزِ الطبِّيِّ الدُّوَلِيِّ بجدّة !..

والدكتور "وليد فتيحي" كاتبٌ إسلاميٌّ مفوَّهٌ ، فقد قرأتُ له بعضَ المقالاتِ الإسلاميةِ الرائعةِ ، في الجرائدِ السعوديةِ ، والتي ضمَّ بعضَها في كتابٍ قيِّمٍ من تأليفِه ، وقد سعدتُ بقراءةِ مقالاتِه التي تُطَمْئِنُ المسلمين بأنّ شبابَنا مازال بخيرٍ طالما فيهم أمثالُ هذا النموذجِ الطيِّبِ الدكتور "وليد فتيحي" وكم أتمنَّى أنْ يعرفَه الشبابُ المسلمُ التائهُ حتى يعرفوا الطريقَ الصحيحَ ، وأنْ يجعلوا منه قدوةً طيبةً لهم ، كما نتمنّى أنْ يُكثِرَ اللهُ من أمثالِه ، والذي يُعتَبَرُ بحقٍّ شُعلةَ أملٍ إسلاميةً !!

البابا شنودةُ الثالثُ في رؤيةِ مواطنٍ مسلمٍ !!

قداسةُ البابا شنودة الثالثِ ، بابا الإسكندريةِ وبطريرك الكرّازةِ المرقسيةِ ، رجلٌ يُعْتَبَرُ قدوةً طيبةً ونموذجًا يُحْتَذَى لكلِّ رجلِ دينٍ ، يتمنَّى أنْ ينجحَ في نشرِ المحبةِ والتسامحِ والسلامِ بين سائرِ البشرِ !!

فطوالَ تولّيه منصبَ البابويةِ لم يصدرْ عنه أيُّ تصريحٍ يُسيءُ إلى الأديانِ ، أو يدعو إلى إثارةِ الفتنِ الطائفيةِ ، بل كانتْ كلماتُه تقطرُ محبةً وسلامًا لكلِّ الناسِ ، وتتميّزُ بالدعوةِ إلى الأخوّةِ والحبِّ بين جميعِ الناسِ ، وإنني كمواطنٍ مصريٍّ مسلمٍ كنتُ حريصًا على متابعةِ أحاديثِه وبياناتِه ، خاصّةً عندما تشتعلُ الأزماتُ والفتنُ الطائفيةُ ، حيث كانتْ مواقفُه تتسمُ بالعقلانيةِ والموضوعيةِ ..

وكانتْ دعواتُه تحثُّ الجميعَ على نبذِ التعصّبِ والتطرّفِ والطائفيةِ ، كما تدعو إلى تحكيمِ العقلِ ، كما كان دائمًا عفيفًا في لسانِه ، مهذّبًا في كلماتِه ، صادقًا في وطنيتِه ومصريتِه ، مخلصًا في محبتِه !!

وكانتْ له مواقفُ مشرِّفةٌ في نشرِ المحبةِ والأخوّةِ بين المسلمين والمسيحيين ، وهو الذي قدّم تلك المبادرةَ الطيبةَ التي جمعتْ المسلمين والمسيحيين وكبارَ رجالِ الدينِ الإسلاميِّ والمسيحيِّ على موائدِ الإفطارِ الرمضانيةِ ، والتي

مازالتْ مستمرَّةً حتى اليومِ ، مما زاد الألفةَ والمحبةَ بين المسلمين وإخوتِهم المسيحيين .. ولا ننسَى زياراته المتعدِّدةَ لرموزِ الدينِ الإسلاميِّ ، كشيخِ الأزهرِ وإمامِ الدعاةِ الراحلِ الشيخِ محمد متولّي الشعراوي ، الذي عاده في مرضِه !

وكان له أيضًا موقفٌ حازمٌ عندما أصدر الفاتيكانُ وثيقةً تُبَرِّئُ اليهودَ من دمِ المسيحِ ، حيث قال قداستُه : (إنّ موضوعَ إلقاءِ تبعةِ صَلْبِ السيّدِ المسيحِ على اليهوديةِ من الوضوحِ بحيث أني أعجبُ من أنْ يُوضَعَ مجالاً للنقاشِ والإثباتِ ، فالكتابُ المقدَّسُ صريحٌ جدًا في هذه النقطةِ بالذاتِ ، وإذا كان الكاثوليكُ يروْن أنّهم خلفاءُ بطرسِ الرسولِ ، فيجبُ أنْ يستمعوا إلى رأيِ بطرسٍ في هذا الأمرِ ، فقد وقف يومَ الخمسينِ ، يُكلِّمُ جموعًا كثيرة من اليهودِ ويقولُ لهم : " يسوعُ الناصريُّ ، بأيدٍ آثمةٍ صلبتموه وقتلتموه " "أع٢"..وفي معجزةِ شفاءِ الأعرجِ ، خاطب القدِّيسُ بطرسُ الرسولُ اليهود قائلاً " أيّها الرجالُ الإسرائيليون ، إلهُ آبائنا مجَّد فتاه يسوعَ الذي سلمتموه أنتم وأنكرتموه أنتم " "أع٢" ونفسُ هذا الأمرِ قاله القدِّيسُ اسطفانوسُ ، أوّلُ الشهداءِ الذي صرخ في اليهودِ قبيلَ رَجْمِه قائلاً : يا قساةَ الرِّقابِ أنتم تقاومونَ الرُّوحَ القُدُسَ كما كان آباؤُكم ، أيُّ نبيٍّ من الأنبياءِ لم يضطهدْه آباؤُكم ، وقد قتلوا الذين سبقوا فأنبأوا بمجيءِ البارِّ والذي صِرْتُم أنتم مُسْلِميه وقاتليه "أع٧" .

ويستكملُ قداسةُ البابا شنودة قائلاً : يقولُ إنجيلُ متّى في الإصحاحِ السابعِ والعشرين : إنّ بيلاطسَ لم يجدْ إلاّ أنْ يغسلَ يديه ، وقال لهم : إني بريءٌ من دمِ هذا البارِّ فأجاب جميعُ الشعبِ وقالوا : دمُه علينا وعلى أولادِنا .. حينئذٍ أطلق لهم "باراباس" وأما يسوعُ فجلده وأسلمه ليُصْلَبَ .

وختم قداستُه كلمتَه بقولِه : من هذا نرى أنّ اليهودَ هم الذين حسدوا المسيحَ ، وهم الذين تشاوروا عليه ودبّروا المؤامرةَ لمحاكمتِه وقتلِه ، وقالوا بأنّ دمَه علينا وعلى أولادِنا ، ومازالتْ هذه اللعنةُ التي أنزلوها على أنفسِهم قائمةً ضدَّهم إلى اليومِ) .

وعندما أساء بابا الفاتيكانِ "بنديكيت" إلى الإسلامِ ورسولِ الإسلامِ محمدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، في النصفِ الأوّلِ من سبتمبر٢٠٠٦ بقولِه بكلِّ وقاحةٍ : (إنّ اللهَ في العقيدةِ الإسلاميةِ مُطْلَقُ السُّمُوِّ ، ومشيئتُه ليستْ مرتبطةً بأيٍّ من مقولاتِنا ، ولا حتى بالعقلِ !! وفي فقرةٍ أخرى راح يروي جزءًا من حوارٍ حدث في القرنِ الرابعِ عشرَ بين إمبراطورٍ بيزنطيٍّ ، وآخَرَ فارسيٍّ مثقّفٍ ، وقال البابا بالحرفِ : يقولُ الإمبراطورُ للمثقفِ : أرِني ما الجديدُ الذي جاء به محمدٌ ، لن تجدَ إلاّ أشياءَ شرِّيرةً وغيرَ إنسانيةٍ ، مثلَ أمرِه بنشرِ الدينِ الذي كان يُبشِّرُ به بحدِّ السيفِ) . شُلَّ لسانُ ذلك "البابا" !!

فكيف كان موقفُ البابا شنودة من قولِ ذلك الـ "بنديكيت" ؟!

لقد أعلن البابا شنودة الثالثُ استنكارَه لما قاله "بنديكيت" وقال : (ماقاله بابا الفاتيكانِ غيرُ مقبولٍ ، والإسلامُ لم ينتشرْ بحدِّ السيفِ .) كما قال قداستُه : (الأرثوذكسيةُ لا ترى في الإسلامِ تَهديدًا للمسيحيةِ) .

وعندما سُئِلَ قداستُه عن رؤيتِه حول ما أورده "بنديكيت" من أنّ الإسلامَ تمَّ نشرُه بالسيفِ ، وأنّ النبيَّ محمدًا (صلّى اللهُ عليه وسلّم) قد أمر بذلك ، قال البابا شنودة (لافُضَّ فُوهُ) : (لا .. لم يأمرْ بذلك ، والدليلُ يمكنُ أنْ نجدَه في القرآنِ على أنّ الإسلامَ لم يتمَّ نشرُه بالعنفِ .. يقولُ القرآنُ : [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] ويقولُ : [لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ] ويقولُ : [فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ] !!..هذا ما قاله البابا شنودة سَلِمَ لسانُه ولا فُضَّ فُوه !!..

وإنني كمواطنٍ مصريٍّ مسلمٍ ، يشرِّفُني باسمِ جميعِ مسلمي مصرَ بل والشرقِ الأوسطِ ، أنْ أُحيِّيَ قداسةَ البابا شنودةَ وأدعوَ جميعَ رجالِ الدينِ ، أنْ يتعلّموا منه كيف يكونُ الحوارُ الهادئُ والمهذَّبُ ، وأنْ يبتعدوا عن التطرّفِ والتعصّبِ ، وأنْ يعيشوا في وطنِهم إخوةً متحابّين ، وأنْ يعملوا بمنطقِ أنّ الدينَ علاقةٌ بين العبدِ وربِّه ، وأنّ الدينَ للهِ والوطنَ للجميعِ ، وأنّ اللهَ تعالى لو شاء لجعل الناسَ أمّةً واحدةً ، ولْنتذكّرْ قولَ اللهِ تعالى :

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى . وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا . إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ] صدق اللهُ العظيمُ .

وفي ختامِ كلمتي أُقدِّمُ لقداسةِ البابا شنودة باسمِ جميعِ مسلمي مصرَ كلَّ تمنياتِنا القلبيةِ بالشفاءِ مما ألَمَّ به أخيرًا ، راجين له دوامَ الصحةِ والعافيةِ ودوامَ العمرِ ، ونشيدُ بمواقفِه الوطنيةِ الصادقةِ والمتعقِّلةِ ، وحرصِه على الوحدةِ الوطنيةِ ، وكما نؤيِّدُ موقفَ المجمعِ المقدَّسِ برفضِ تكفيرِه ، كما نقدِّمُ لقداستِه أسمَى آياتِ الحبِّ والتقديرِ والاحترامِ !!

obeikandl.com

احذروا ، فإسرائيلُ تستعدُّ لغزوِ سَيْنَاءَ !!

في هذا الموضوعِ ، إنني أُحذِّرُ كلَّ مَنْ يُهمُّهم الأمرُ في هذا البلدِ ، ألاّ يُغمِضوا أعينَهم ويسدُّوا آذانَهم ، وألاّ يُغيِّبوا عقولَهم عن إدراكِ الحقيقةِ ، عن النوايا الإسرائيليةِ الواضحةِ وضوحَ الشمسِ ، في غزوٍ قريبٍ محتَمَلٍ لشبه جزيرةِ سَيْنَاءَ المصرية !!..

وأقولُ إنه لو تحقق ذلك للإسرائيليين ، وسيطروا من جديدٍ على سيناءَ ، فلن يتخلّوْا عنها أبدًا بعد ذلك ، وأنّهم سيبنون استراتيجيتَهم الأمنيةَ على البقاءِ في أرضِ سيناءَ إلى الأبدِ ، مهما حاولتْ مصرُ حتى لو وقف المجتمعُ الدَّوليُّ كلُّه معها !!..

وإنْ كان منْ يقرأُ هذا الكلامَ لا يُصدِّقُ حقيقةَ ماجاء فيه ، فليقرأْ بإمعانٍ ما يلي :

وتتضحُ هذه الحقيقةُ التي لا شكَّ فيها ، من التصريحاتِ الجريئةِ والعلنيةِ التي يُطلقُها الحاخاماتُ الصهاينةُ ، والتي جاءتْ في مجلةِ "معاريف" الإسرائيليةِ في السادسِ من أكتوبر عامَ ٢٠٠٤م ، ولنْ أذكرَ كلَّ ماجاء في مجلةِ "معاريف" ولكني سأذكرُ بعضَ مقتطفاتٍ منها ، وسأتركُ للقارئِ بعد ذلك أنْ يحكمَ بنفسِه .. وإليكم بعضَ هذه المقتطفاتِ :

(والبروفسورُ "هيلل فايس" أحدُ المنظرين والكتّابِ المهيمنُ على الحركةِ ، كتب يقولُ في كتابِه "سبيلُ الْمُلْكِ" أمورًا لا تقلُّ حزمًا ، وعلى حدِّ قولِه فإنّ غايةَ الكفاحِ المسلَّحِ هي إقامةُ دولةٍ يهوديةٍ في كلِّ أرضٍ تُحْتَلُّ من نَهرِ الفراتِ

وحتى جدول مصرَ) . (ولكنْ ماهي في واقعِ الأمرِ حدودُ أرضِ الميعادِ ؟ كما هو معروفٌ هي بينَ النهريْن :" لزرعك أعطيتُ هذه الأرض ، من نَهر مصرَ حتى النهر الكبير ، نَهر الفرات " أما بالنسبةِ لهويّةِ نَهرِ مصرَ ، فإنّ الآراءَ منقسمةٌ وأحيانًا غامضةٌ على نحوٍ مقصودٍ .. القيادةُ اليهوديةُ في أحدِ تصريحاتها الأولى تصفُ الأهدافَ التاليةَ : مَلَكيَّةٌ ، هيكلٌ ، نبوءةٌ ، وأرضُ إسرائيلَ الكاملةُ من الفرات وحتى جدول مصرَ) ..(الحاخامُ "يسرائيلُ غيتربرج" الشهيرُ بتطرُّفه يقولُ : جدولُ مصرَ حسبَ أغلب التفسيرات بمن فيهم "راشي" رحمه اللهُ ، هو النيلُ) .

وفي تقريرٍ أعدّته قوّةُ المراقبةِ الدوليةِ في سيناءَ ، أكّد أنّ حادثَ إطلاقِ النارِ على الحدودِ على الجنودِ المصريين كان مُتَعَمَّدًا ويُعبِّرُ عن مشاعرَ عدائيةٍ ضدَّ مصرَ.. وفي تقريرٍ أعدّه "ماشيز كلورا" أحدُ قادةِ المراقبةِ الدوليةِ ، يُشيرُ إلى عدّةِ حقائقَ أساسيةٍ حول هذا التطوّرِ الذي كان أعدّه منذ نحوَ ثلاثةِ أشهرٍ ، وكان يُنذرُ بما حدث ، وتقولُ سطورُ هذا التقريرِ الذي تمّ إرسالُه إلى الأممِ المتحدةِ : " إنّ حوادثَ حدوديةً قريبةً ، قد تقعُ على الحدود المصرية أو الأردنية ، وأنّ الجنودَ الإسرائيليين لديهم حالةٌ من التأهّب المعنويِّ لإطلاق النارِ في أيِّ وقتٍ ، وأشار تقريرُ "ماشيز" إلى أنّ المشكلةَ تكمنُ في سيطرةِ بعضِ المتشدِّدين من القياداتِ العسكريةِ الإسرائيليةِ التي أصبحتْ لديها رغبةٌ جارفةٌ في إشعالِ الحربِ بالمنطقةِ من منطلقِ أنّ هذا هو السبيلُ الوحيدُ لتأمينِ دولةِ إسرائيلَ من الداخلِ ، وأنّ الإسرائيليين لديهم شكوكٌ عميقةٌ في أنّ الدولَ العربيةَ تقومُ بتطويرٍ مستمرٍّ لقدراتها العسكريةِ ، بما فيها برامجُ أسلحةِ

الدمارِ الشاملِ ، وأنّ هدفَها الرئيسيَّ إزالةُ دولةِ إسرائيلَ ، وتَهديدُ حدودِها ، وهم يروْنَ أنّ حدودَ إسرائيلَ الحاليةَ ، غيرُ قادرةٍ على تأمينِ الشعبِ الإسرائيليِّ ، أو إعطاءِ المزيدِ من الهدوءِ والاستقرارِ الأمنيِّ لطبيعةِ العلاقاتِ الداخليةِ ، وهم يعتقدون أيضًا ، أنّ أحدَ الأخطاءِ الرئيسيةِ للسياسةِ الإسرائيليةِ ، يكمنُ في التنازلِ عن أيّةِ أرضٍ سبق لإسرائيلَ السيطرةُ الأمنيةُ عليها ، وأنّ الحربَ الاستراتيجيةَ في ١٩٦٧ لم يكنْ هدفُها هو تأمينُ الأوضاعِ الأمنيةِ الاستراتيجيةِ .. فسيناءُ لم تكنْ أرضًا فارغةً ، أو رمزًا لاحتلالِ إسرائيلَ أراضٍ جديدةٍ ، وإنما هي تخصُّ إسرائيلَ ، وأنّ إسرائيلَ ستظلُّ دائمًا مرتبطةً بهذه الأراضي ، لأنّ التأمينَ الحدوديَّ المباشرَ يبدأُ من هذه النقطةِ ، وأنّ مجرَّدَ التفكيرِ في أنّ سيناءَ تعودُ لسيطرةِ مصرَ ، من أجلِ ربطِ مصرَ بمعاهدةِ سلامٍ مع إسرائيلَ ، لنْ يحققَ الأمنَ الاستراتيجيَّ الكاملَ ولنْ يضيفَ جديدًا لإسرائيلَ ، فمصرُ كانتْ على استعدادٍ وستظلُّ دائمًا على استعدادٍ ، لكي ترتبطَ بمعاهدةِ سلامٍ مع إسرائيلَ ، حتى في حالِ احتفاظِ إسرائيلَ بالسيطرةِ الأمنيةِ والعسكريةِ المسلّحةِ على سيناءَ !!..

وتشيرُ التقاريرُ الدوليةُ إلى وثيقةٍ أخرى تحملُ عنوانَ "سنعودُ لسيناءَ" ويعتقدُ "ماشيز" أنّ الحاخاماتِ يلعبون دورًا مباشرًا في توزيعِ هذه الوثيقةِ .. وهذا ما أكّده أحدُ قادةِ إسرائيلَ العسكريين ، والذي قدّم استقالتَه وهو الجنرالُ "يحالون أدوم" الذي أكّد أنّ الجيشَ الإسرائيليَّ لا يخضعُ لسيطرةِ العسكريين ، بل تسيطرُ عليه مجموعاتٌ دينيةٌ متشدِّدةٌ سوف تجعلُه يترلقُ إلى الهاويةِ السحيقةِ .. ويقولُ الجنرالُ "يحالون" أيضًا : منذ أنْ هبّتْ أعدادٌ كبيرةٌ من اليهودِ الشرقين والغربيين ، والذين أصبحوا جميعًا أسرَى لأفكارٍ دينيةٍ

متطرِّفة ، فإنّ هؤلاء المستوطنين الوافدين لديهم أحلامٌ كبيرةٌ بأنْ تتوسّعَ إسرائيلُ جغرافيًا على حسابِ الدولِ العربيةِ المجاورةِ ، وأنّهم يحلمون بانتصارٍ عسكريٍّ إسرائيليٍّ واسعِ المدَى يحققُ إخضاعَ الدولِ انعربيةِ بالكاملِ ، وأنْ تكونَ إسرائيلُ هي السيّدَ الأوحدَ في الشرقِ الأوسطِ ، وتنطلقُ أفكارُهم الرئيسيةُ من أنّ إسرائيلَ يمكنُ أنْ تصبحَ القوّةَ العُظمى الثانيةَ في العالَمِ بعد الولاياتِ المتحدةِ ، وأنّ الظروفَ السياسيةَ في المنطقةِ ، مهيّأةٌ لتحقيقِ هذا الحُلمِ ، وأنّهم لا يثقون في القادةِ السياسيين الذين يتجنبون التفكيرَ في مثلِ هذا الأمرِ الهامِّ ، الذي سيعيدُ مجدَ التوراةِ الإسرائيلية) .

ويضيفُ "يحالون" في تقريرِه : (إنّ المجموعاتِ الدينيةَ الثلاثَ المتشدِّدةَ التي تسيطرُ على أفكارِ الجنودِ الإسرائيليين ، يعتقدون أنّ سيناءَ هي رمزٌ دينيٌّ لكلِّ يهود العالَم ، وأنّ هؤلاء اليهودَ مُطالَبون بأنْ تكونَ سيناءُ تحتَ السيادة الإسرائيلية ، لأنه في يومٍ ما سيجتمعُ كلُّ يهود العالَم في هذه البقعة المباركة ، من أجلِ أنْ يُنْزِلَ اللهُ بركاته عليهم ، وأنّ المصريين باعتبارهم يحملون ديانةً أخرى ، لا حقَّ لهم في هذه البقعة ، وأنه إذا كان غالبيتُهم يهودًا فقد كان من الممكنِ أنْ تكونَ سيناءُ تحتَ سيطرتهم) .

وتشيرُ وثيقةُ "سنعودُ لسيناءَ" إلى أنّ سيناءَ لابدَّ أنْ تعودَ لسيادة إسرائيلَ ، لأنّها جزءٌ من التراب الإسرائيليِّ الذي لا يجوزُ التفريطُ فيه ، وأنّ كلَّ الخونةِ الذين شاركوا في صياغةِ هذه المؤامرةِ على الشعبِ الإسرائيليِّ " يقصدُ بهم منْ وافقوا على إعادةِ سيناءَ لمصرَ " يجبُ قتلُهم حرقًا بالنارِ ، لأنّ إسرائيل

تُبْنَى للأمامِ ولا تتقهقرُ للخلفِ .. وأنّ أكذوبةَ حربِ ٧٣ لم تحققْ شيئًا للمصريين ، وأنّ سيناءَ كانتْ ستظلُّ في أيدينا كما نجحنا في حربِ العدلِ والحقِّ "يقصدُ حربَ٦٧" .. "سنعودُ لسيناءَ" هكذا يقولُ التقريرُ ، لأنّ التفريطَ فيها لم يكنْ موافقًا لإرادةِ الشعبِ الإسرائيليِّ والشعبِ اليهوديِّ ، وإنما هو جرّاءَ موافقةِ قلّةٍ غيرِ مخلصةٍ شاءتْ لها الأقدارُ أنْ تكونَ لها اليدُ العليا في اتخاذِ قرارٍ خاطئٍ لا يعبِّرُ عن إرادةِ شعبٍ .. "سنعودُ لسيناءَ" لأننا لسنا عاجزين عسكريًا ، لأنّ العدوَّ "يقصدُ مصرَ" في حالةِ ضعفٍ عامٍّ ، ويجبُ أنْ نستثمرَ ذلك ونحقّقَ به أفضلَ رصيدٍ ممكنٍ من الالتزاماتِ الدينيةِ والاستحقاقاتِ السياسيةِ والعسكريةِ .. "سنعودُ لسيناءَ" لأنه لا غنىً عن اكتسابها ، وأنّ المصريين دائمًا غيرُ مأمونِي الجانبِ ، ولا تحدُّهم أيُّ ارتباطاتٍ للسلامِ أو ارتباطاتٍ أخلاقيةٍ ، وأنهم سيستغلون أوّلَ فرصةٍ تلوحُ لهم في الأفقِ من أجلِ الانقضاضِ على دولةِ إسرائيلَ ، أو النيلِ منها عسكريًا ، فهم يتحرّكون بدوافعَ محمومةٍ للقتالِ ضدَّ إسرائيلَ ، وأنّ دوافعَهم الدينيةَ تُمْلِي عليهم القيامَ بذلك باعتبارِه واجبًا دينيًا مقدّسًا ، وأنّ عودةَ سيناءَ إلى الحضنِ الإسرائيليِّ يجبُ أنْ تكونَ أيضًا واجبًا دينيًا مقدّسًا .. "سنعودُ لسيناءَ" لأنّها رمزٌ لكلِّ طهارةٍ في الأرضِ ، وحافزٌ قويٌّ لأبناءِ إسرائيلَ في أنْ يستكملوا ويحققوا انتصاراتٍ سياسيةً وعسكريةً .. إننا جميعًا سنتحمّلُ المسئوليةَ وسنقدِّرُ ما يكونُ لنا من أعمالٍ ، وأنّ الربَّ لنْ يسمحَ لأيِّ مغتصبٍ أنْ يسلبَنا حقَّنا في هذه الأرضِ المقدّسةِ .) !!

تُرَى ! .. بعد هذه التصريحاتِ العلنيةِ التي صدرتْ من أفواهِهم بكلِّ جرأةٍ ووقاحةٍ ، والتي لا تحتملُ التكذيبَ أو النفيَ ، هل مازال الواهمون في السلامِ مع إسرائيلَ على موقفِهم ، وفي اعتقادِهم باستراتيجيةِ السلامِ أو الاستسلامِ التي وضحتْ نتائجُها في تصريحاتِ حاخاماتِهم ، وأفعالِ قادتِهم السياسيين والعسكريين في اعتداءاتِهم على لبنانَ وفلسطين ؟؟!!

أقولُ لكلِّ من يعقدُ معهم الصفقاتِ ويطبِّعُ العلاقاتِ : إنْ لَمْ تُفيقوا من غفلتِكم فسوف تستيقظون يومًا تروْنَ فيه اليهودَ وقد احتلّوا سيناءَ بالكاملِ ، وربما الضفةَ الغربيةَ لقناةِ السويسِ أيضًا !!.. وحينئذٍ لنْ تستطيعَ قوّةٌ على ظهرِ الأرضِ أنْ تفعلَ شيئًا ، إلاّ العضَّ على الأصابعِ ومصمصةَ الشفاهِ ، وعندئذٍ سوف تلعنون أنفسَكم مع اللاعنين من شعبِكم وأبنائِكم وأحفادِكم !!

أيُّها السادةُ على كلِّ المستوياتِ .. أفيقوا قبلَ أنْ يتحققَ هذا الكابوسُ الرهيبُ ، وقبلَ أنْ تخسروا ماضيَكم وحاضرَكم ومستقبلَكم ، وتصبحوا عبيدًا أذلاّءَ لليهودِ !! وقد أعذر منْ أنذرَ .. وإنّ غدًا لناظرِه قريبٌ !!

وأختمُ حديثي بقول الله تعالى :

[فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ] "٤٤غافر"

ولله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ .. اللهمّ فاشهدْ إني قد بلّغتُ !!..

الحكومةُ تخصمُ الزكاةَ من المنبعِ لأصحابِ المعاشاتِ .. و" يُثابُ المطحونُ رغمَ أنفه " !!

حكومتُنا "الذكيةُ والحنونةُ" تتفنّنُ في إسعادِ المواطنين والعملِ على راحتِهم من كلِّ عناءٍ ، فهي تكلّفُ بعضَ خبرائها للبحثِ والتنقيبِ وابتكارِ الأفكارِ الجديدةِ ، التي تزيدُ من "رفعِ" المعاناةِ عن الغلابةِ من المواطنين ، وأخيرًا تفتقتْ أذهانُ خبراءِ الحكومةِ "الذكيةِ" عن مشروعٍ وإنجازٍ رائعٍ جديدٍ لصالحِ المواطنين من أصحابِ المعاشاتِ ، هذا المشروعُ الجديدُ يساعدُ أصحابَ المعاشاتِ ، على تقصيرِ الطريقِ أمامَهم إلى الآخرةِ ، واعتبارِهم من الشهداءِ ، وضمانِ دخولِهم الجنّةَ من أوسعِ أبوابِها ، جزاءَ صبرِهم على قراراتِ حكومتِهم ، وإحسانِهم بعدمِ الشكوى أو الاعتراضِ !!

يقولُ المشروعُ الجديدُ : إنّ المواطنين من أصحابِ المعاشاتِ معظمُهم من كبارِ السنِّ الذين بلغوا أرذلَ العُمُرِ ، والإنسانُ في هذه المرحلةِ يُصابُ بداءِ النسيانِ ، مما يجعلُه ينسَى إخراجَ زكاةِ أموالِه ، وقد يكونُ بعضُ هؤلاءِ ممن أصيبوا بأمراضٍ مزمنةٍ أو مستعصيةٍ وميئوسٍ من شفائِها ، مما يكونُ سببًا آخرَ لنسيانِ إخراجِ زكاةِ أموالِهم ، وتعريضِهم للحسابِ والعقابِ يومَ القيامةِ !!..

ولهذا رأتْ حكومتُنا "الذكيةُ والحنونةُ" أنْ تحميَ مواطنيها من أصحابِ المعاشاتِ ، من هذه المسئوليةِ الصعبةِ أمامَ اللهِ تعالى يومَ الحسابِ ، فقرّرتْ خصمَ زكاةِ المالِ من المنبعِ ، أي عند صرفِ المعاشِ .. وبما أنّ الحكومةَ "العطوفةَ" تتكرّمُ بمنحِ أصحابِ المعاشاتِ زيادةً قدرُها ١٠% سنويًا كباقي العاملين في الدولةِ ، فقد قرّرتْ الحكومةُ عامَ ٢٠٠٦ خصمَ زكاةِ المالِ من

المعاشاتِ بالنسبةِ المقرّرةِ الشرعيةِ التي أقرّها الإسلامُ ، وهي نسبةُ ٥، ٢ % ، وبدلاً من صرفِ الزيادةِ التي قدرُها ١٠% تُصْرَفُ نسبةُ ٥، ٧ % فقط من قيمةِ المعاشِ ، وستخصِّصُ الحكومةُ صندوقًا خاصًا لحصيلةِ هذه الزكاةِ ، حيث يُصرَفُ منه على المستحقين من موظفي الدولةِ ممن يستحقون الزكاةَ ، ابتداءً من وكيلِ وزارةٍ فما فوقَ !!..

وبذلك تكونُ الحكومةُ قد أزاحتْ عن كاهلِ أصحابِ المعاشاتِ مهمّةَ إخراجِ زكاةِ أموالِهم ، وكيفيةَ توزيعِها على المستحقين ، وبذلك يرتاحُ بالُهم وتطمئنُّ قلوبُهم بالنسبةِ لإخراجِ الزكاةِ ، وأنّهم سيدخلون الجنّةَ رغمَ أنوفِهم بدونِ حسابٍ ولا عقابٍ ، نظيرَ صبرِهم وإحسانِهم ، هذا الحسابُ والعقابُ الذي سيُرفَعُ عنهم ، وتنعمُ به الحكومةُ وخبراؤُها الأفذاذُ !!

وعلى جميعِ أصحابِ المعاشاتِ أنْ يشكروا الحكومةَ على هذا المشروعِ الذي سيضاعفُ أجورَهم ، فاللهُ سبحانه وتعالى فرض زكاةَ المالِ على الأموالِ التي تبلغُ نصابًا ويمرُّ عليها حولٌ كاملٌ ويجعلُ الحسنةَ بعشرِ أمثالِها ، ولكنّ الحكومةَ ستجعلُ حسنةَ زكاةِ أموالِنا تتضاعفُ ١٢ ضعفًا ، لأنّها ستُخصَمُ شهريًا وليس سنويًا !!..

وأهنِّئُ نفسي وزملائي من أصحابِ المعاشاتِ ، على أجرِهم عند اللهِ تعالى باعتبارِهم من شهداءِ الحكومةِ ، والصابرين على ظلمِها وأذاها ، وأذكّرُهم ونفسي بحديثِ الرسولِ صلّى اللهُ عليه وسلّم الذي يقولُ فيه :

(يُثابُ المرءُ رغمَ أنفه) ، كما أذكّرُهم بقولِ اللهِ تعالى :

[وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ] صدق اللهُ العظيمُ .

هل تحوّلتْ " الثقافةُ " إلى " السخافةُ " ؟؟!!
وهل أصبحتْ الفتوى مباحةً لكلِّ مَنْ هَبَّ ودَبَّ ؟؟!!

عجيبٌ أمرُ هذا الزمانِ ، الذي أصبح كلُّ شيءٍ فيه مثيرًا للعجبِ ، وتغيّرتْ فيه المسمّياتُ إلى النقيضِ ، فمثلاً أصبح اسمُ الاحتلالِ والعدوانِ ، دفاعًا عن النفسِ ، لابدّ من مساندته وتأييده ، و الدفاعُ عن الأرضِ والعِرضِ والشرفِ ومقاومةُ المعتدين والغزاةِ ، أصبح اسمُه إرهابًا ، لابدّ من رفضِه والقضاءِ عليه !!

وكذلك أصبحتْ " الثقافةُ " مجرَّدَ " سخافةً " تُنشَرُ هنا أو تُعلَنُ هناك ، دون حسيبٍ أو رقيبٍ .. ووصل الأمرُ إلى التطاولِ على المقدّساتِ والمعتقداتِ ورموزِها ، لكلِّ منْ هبَّ ودبَّ ، ويُرجِعون ذلك إلى حريةِ التعبيرِ ، وهي في الواقعِ قلّةُ حياءٍ وسوءُ أخلاقٍ !!

وآخرُ ما رأيناه من هذه العجائبِ والغرائبِ والسخافاتِ ، ما أدلى به وزيرُ الثقافةِ المصريُّ وما أصدره من فتوى خائبةٍ ، عندما قال : إنّ ارتداءَ الحجابِ عودةٌ إلى الوراءِ !!

ولا أدري ما الذي دفعه إلى قولِ تلك المقولةِ الشّاذةِ والغيرِ موفقةِ !!.. تُرَى ! هل أصيب بالملل نتيجةً لطولِ بقائه " بدونِ مبرِّرٍ معقولٍ ولا مقبولٍ " في منصبِ وزيرِ الثقافةِ ، لمدّةٍ تزيدُ على ربعِ قرنٍ ، فأراد أنْ يُغيِّرَ منصبَه إلى

" مفتي الديارِ المصريةِ " على أنْ يتركَ المفتي الحقيقيُّ مكانَه في دارَ الإفتاءِ وينتقلَ إلى وزارةِ " السخافةِ " .. عفوًا ، أقصدُ وزارةَ " الثقافةِ " ؟!..

أيُّها الوزيرُ المتفلسفُ بلا فلسفةٍ ، إذا كنتَ تقولُ إنك فنّانٌ وإنّ لوحاتك السيرياليةَ تحملُ معانيَ كذا وكذا ، فأنت حرٌّ في وصفِ أعمالك الفنيةِ والتعبيرِ عنها كما تريدُ ، وإنْ كنا لانفهمُ لها معنىً ولا نرى فيها فنًا ، وقد يكونُ ذلك قصورًا في فهمِنا وتذوّقِنا لتقييمِ أعمالك ، ولكننا أيضًا أحرارٌ في التعبيرِ عن رأينا في أعمالك الفنيةِ حتى وإنْ لم يعجبْك رأينا ، ولا ضررَ علينا مما تقولُه أنت عن فنِّك ، ولا ضررَ عليك مما نقولُه نحن !! ولكنْ أنْ يتطاولَ إنسانٌ بتصريحاتٍ غيرِ مسئولةٍ في آياتِ اللهِ البيِّناتِ ، فهذا مالا يمكنُ السكوتُ عليه مهما كانَ هذا الإنسانُ ، ومهما كانَ منصبُه ، وزيرًا كان أم غفيرًا !

أنا لا أعلمُ إنْ كان هذا الوزيرُ مسلمًا حقًا أم مدَّعيًا الإسلامَ ، فهذه قضيةٌ لا يُفتي فيها أيُّ إنسانٍ لأنّ عِلمَها عند علاّمِ الغيوبِ ، واللهُ تعالى وحدَه الذي يعلمُ بحقيقتِه !!

فإنْ كان مسلمًا وموحِّدًا باللهِ ، ومؤمنًا بما جاء به القرآنُ الكريمُ وما جاء في الأحاديثِ النبويةِ الشريفةِ الصحيحةِ ، فكان يجبُ عليه " وهو وزيرٌ للثقافةِ " أنْ يُثقِّفَ نفسَه أوّلاً وأنْ يدرسَ ثقافةَ الإسلامِ الذي يعتنقُه ويؤمنُ به ، حتى يكونَ على علمٍ ودرايةٍ بأحكامِ الإسلامِ وقِيَمِه وأخلاقياتِه ، والحكمةِ من وراءِ كلِّ أوامرِه ونواهيه ، حتى لا يقعَ في مثلِ ما وقع فيه من خطأٍ كبيرٍ ، عندما

أفتى بأنّ ارتداءَ الحجابِ عودةٌ إلى الوراء !! وعليه أنْ يعلمَ بأنّ إبداءَ الرأيِ أو الاجتهادَ من حقِّ كلِّ مسلمٍ ، على ألاّ يكونَ الاجتهادُ في النصِّ الواضحِ والثابتِ في القرآنِ الكريمِ أو الحديثِ الشريفِ الصحيحِ ، وأنه من المستحسنِ أنْ نتركَ الاجتهادَ وإصدارَ الفتاوى ، للدارسين المتخصصين من علماءِ المسلمين ، وإذا اختلط علينا أمرٌ من أمورِ الدنيا ، فعلينا أنْ نرجعَ إلى هؤلاءِ العلماءِ ، عملاً بقولِ اللهِ تعالى :[فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ] .

أقولُ لهذا الوزيرِ الذي أفتى فيما لا علمَ له فيه : لنْ أشُقَّ عليك وأطالبَك بأنْ تقرأَ القرآنَ كلَّه ، ربما لم يكنْ ذلك في مقدورِك ، بل سأخفِّفُ عليك وأنصحُك أنْ تقرأَ آيةً واحدةً هي الآيةُ الواحدةُ والثلاثون من سورةِ " النورِ " فقط ، لتعرفَ حكمَ اللهِ تعالى في الحجابِ والخمارِ ، الذي أفتيتَ فيه بغيرِ علمٍ ولا درايةٍ ، ربما أعادتك هذه الآيةُ الكريمةُ بعد فهمِها إلى الصوابِ ، وربما اقتنعتَ بضرورةِ الاعتذارِ عما أخطأتَ فيه ، وأنت تعلمُ ياوزيرَ الثقافةِ ، أنّ الرجوعَ للحقِّ فضيلةٌ !

يقولُ اللهُ تعالى في هذه الآيةِ :[وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ (إلى آخرِ الآيةِ التي يقولُ اللهُ في آخرِها) وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] " صدق اللهُ العظيمُ " .

وأقولُ للوزيرِ المفتى أو المستفتي : لو بحثتَ في تفسيرِ الآيةِ السابقةِ لعرفتَ أنّ المقصودَ من عبارةِ [وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا] هو ألاّ يُظهِرْنَ إلاّ الوجهَ واليدين فقط ، ويكونُ المعنى الضِّمنيُّ للآيةِ أنْ يُغطّى الرأسُ والرقبةُ والصدرُ ، أما عبارةُ : [وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ] فالمقصودُ بها أنْ يرتدين الخمارَ حتى يغطّيَ صدورَهنَّ (الجيوب معناها الصدور) أما المقصودُ بعبارةِ [وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ] هو ألاّ يُظهِرْنَ زينتَهنَّ إلاّ لأزواجِهنَّ أو الأشخاصِ المذكورين في الآيةِ الكريمةِ ، وشعرُ رأسِ المرأةِ من زينتِها .. ومعنى [وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ] هو ألاّ يصنعنَ بكعابِ أحذيتِهنَّ أصواتًا ليعلمَ الناسُ ما يُخفين من الزينةِ ..

وعندما تقولُ أيُّها الوزيرُ إنّ النساءَ كالوردِ ، فأنت تعني أنه يجبُ النظرُ إليهنَّ والاستمتاعُ بجمالِهنَّ ، وهذا محرَّمٌ على الرجالِ إلاّ النظرةَ الأولى التي لا شهوةَ فيها ولا ضررَ منها ، ولكي تدركَ هذا فعليك أنْ تقرأَ الآيةَ الثلاثينَ من نفسِ سورةِ النورِ ، التي يقولُ اللهُ تعالى فيها : [قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ] .. والمعنى أنّ غضَّ البصرِ هو حفظٌ للفرجِ ، وأطهرُ للإنسانِ ، لأنّ النظرَ هو بدايةُ الطريقِ للوقوعِ في الشرِّ .. ويُعْلِمُنا اللهُ أنه عليمٌ بما قد يصنعُ الإنسانُ بعد النظرِ ، ولذلك حرّمه .. ولعلّنا نذكرُ العبارةَ الشائعةَ التي تقولُ : نظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ فموعدٌ فلقاءٌ .. (فمصيبةٌ وفضيحةٌ وندمٌ !!)

وإذا كنا نلومُ الوزيرَ لتصريحاته الخاطئة ، بنسبةِ ثمانين في المائة ، فيجبُ أنْ نلومَ شيخَ الأزهرِ بنسبةِ مائةٍ في المائة ، فهو الذي أضاءَ الضوءَ الأخضرَ لكلِّ المعارضين للحجابِ ، ولعلّنا نذكرُ تصريحَه للوزيرِ الفرنسيِّ بأنّ من حقِّ فرنسا أنْ تمنعَ السيّداتِ والفتياتِ المسلماتِ في فرنسا من ارتداءِ الحجابِ ، ولم يستطعْ أنْ يدافعَ عنهنَّ ولو من بابِ أنّ ارتداءَ الحجابِ هو من الحريةِ الشخصيةِ التي يتشدّقون بها في الغربِ ! وقد كان يُمكنُه أنْ يسألَ الوزيرَ الفرنسيَّ : وهل تستطيعون انتزاعَ "الطواقي" عن رءوسِ اليهودِ ؟!

وبدأتْ تنتشرُ هذه الموجةُ الشاذةُ ، حتى مُنِعَ الحجابُ في تونسَ " المسلمةِ " ولم ينطقْ شيخُ الأزهرِ ولم يُعلّقْ .. مما أباح لكلِّ منْ هَبَّ ودَبَّ بأنْ يتهجَّمَ على الحجابِ ، ويصفَه بأنه عودةٌ إلى الوراءِ .. وبعد أنْ رأى الوزيرُ ردَّ الفعلِ الغاضبَ ، واستجوابَ مجلسِ الشعبِ له ، صرّح بعد ذلك بأنه يحترمُ الحجابَ والمحجّباتِ ، وهو بذلك يناقضُ نفسَه بعد تصريحِه بأنّ الحجابَ عودةٌ إلى الوراءِ .. ولو أنه اعتذر عن تصريحِه لكان أكرمَ له !!

وإذا استمرَّ سكوتُ الأزهرِ على هذه السخافاتِ ، فلا نستبعدُ أنْ يُتحفَنا هذا الوزيرُ الذي طالتْ إقامتُه ، والذي وجَبَتْ إقالتُه ، بعدّةِ فتاوى أخرى ، يقولُ في بعضِها : إنّ ارتداءَ العمامةِ والعباءةِ الأزهريةِ ، هو أيضًا عودةٌ إلى الوراءِ . وأنْ ينصحَ علماءَ الأزهرِ بارتداءِ "البرنيطةِ" وملابسِ "الكاوبوي" !!.

يامَنْ تُكَذِّبُون بالْقُرْآن ..
اقْرَأُوا لِتَشْهَدُوا ألاَّ إِلَهَ إلاَّ اللهُ !!
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ حَقًا وَصِدْقًا !!

في هذا العصرِ الذي اندثرتْ فيه كثيرٌ من الأخلاقياتِ ، نسمعُ كثيرين من غيرِ المسلمين الذين يُشكِّكُون في القرآنِ الكريمِ ، ويدَّعون بدونِ عِلْمٍ أو دليلٍ مقنعٍ ، أنّ القرآنَ ليس كلامَ اللهِ ، وأنه من صنعِ بشرٍ .. وهذا التشكيكُ والادّعاءُ ليس نتيجةَ قراءاتٍ وأبحاثٍ في آياتِ القرآنِ ، ولكن اندفاعًا من حقدِهم وكراهيتِهم للإسلامِ ، ولو قرأوا القرآنَ وبحثوا فيه بحيدةٍ ونزاهةٍ وبُعدًا عن التعصُّبِ والتطرُّفِ ، وبأسلوبِ الباحثِ عن الحقيقةِ ، لتغيّرَتْ مواقفُهم وتبدّلتْ آراؤُهم ، واقتنعوا بأنّ القرآنَ من عندِ اللهِ تعالى ، وصدق اللهُ إذ يقولُ :[أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا]"٨٢ النساء"

نحن لا نُرغِمُ أحدًا على الدخولِ في الإسلامِ ، امتثالاً لأمرِ اللهِ الذي يقولُ : [لاَإِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ] كما أنّ اللهَ تعالى ترك للإنسانِ حريةَ اختيارِ العقيدةِ التي يقتنعُ بها ، وذلك في قولِه تعالى [فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ] ولكن نقولُ لكلِّ الناسِ ، قبل أنْ تحكموا بأنّ القرآنَ ليس

مُنزَّلاً من عندِ اللهِ ، نعتقدُ أنه من أبسطِ قواعدِ العدلِ والمنطقِ ، أنْ تقرأوه أوّلاً وتبحثوا في آياته ، وبعد ذلك لكم أنْ تحكموا بما تقتنعون به !!

ولعلّكم تستحضرون عقولَكم في الاكتشافِ العلميِّ الطبيِّ الذي توصَّلَ إليه أحدُ الأطباءِ في البحثِ التالي :

إكتشافٌ خطيرٌ منْ سورةِ يوســـــــفَ !!!..

سبحانَ اللهِ !!!

تمكَّنَ العالِمُ المسلمُ الأستاذُ الدكتور عبدُ الباسطِ محمد سيد الباحثُ بالمركزِ القوميِّ للبحوثِ التابعِ لوزارةِ البحثِ العلميِّ والتكنولوجيا بجمهوريةِ مصرَ العربيةِ ، من الحصولِ على براءتَيْ اختراعٍ دوليتين ، الأولى من براءةِ الاختراعِ الأوربيةِ عامَ ١٩٩١م ، والثانيةُ من براءةِ الاختراعِ الأمريكيةِ عامَ ١٩٩٣م ، وذلك بعد أنْ قام بتصنيعِ قطرةِ عيونٍ لمعالجةِ المياهِ البيضاءِ ، استلهامًا من نصوصِ سورةِ يوسفَ عليه السلامُ ، وفي حوارٍ أجراه معه الأستاذُ أحمد الصاوي نُشِرَ في المجلةِ العربيةِ ، تحدثَ الأستاذُ الدكتور عبدُ الباسطِ عن قصةِ هذا الاختراعِ ، فقال :

من القرآنِ الكريمِ كانتْ البدايةُ ، ذلك أنني كنت في فجرِ أحدِ الأيامِ أقرأُ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ في سورةِ يوسفَ ، فاستوقفتني تلك القصةُ العجيبةُ ، وأخذتُ أتدبَّرُ في الآياتِ الكريماتِ التي تحكي قصةَ تآمرِ إخوةِ يوسفَ عليه السلامُ ، وما آل إليه أمرُ أبيه بعد أنْ فقدَه ، وذهابَ بصرِه وإصابتَه بالمياهِ

البيضاءِ ، ثم كيف أنَّ رحمةَ اللهِ تداركته بقميصِ الشفاءِ الذي ألقاه البشيرُ على وجهِه فارتدَّ بصيرًا .

وأخذتُ أسألُ نفسي ، تُرَى ما الذي يمكنُ أنْ يُوجَدَ في قميصِ يوسفَ حتى يحدثَ ذلك الشفاءُ وعودةُ الإبصارِ إلى ما كان عليه ، ومع إيماني بأنَّ القصةَ تحكى معجزةً أجراها اللهُ على يدِ نبيٍّ من أنبياءِ اللهِ هو سيدُنا يوسفَ عليه السلامُ ، إلاّ أني أدركتُ أنَّ هناك بجانبِ المغزَى الرُّوحيِّ الذي تفيدُه القصةُ مغزىً آخَرَ ماديًا يمكنُ أنْ يوصِّلَنا إليه البحثُ تدليلاً على صدقِ القرآنِ الذي نقل إلينا تلك القصةَ كما وقعتْ أحداثُها في وقتِها ، وفي إيجازٍ كبيرٍ ، ونحن نعلمُ أنَّ اللهَ تعالى يُريدُنا أنْ نبحثَ فيما وراءَ الآياتِ الموجزةِ ، لنصلَ بعقولِنا إلى الحقائقِ المذهلةِ التي تُقنعُنا بأنَّ القرآنَ هو من عندِ اللهِ حقًا وصِدقًا ، وأخذتُ أبحثُ حتى هداني اللهُ إلى ذلك البحثِ .

ما هي المياهُ البيضاءُ ؟؟ :

البياضُ الذي يصيبُ العينَ أو المياهُ البيضاءُ والتي تُسَمَّى " الكَاتَرَكْتْ " عبارةٌ عن عتامةٍ تحدثُ لعدسةِ العينِ تمنعُ دخولَ الضوءِ جزئيًا أو كليًا ، وذلك حسبَ درجةِ العتامةِ ، وعندما تبلغُ هذه العتامةُ حدَّها الأقصَى تضعفُ الرؤيةُ من رؤيةِ حركةِ اليدِ على مسافةٍ قريبةٍ من العينِ إلى أنْ تصلَ إلى الحدِّ الذي لا يُميِّزُ الإنسانُ فيه شيئًا مما يراه .. ولتقريبِ الصورةِ من القارئِ نقولُ إنَّ زلالَ البيضِ شفافٌ يسمحُ بمرورِ الضوءِ أو يمكنُ رؤيةُ الأشياءِ من خلالِه ، وعند

تسخينه فإنه يتجلَّطُ ويتحوَّلُ إلى التوزيعِ العشوائيِّ ويصبحُ معتمًا لا يمكنُ رؤيةُ الأشياءِ من خلالِه ، وهذه هي العتامةُ .

الأسبابُ التي تؤدِّي إلى ظهورِ المياهِ البيضاءِ :

هناك أسبابٌ كثيرةٌ تؤدِّي إلى ظهورِ المياهِ البيضاءِ أو العتامةِ :

* قد يتعرَّضُ الإنسانُ " لخبطةٍ " أو ضربةٍ مباشرةٍ على عدسةِ العينِ الموجودةِ خلفَ القرنيةِ ، الأمرُ الذي يسبِّبُ تغيُّرًا في طبيعةِ البروتينِ ، أي في ترتيبِه وتناسقِه وهو ما يسبِّبُ تغيُّرًا في درجةِ انطواءِ البروتينِ في نقطةِ " الخبطةِ " أو الضربةِ ، وتكونُ هذه نواةً لاستمرارِ التغيُّرِ وزيادةِ درجاتِ الانطواءِ والعشوائيةِ.

* قد يولدُ بِها الطفلُ وهو صغيرٌ ولا يُعرَفُ لها سببٌ واضحٌ .

* طبيعةُ العملِ ، فالإنسانُ الذي يتعرَّضُ لاختلافِ درجاتِ الحرارةِ مثل عمالِ الأفرانِ ، فرغم أنَّ العينَ شحمةٌ تقاومُ التغيُّرَ في درجاتِ الحرارةِ إلاّ أنَّ استمرارَ التعرُّضِ لدرجاتِ حرارةٍ عاليةٍ قد يسبِّبُ هذا التغيُّرَ التدريجيَّ .

* كذلك تعرُّضُ الإنسانِ لأنواعٍ مختلفةٍ من الإشعاعِ أو الضوءِ المبهرِ ، وكذلك عمالِ اللحامِ الذين لا يستخدمون واقيًا للأطيافِ المنبعثةِ من اللحامِ .

* العتامةُ الناتجةُ من كِبَرِ السِّنِّ ، حيث إنَّ بروتينَ كبسولةِ العينِ لا يتغيرُ منذ الولادةِ ، لذلك يأتي وقتٌ في أواخرِ العمرِ تحدثُ فيه نواةُ التغيُّرِ وتستمرُّ حتى تصلَ إلى حالةِ العتامةِ الكاملةِ .

* وجودُ بعضِ الأمراضِ مثل مرضِ السكَّرِ الذي يزيدُ من تركيزِ السوائلِ حولَ عدسةِ العينِ ويمتصُّ ماءَ العدسةِ ، وذلك يسبِّبُ ظهورَ " الكاتركت " سريعًا.

علاقةُ الحزنِ بظهورِ المياهِ البيضاءِ :

هناك علاقةٌ بين الحزنِ وبين الإصابةِ بالمياهِ البيضاءِ ، حيث إنَّ الحزنَ يسبِّبُ زيادةَ هرمونِ " الأدرينالين " وهذا يُعتبَرُ مضادًا " للأنسولين " وبالتالي فإنَّ الحزنَ الشديدَ ــ أو الفرحَ الشديدَ ــ يسبِّبُ زيادةً مستمرةً في هرمونِ الأدرينالين الذي يسبِّبُ بدورِه زيادةَ سكَّرِ الدَّمِ ، وهو أحدُ مسبِّباتِ العتامةِ ، هذا بالإضافةِ إلى تزامنِ الحزنِ مع البكاءِ .

العلاج بالقرآن :

كما سبق وأنْ أشرتُ إلى أنَّ عدسةَ العينِ مكوَّنةٌ من كبسولةٍ بها بروتينُ يكونُ موزعًا ومرتبًا ومنسَّقًا في صورةٍ صغيرةٍ وأنَّ تغيُّرَ طبيعةِ هذا البروتينِ ، أي تغيُّرَ درجةِ الترتيبِ والتنسيقِ ، يؤدِّي إلى توزيعٍ عشوائيٍّ ، الأمرُ الذي يسبِّبُ العتامةَ ، لذلك كان التفكيرُ في الوصولِ إلى موادٍّ تسبِّبُ انفرادًا للبروتينِ غيرِ المتناسقِ بتفاعلٍ فيزيائيٍّ وليس كيميائيًا حتى يعودَ إلى حالةِ الانطواءِ الطبيعيةِ المتناسقةِ ، ولما كان هذا الأمرُ لا يوجَدُ به بحوثٌ سابقةٌ في الدورياتِ العلميةِ ، لذلك كان يمثِّلُ صعوبةً في كيفيةِ البدايةِ أو الاهتداءِ إلى أوَّلِ الطريقِ ، ولقد وجدنا أوَّلَ بصيصِ أملٍ في سورةِ يوسفَ عليه السلامُ ، فقد جاء عن سيدِنا

يعقوبَ عليه السلامُ في سورةِ يوسفَ قولُ اللهِ تعالى : [وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ](يوسف٨٤) .

وكان ما فعله سيدُنا يوسفُ بوحيٍ من ربِّه أنْ طلب من إخوته أنْ يذهبوا لأبيهم بقميصِ الشفاءِ[اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ] (يوسف٩٣)

[وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونَ * قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ * فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ، قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَالاَ تَعْلَمُونَ] (٩٤-٩٦يوسف)

من هنا كانتْ البدايةُ والاهتداءُ :

ماذا يمكنُ أنْ يُوجَدَ في قميصِ سيدنا يوسفَ عليه السلامُ من شفاءٍ ؟ وبعد التفكيرِ لم نجدْ سوى العَرَقَ ، وكان البحثُ في مكوناتِ عَرَقِ الإنسانِ حيث أخذْنا العدساتِ المستخرجةَ من العيونِ بالعملياتِ الجراحيةِ التقليديةِ ، وتم نقعُها في العَرَقِ فوجدنا أنه تحدثُ حالةٌ من الشفافيةِ التدريجيةِ لهذه العدساتِ المعتمةِ ثم كان السؤالُ التالي : هل كلُّ مكوناتِ العَرَقِ فعَّالةٌ في هذه الحالةِ ، أم إحدى هذه المكوناتِ ؟ وبالفصلِ أمكنَ التوصُّلُ إلى إحدى المكوناتِ الأساسيةِ ، وهي مركَّبٌ من مركَّباتِ البولينا " الجواندين " والتي أمكن تحضيرُها كيميائيًا ، وقد سجَّلَتْ النتائجُ التي أُجرِيَتْ على ٢٥٠ متطوعًا زوالَ هذا البياضِ ورجوعَ الإبصارِ في أكثرَ من ٩٠% ، أما الحالاتُ التي لم تستجبْ فوُجِدَ بالفحصِ الإكلينكيِّ أنَّ بروتينَ العدسةِ حدث له شفافيةٌ ، لكن

توجدُ أسبابٌ أخرى مثلَ أمراضِ الشبكيةِ هي التي تسبَّبتْ في عدمِ رجوعِ قوةِ الإبصارِ إلى حالتِها الطبيعيةِ .

معالجةُ بياضِ القرنيةِ :

هناك أيضًا بياضُ قرنيةِ العينِ ، قد يكونُ ضعفُ الإبصارِ نتيجةَ حدوثِ بياضٍ في هذه القرنيةِ ، وهو ما ينتجُ من تجلُّطٍ أو تغيُّرِ طبيعةِ بروتينِ القرنيةِ ، وثبت أيضًا بالتجريبِ أنَّ وضْعَ هذه القطرةِ مرتين يوميًا لمدةِ أسبوعين يُزيلُ هذا البياضَ ويُحسِّنُ من الإبصارِ كما يلاحظُ الناظرُ إلى الشخصِ الذي يعاني من بياضٍ بالقرنيةِ وجودَ هذا البياضِ في المنطقةِ السوداءِ أو العسليةِ أو الخضراءِ ، وعند وضْعِ القطرةِ تعودُ الأمورُ إلى ما كانتْ عليه بعد أسبوعين .

المزيدُ من البحوثِ :

القرآنُ الكريمُ لا تفنَى عجائبُه وفي اعتقادي أنَّ العكوفَ على القراءةِ الواعيةِ لنصوصِ القرآنِ والسنَّةِ سوف تفتحُ آفاقًا جديدةً في شتَّى المجالاتِ كلِّها لخدمةِ الإنسانِ في كلِّ مكانٍ.

دواءٌ قرآنيٌّ :

وقد اشترطنا على الشركةِ التي ستقومُ بتصنيعِه أنْ تشيرَ عند طرحِه في الأسواقِ إلى أنه دواءٌ قرآنيٌّ حتى يعلمَ العالَمُ كلُّه صِدْقَ هذا الكتابِ وفاعليتَه في إسعادِ الناسِ في الدنيا والآخرةِ ..

شعورُ المسلمِ :

شعوري هو شعورُ المسلمِ الذي يؤدِّي زكاةَ العلمِ ، فكما أنَّ هناك زكاةً للمالِ ، فهناك زكاةٌ يجبُ أنْ نؤديَها على العلمِ الذي وهبنا اللهُ ، وهي أنْ

نستغلَّه في خيرِ الناسِ ومساعدتِهم ، وأشعرُ أيضًا ومن واقعِ التجربةِ العمليةِ بعظمةِ وشموخِ القرآنِ ، وأنه كما قال اللهُ تعالى :

[وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ] (٨٢ الإسراء) ولهذا علينا أنْ نعودَ إلى هذا الكتابِ العظيمِ ، ففيه ستكونُ سعادتُنا ويكونُ تقدمُنا ونستعيدُ دورَنا في هدايةِ الناسِ أجمعين ، وأتمنى أنْ أكونَ قد أفدتُكم أعزائي في اللهِ !!..

(هذا ما قاله الدكتورُ الباحثُ)

وفي الختامِ ، نرجو ممن يقرأُ هذا الموضوعَ أنْ يتأمّلَ كلَّ كلمةٍ فيه ، وأنْ يفكّرَ بعقلِه وخاصَّةً في قولِ اللهِ تعالى [وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ] وفي هذه العبارةِ دليلٌ على أنَّ الحزنَ قد يُسبِّبُ حدوثَ بياضِ العينِ ، الذي يسبِّبُ العتامةَ ثم فقْدَ الإبصارِ .. فإذا كان القرآنُ من صنعِ بشرٍ كما يدَّعي المدَّعون ، فكيف لهذا البشرِ أنْ يعلمَ هذه الحقيقةَ عن أسبابِ بياضِ العينِ ، وكيف له أنْ يعرفَ أنّ العَرَقَ يُعيدُ إلى البياضِ رونقَه وشفافيتَه مما يعيدُ الإبصارَ كما جاء في البحثِ ، وكما جاء في قصةِ قميصِ يوسفَ عليه السلامُ !

واقرأوا معنا قصةَ الدكتور "مِلير" ولتعلموا **لماذا أسلم هذا الرّجلُ ؟؟!!..**

اسمُه الدكتور مِلير .. كان من المبشرين النشطين جدًا في الدعوةِ إلى المسيحيةِ وهو أيضًا من الذين لديهم عِلْمٌ غزيرٌ بالكتابِ المقدَّسِ Bible ..

وهذا الرجلُ يُحبُّ الرياضياتِ بشكلٍ كبيرٍ ، لذلك يحبُّ المنطقَ أو التسلسلَ المنطقيَّ للأمورِ .. وفي أحدِ الأيامِ أرادَ أنْ يقرأَ القرآنَ ، بقصدِ أنْ يجدَ فيه بعضَ الأخطاءِ التي تُعزِّزُ موقفَه ، عندما يدعو المسلمين للدّينِ المسيحيِّ .. وكان يتوقّعُ أنْ يجدَ القرآنَ كتابًا قديمًا مكتوبًا منذ أربعةَ عشرَ قرنًا ، يتكلّمُ عن الصحراءِ وما إلى ذلك .. ولكنه ذُهِلَ مما وجد فيه ، بل واكتشف أنّ هذا الكتابَ يحتوي على أشياءَ ، لا توجدُ في أيِّ كتابٍ آخرَ في هذا العالَمِ .. وكان يتوقّعُ أنْ يجدَ بعضَ الأحداثِ العصيبةِ التي مرّتْ على النبيِّ محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلم ، مثلَ وفاةِ زوجتِه خديجةَ رضي اللهُ عنها ، أو وفاةِ بناتِه وأولادِه .. ولكنه لم يجدْ شيئًا من ذلك ، بل الذي جعله في حيرةٍ من أمرِه ، أنه وجد أنّ هناك سورةً كاملةً في القرآنِ ، تُسَمَّى سورةَ " مريم " ، وفيها تشريفٌ لمريمَ عليها السلامُ ، لا يوجدُ مثيلٌ له في كتابِ النصارى ولا في أناجيلِهم .. ولم يجدْ سورةً باسمِ " عائشةَ " أو " فاطمةَ " رضي اللهُ عنهما .. وكذلك وجد أنّ عيسى عليه السلامُ قد ذُكِرَ بالاسمِ خمسًا وعشرين مرّةً في القرآنِ ، في حينِ أنّ النبيَّ محمدًا صلى اللهُ عليه وسلم ، لم يُذْكَرْ إلاّ أربعَ مرّاتٍ فقط ، فزادتْ حيرةُ الرجلِ ، وأخذ يقرأُ القرآنَ بتمعُّنٍ أكثرَ ، لعلّه يجدُ مأخذًا عليه ! ولكنه صُعِقَ بآيةٍ عظيمةٍ وعجيبةٍ ، ألا وهي الآيةُ رقم" ٨٢ من سورةِ النساءِ " [أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا] ..

ويقولُ الدكتور مِلير عن هذه الآيةِ : (من المبادئِ العلميةِ المعروفةِ في الوقتِ الحاضرِ هو مبدأُ إيجادِ الأخطاءِ أو تقصّي الأخطاءِ في النظرياتِ إلى أنْ

يثبتَ العكسُ) Falsification Test .. والعجيبُ أنّ القرآنَ الكريمَ يدعو المسلمين وغيرَ المسلمين ، إلى إيجادِ الأخطاءِ فيه ولن يجدوا .. ويقولُ أيضًا عن هذه الآيةِ : (لا يوجَدُ مؤلّفٌ في العالَمِ يمتلكُ الجرأةَ ويُؤلّفُ كتابًا ثم يقولُ : هذا الكتابُ خالٍ من الأخطاءِ ، ولكن القرآنَ على العكسِ تمامًا ، يقولُ لك : لا توجَدُ أخطاءٌ ، بل ويعرِضُ عليك أنْ تجدَ فيه أخطاءَ ولنْ تجدَ)

أيضًا من الآياتِ التي وقف الدكتور مِلير عندها طويلاً ، هي الآيةُ رقم "٣٠ من سورةِ الأنبياءِ " [أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ] ويقولُ : (إنّ هذه الآيةَ هي بالضبطِ موضوعُ البحثِ العلميِّ الذي حصُل على جائزةِ نوبل في عامِ ١٩٧٣ ، وكان عن نظريةِ الانفجارِ الكبيرِ ، وهي تنصُّ على أنّ الكونَ الموجودَ هو نتيجةُ انفجارٍ ضخمٍ ، حدث في الكونِ بما فيه من سماوات وكواكبَ .. فالرّتقُ هو الشيءُ المتماسِكُ ، في حينِ أنّ الفتقَ هو الشيءُ المتفكّكُ .. فسبحان الله !!..

نأتي إلى الجزءِ الآخَرِ من الآيةِ ، وهو الكلامُ عن الماءِ كمصدرٍ للحياةِ .. يقولُ الدكتور مِلير : (إنّ هذا الأمرَ من العجائبِ ، حيث أنّ العلمَ الحديثَ أثبت مؤخّرًا أنّ الخليّةَ الحيّةَ تتكوّنُ من " السّيتوبلازم " الذي يُمثّلُ ثمانين في المائةِ منها .. و"السّيتوبلازم" مُكَوَّنٌ بشكلٍ أساسيٍّ من الماءِ .. فكيف لرجلٍ أمّيٍّ عاش قبل ١٤٠٠سنةٍ ، أنْ يعلمَ كلَّ هذا لولا أنّه مُوَصَّلٌ بالوحيِ من السماءِ ؟؟!!.. فسبحان اللهِ !!..إنّ هذا جزءٌ يسيرٌ من سيرةِ هذا الرجلِ !!..

والدكتور مِلير اعتنق الإسلامَ عامَ ١٩٧٧ ، ومن بعدِها بدأ يُلقِي المحاضراتِ في أنحاءِ العالَمِ .. ولديه الكثيرُ من المناظراتِ مع رجالِ الدّينِ المسيحيِّ الذي كان هو أحدَهم .. وقال في أحدِ محاضراته ، وكان يُوجِّهُ كلامَه لجميعِ المسلمين : (يأيّها المسلمون ، لو أدركتم فضلَ ما عندكم ، إلى ما عند غيرِكم لسجدتم للهِ شكرًا ، أنْ أنبتَكم من أصلابٍ مسلمةٍ ، وربّاكم في محاضنَ مسلمةٍ ، ومنَّ عليكم بِهذا الدّينِ !! لو نظرتم إلى مدلولِ الإلهيةِ .. الرسالةِ .. النبوّةِ .. البعثِ .. الحسابِ .. الجنّةِ .. النارِ.. عندكم وعند غيرِكم ، لسجدتم للهِ شكرًا ، أنْ جعلكم مسلمين .. لأنّ هذه المفاهيمَ عند أصحابِ الدياناتِ الأخرى ، مفاهيمُ لا يرتضيها العقلُ السَّويُّ ، ولا الفِطرةُ السليمةُ ، ولا المنطقُ السليمُ !!..

والدكتور مِلير لديه الكثيرُ من المؤلّفاتِ عن الإسلامِ ، منها : (القرآنُ المذهِلُ – الفرقُ بين القرآنِ والكتابِ المقدّسِ – نظرةٌ إسلاميةٌ لأساليبِ المبشرين) .. والكثيرُ من المؤلّفاتِ الأخرى .. وهي متوفّرةٌ على الإنترنت باللغةِ الإنجليزيةِ .

هذا الرجلُ أسلم على يديه الكثيرُ من الناسِ من جميعِ أنحاءِ العالَمِ .. والدكتور مِلير لديه الكثيرُ من الخبراتِ في أسلوبِ الدعوةِ .. وقد استفاد الكثيرُ من الدعاةِ من خبراتِه كالشيخِ " أحمد ديدات " الذي دعاه إلى جنوبِ

إفريقيا في الماضي ، لإلقاءِ بعضِ المحاضراتِ وإقامةِ المناظراتِ .. والدكتور ملير يتمنّى أنْ يُحاضرَ عن الإسلامِ ، ولكن لا أحدَ يدعوه لذلك .. فهل أنتم فاعلون !!..

والذي يريدُ الاستزادةَ ، بإمكانه التواصلُ مع الدكتور ملير ، عن طريقِ البريدِ الإليكترونيِّ gmiller@kfupm.edu.sa

ولعلّكم بعد هذا الحديثِ تقرأون وتقرأون القرآنَ لتتدبَّروا ما فيه من معجزاتٍ وحقائقَ علميةٍ ، لم تكنْ لتُعرفَ أيامَ نزولِ القرآنِ ، وهذا مما يؤكّدُ أنّ القرآنَ هو كلامُ اللهِ ، وأنه لكلّ زمانٍ ومكانٍ .. وسبحان اللهِ تعالى عما يصفون !!

يأصحابَ العقولِ الْمُغَيَّـــبَةِ !!

البيبسي والكوكاكولا تُسبِّبُ الأمراضَ القاتلةَ !!..

إنّها ليستْ المرّةَ الأولى التي أحذّرُ فيها القرّاءَ من خطورةِ شربِ البيبسي والكوكاكولا بصفةٍ خاصةٍ ، ومن جميعِ المياهِ الغازيةِ بصفةٍ عامةٍ ، وأثبتنا بالدراساتِ العلميةِ المتخصصةِ ، أنّها تُسبِّبُ هشاشةَ العظامِ كما تُسبِّبُ عُسْرَ الهضمِ ، ومع ذلك فإنّ الكثيرين مازالوا يشربونَها ، وكأنّهم أدمنوها تمامًا كالذين أدمنوا المخدِّراتِ ، وكالذين يدخّنون وهم يقرأون بأعينِهم على علبِ السجائرِ عبارةَ " التدخينُ ضارٌ جدًا بالصحةِ " !!.. ولا أدري كيف يفكّرُ هؤلاء الناسُ !! هل خُدِّرَتْ ضمائرُهم وغُيِّبَتْ عقولُهم إلى هذا الحدِّ الذي يجعلُهم يُقبِلون على هذه الأخطارِ التي تُهدِّدُ صحتَهم بل وحياتَهم ؟؟!!

وإليكم أيُّها القرّاءُ الأعزّاءُ أقدِّمُ بحثًا جديدًا آخرَ قرأتُه في الإنترنت ، يُثبتُ أنّ شربَ البيبسي والكولا يُسبِّبُ الإصابةَ بالسرطانِ ، لعلّ العقولَ تُفيقُ من الغيبوبةِ والإرادةَ تُبْعَثُ من العدمِ ، وإذا كانتْ شركاتُ هذه المشروباتِ تُنكرُ ذلك فعليها أنْ تُثبتَ ذلك :

أكّدت الأبحاثُ العلميةُ والطبيةُ أنّ شربَ البيبسي والكولا يؤدّي للإصابة بالسرطان لأنّ العنصرَ الأساسيَّ فيهما مأخوذٌ من أمعاء الخنازير.. علمًا بأنّ الكتبَ السماويةَ (القرآنُ الكريمُ والإنجيلُ والتوراةُ) حرَّمتْ أكلَ لحمِ الخنزيرِ كونُه الحيوانُ الوحيدُ الذي يأكلُ القاذوراتِ والروثَ والبرازَ ، الأمرُ الذي يجعلُ لحمَه ملوثاً بالجراثيمِ والميكروباتِ المميتةِ والقاتلة .

وجاء في تقريرٍ نشرتْه المجلةُ الأردنيةُ أنّ رئيسَ جامعةِ نيودلهي للعلومِ والتكنولوجيا " د.مانغوشادا " أصدر بحثًا علميًا أثبت بموجبه أنّ العنصرَ الرئيسيَّ للبيبسي والكولا مأخوذٌ من أمعاءِ ودمِ الخنازيرِ.. وأنّ مادةَ البيبسي تُسبِّبُ السرطانَ للمعدةِ والقولونِ والبروستاتِ والمرارةِ والبنكرياسِ والفمِ والبلعومِ والكلى والمثانة ، وهذا هو التفسيرُ العلميُّ لارتفاعِ أعدادِ الوَفَيَاتِ بأمراضِ السرطانِ في العالَمِ !!..

فقد أجرتْ الجامعةُ الهنديةُ اختباراتٍ علميةً حولَ أثَرِ شربِ البيبسي والكولا ، وأثبتتْ أنّ شربَهما يؤدّي إلى زيادةِ سرعةِ ضرْباتِ القلبِ ، وهبوطِ الضغطِ ، وأنّ شربَ ستِ زجاجاتٍ منها يؤدّي للوفاةِ فورًا ، كونُهما مصنَّعان من مياهٍ معالجةٍ كيميائيًا تحوي ثانيَ أكسيدِ الكربونِ وحامضَ الفوسفوريكِ وحامضَ السيتريكِ والكربونيكِ ومادةَ الكافيين التي تُؤذي الأسنانَ وتُسبِّبُ الإصابةَ بمرضِ هشاشةِ العظامِ ، ذلك أنّ التجاربَ أثبتتْ أنّ وَضْعَ سِنٍّ مخلوعٍ في كأسٍ من البيبسي ، يؤدّي إلى ذوبانِه خلالَ أسبوعٍ علمًا بأنّ عظامَ الميِّتِ تبقى في القبرِ ثلاثين عامًا !!.. والأبحاثُ نفسُها أكّدتْ أنّ الكالسيومَ المذابَ في

البيبسي كولا يُضْعفُ نشاطاتِ المثانةِ والكلى ويُميتُ البنكرياسَ ويؤدِّي للإصابةِ بمرضِ السكَّري !!..

واستمعوا يامسلمون إلى ما قاله الدكتورُ عبدُ المنعمِ البرِّيِّ ، عميدُ معهدِ الدراساتِ الإسلاميةِ السابقُ حيثُ قال :

إنني في عامِ ١٩٨٥ قمتُ بزيارةِ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ ، وهناك نصحني عالمٌ أمريكيٌّ أسلمَ فيما بعدُ ، قائلاً : إنني أحبُّك في اللهِ ، لذا فمن واجبي أنْ أُحذِّرَك من تعاطي المياهِ الغازيةِ لأنّها سلعٌ مدمِّرةٌ للصحةِ لما تحويه من مكسِّباتٍ للّونِ والطعمِ والرائحةِ أيضًا ، بالإضافةِ إلى بعضِ الموادِّ الأخرى التي تضرُّ بالصحةِ .. بالإضافةِ إلى أنّ اليهودَ هم من القائمين على هذه الشركاتِ ، لذا فإنّ أياديهم لا تخلو من العبثِ واللعبِ في تصنيعِ هذه السِّلعِ .

ويُضيفُ الدكتورُ البرِّيُّ كلامَه قائلاً : إنّ العالمَ الأمريكيَّ لم يكتفِ بتحذيري نظريًا فقط ، وإنما أخذني إلى أحدِ مصانعِ تصنيعِ هذه المياهِ الغازيةِ بنيويورك ، وهناك هالني منظرُ ما رأيتُ ، حيثُ وجدتُ كلَّ الموادِّ المستخدَمةِ موادَّ كيماويةً وليستْ طبيعيةً ، بالإضافةِ إلى أنّ العاملين بالمصنعِ من أصحابِ " الطَّواقي " السوداءِ ، أي من اليهودِ !!

وعلى أيِّ حالٍ سواءً استجاب الناسُ أم لم يستجيبوا لهذه التحذيراتِ ، فإننا امتثالاً لأمرِ اللهِ تعالى ، بالأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ وإسْداءِ النصحِ ، سنستمرُّ في تحذيرِهم وتوعيتِهم بخطورةِ هذه المشروباتِ ، لعلّهم يومًا يُفيقون ولهذه المشروباتِ يُقلِعون وعنها يبتعدون ، واللهَ نسألُ أنْ يهديَهم إلى سواءِ السبيلِ !!

ياللي بتحلم !!

ياللي بتحـــلم إنّ الدنيـــا مش حاتسبّب يوم حرمانـــك
إوعى تأمِّلْ يوم في الدنيـــا لحسَـــنْ تِلْقَى أملَك خانـــك

لو حاتخـــلّي أملَك فيـــها مش حاتدوم أبدًا علشانـــك
ياما كتيـــر قبلك آمنوها ولا نالوش اللي ف وجدانـــك

والدنيا دي لو تضحك لك إوعَى ف يوم تدِّيـــها أمانـــك
ياما خدعِتْ في كتير قبلك كانوا ف سُـــلْطَه زيّ مكانك

ياما السُّـــلْطَه دي خدعتهم زيّ كتير في تاريخ أوطانـــك
خد لك منهـــا درس وعِبره تبقى دليـــلك أو برهانـــك

ده العمـــر يومين بس يعدُّوا زيّ ما عدَّى كتير في زمانـــك
مهما حاتكتر يـــوم أموالك مش حاتشـــيل أبدًا أحزانك

ولا حاتخفّف يوم من مرضك يبقى ســـاعتها مالك هانـــك
لو حسِّـــيت بالمرض الجامد لا بينفع مـــال ولا أعوانـــك

obeikandl.com

مش راح تاكل شيء من نِفسك ولا راح يشفِي حتى اسـنانك
تِلْقَى ساعتها نفسـك وحدك ولا راح تِلْقَى اللي ف أحضانك

كلّ النـاس راح تبعد عنّـك زيّ ماراح لبعيـد سلطانـك
خد مني نصـيحه لوجـه الله شـيلها جوّه تمام في ودانـك

إوعَى تخلّي المال يـوم سِيدَك خلّيـه عبدك زيّ حصـانك
إنْ كان عنـدك مال وبوَفْرَه إِسْـعِدْ بيه أهلك وجيرانـك

يبقى سـاعتها المال له فايده أجْرُه حايفضل بين أكفانـك
راح يشـفع لك يوم الحاقّه يبقى سـاعتها مالك صانـك

ولا فيه سُلْطَه ولا فيه واسطه وتفـوز لو تتقـل أوزانـك
خلّي حبايبـك دايمًا جنبك وقت الشِّـدّه دول إخوانـك

إوعَى تقول مسلم ومسيحي إوعَـى تفرّق بيـن أقرانـك
دي امّنا واحده وابونا ده واحد واعـرف إيه بيقول قرآنـك

خلّي علاقتــك حــلوه تمللّي بين النـــاس وعموم خِلاّنـــك
لاجل ما يرضَى عليك المولَى أجْر ماكنت بتدّي حنـــانـــك

تدخل جنّـــه وتســـعد فيهـــا تِلْقَى فواكـــه فـــي بســـتانك
فيها فواكه مش فـــي الدنيـــا فيها عِنَبـــك فيهـــا رُمّانـــك

لو بتشاور لهـــا حاتجـــيلك حاجه ما كانت في حســـبانك
ربّـــك في عطاؤه وف كرمه لا تقول والديك ولا ولدانـــك

راح يدّيك الخير ع الواســـع زيّ مكافأه نظير إحســـانـــك
يبقى يابختك وابقى ادعيلنـــا لَمّا ننول حـــظّك ورهـــانـــك

يبقى فُزْنـــا بجـــايزه كبيـــره زيّ ما فُـــزْت انت بأفنانـــك
نشكر ربّ الكون ونقـــول له يا ألله فـــي عُلاك ســـبحانـــك

==========

رقم ١١ شؤم على أمريكا !!..

إنّ الرقمَ ١١ يُعتبرُ رقمَ شؤمٍ على الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ ، ويتضحُ ذلك من الأمورِ الغريبةِ الآتيةِ :

- فالانفجارُ الذي وقع في مركزِ التجارةِ العالَميِّ في نيويورك كان في يومِ ١١ من سبتمبر .
- البرجان اللذان تعرّضا للانفجارِ هما أعلى مباني نيويورك ، وهما بموقعِهما المتجاورين وارتفاعِهما الشاهقِ يشكّلان رقمَ ١١ !!
- الرقم ١١ يتزامنُ مع الدورةِ الشمسيةِ التي تتمُّ كلَّ ١١ عامًا والتي تحدثُ معها انفجاراتٌ في قلبِ الشمسِ ، وزوابعُ مغناطيسيةٌ هائلةٌ على سطحِها تؤثّرُ على الموجاتِ الكهرومغناطيسيةِ في الغلافِ الجويِّ المحيطِ بالأرضِ .
- الاعتداءُ الذي وقع على مركزِ التجارةِ العالَميِّ حدث في ١١- ٩ ، وإذا جمعنا أرقامَ هذا التاريخِ ١ + ١ + ٩ = ١١ !!
- ١١سبتمبر هو اليومُ الـ ٢٥٤ من السنةِ ، وإذا جمعنا أرقامَ هذا العددِ ٤ + ٥ + ٢ = ١١ !!
- الطائرةُ التي اصطدمتْ بالبرجِ الشماليِّ من مركزِ التجارةِ العالَميِّ كانتْ تحملُ الرحلةَ رقم ١١ وكان عددُ ركّابِها ٩٢ راكبًا وإذا جمعنا

أرقامَ هذا العددِ لوجدناه ٢ + ٩ = ١١والرحلةُ رقم ٧٧ كانتْ تحملُ ٦٥ راكبًا فإذا جمعنا أرقامَ هذا العددِ لوجدناه ٥ + ٦ = ١١ !!

- رقمُ تليفونِ حوادثِ الطوارئِ في أمريكا هو ٩١١ ونلاحظُ أنّ مجموعَ أرقامه ١ + ١ + ٩ = ١١ !!
- والغريبُ أنّ كلاً من برجَيْ التجارةِ المذكوريْن يزنُ ٢٩٠ ألفَ طنٍّ من الفولاذِ ، ومجموعُ أرقامِ هذا العددِ ٠+ ٩ + ٢ = ١١ ومن بين هذه الكميةِ ١١ ألفَ طنٍّ من الأسمنتِ ، وهذا الرقمُ واضحٌ ولا يحتاجُ إلى تعليقٍ !!
- كلُّ برجٍ من البُرْجَيْن يحتوي على ٢١٨٠٠ نافذةٍ ، ومجموعُ أرقامِ هذا العددِ هو ٠+٠+ ٨ + ١ + ٢ = ١١ !!
- منطقةُ الحمايةِ الجويةِ المحظورُ الطيرانُ فيها ، والتي تغطّي البيتَ الأبيضَ والكابيتولَ هي المنطقةُ رقمُ ٥٦- أ ، ومجموعُ أرقامِ هذا العددِ هو ٦ + ٥ = ١١ !!
- البرجُ الجنوبيُّ انْهار بعد ٤٧ دقيقةً فقط من الاصطدامِ به ، ومجموعُ أرقامِ هذا العددِ ٧ + ٤ = ١١ !!
- ولايةُ نيويورك هي الولايةُ التي انضمَّتْ إلى الاتحادِ الفيدراليِّ الأمريكيِّ برقمِ ١١ ، كما أنّ اسمَ مدينةِ نيويورك New York City يتكوّنُ من ١١ حرفًا !!
- واسمُ أفغانستان Afghanistan التي اعتدتْ عليها أمريكا ، يتكوّنُ من ١١حرفًا !!

- واسمُ البنتاجونُ The Pentagon يتكوّنُ من ١١ حرفًا !!
- والمواطنُ الأمريكيُّ المسيحيُّ المتَّهمُ بتنسيقِ عمليةِ انفجارِ مركزِ التجارةِ العالَميِّ في أوكلاهوما عامَ ١٩٩٣ ، اسمُه رمزي يوسف Ramzi Yousef ويتكوّنُ اسمُه من ١١ حرفًا !!
- ونجدُ أنّ البطلَ العالميَّ محمد علي كلاي الذي رفض الذهابَ إلى حربِ فييتنامٍ وأشهرَ إسلامَه ويكرهُ بوش ، اسمُه مكوَّنٌ من ١١ حرفًا .
- وأيضًا المغنِّي العالميُّ مايكل جاكسون الذي كرِهَ أمريكا وهجرَها إلى البحرين وأشهرَ إسلامَه ، اسمُه مكوَّنٌ من ١١ حرفًا .
- وأخيرًا نجدُ أنّ اسمَ زعيمِ الشرِّ العالَميِّ الذي نشر الإرهابَ ، جورج دبليو بوش George w Bush يتكوّنُ أيضًا من ١١ حرفًا !!
- ولاحظْ أيُّها القارئُ العزيزُ أنه من الغرابةِ أيضًا ، أنّ اسمَ العدوِّ اللدودِ لأمريكا وبوش " أسامة بن لادن " يتكوّنُ من ١١ حرفًا !! وحتى صفته " زعيمُ القاعدة " مكوَّنةٌ من ١١ حرفًا .
- الشرقُ الأوسطُ الذي سيكونُ مقبرةً للأمريكانِ مكوَّنٌ من ١١ حرفًا .

ولا ندري ماتخبِّئُه الأقدارُ لأمريكا في يومِ ١١ من شهرِ ١١ في عامِ ٢٠١١ من مفاجآتٍ قد تقضي على غطرستِها وإرهابِها في العالَمِ !!

أيُّها الأمريكان ، لا تخرجوا من العراقِ !!

إنني مندهشٌ ، بل في غايةِ الدهشةِ من الذين يطالبون الأمريكيين بالخروجِ من العراقِ !! إنّ هذه المطالبةَ ليستْ في صالحِ العراقِ ، بل لصالحِ الأمريكيين المتغطرسين ، الذين اعتقدوا " جهلاً منهم وتضليلاً من اللهِ لهم " أنّ بقاءَهم في العراقِ نصرٌ لهم ، وقد أثبت تفكيرُهم هذا أنّهم في غايةِ الغباءِ ، وأنّهم لا يستفيدون من التاريخِ ، ولا يتعلّمون من الماضي ولا يأخذون الدروسَ والعِبَرَ من أخطاءِ آبائِهم وأجدادِهم !!..

ولو كانوا يقرأون التاريخَ ويستوعبون ما فيه ، لما تكرّرتْ أخطاؤُهم التي ستدفعُهم دفعًا إلى حتفِهم ، والتي ستؤدّي حتمًا إلى نهايةِ استبدادِهم وغطرستِهم ، وبالتالي إلى زوالِ عُلُوِّهم واستكبارِهم في الأرضِ بغيرِ الحقِّ !!

إنّ التاريخَ يُعيدُ نفسَه ، ولكنّ الظالمين لا يفهمون !! ويجعلُ اللهُ تعالى على قلوبِهم وأبصارِهم غِشاوةً فنراهم لا يُدركون !!

إنّ تفكيرَهم الحالي لا يختلفُ عن تفكيرِهم في الماضي ، عندما أرسلوا جيوشَهم إلى فييتنامٍ بهدفِ القضاءِ عليها ، واستخدموا كلَّ ما توصّلوا إلى اختراعِه من الأسلحةِ المحرَّمةِ دوليًا ، غيرَ عابئين بصيحاتِ العالَمِ المستنكرةِ لعدوانِهم على شعبِ فييتنامٍ ، واشتدَّ عنادُهم وإصرارُهم على إذلالِ الشعبِ الفييتناميِّ ، وظلّوا يُطلقون التصريحاتِ الكاذبةَ عن انتصارِهم الوهميِّ ، بينما

كان الفييتناميون يُذيقونَهم مرارةَ الهزيمةِ الموجعةِ ، وراحتْ طائراتُهم تشحنُ جثثَ جنودِهم بالآلافِ إلى بلادِهم ، تمامًا كما يحدثُ هذه الأيامَ لهم في العراقِ وفي أفغانستانَ !! وكما صرختْ أسَرُ القتلى من الجنودِ أيامَ فييتنامٍ ، فإنّ أُسَرَ الجنودِ القتلى في العراقِ وأفغانستانَ اليومَ يصرخون ، ويطالبُ الآخرون بعودةِ أبنائِهم ويستنكرون هذه الحربَ الظالمةَ ، التي ليس للشعبِ الأمريكيِّ فيها ناقةٌ ولا جملٌ ، إنما هي أطماعٌ شخصيةٌ وأفكارٌ ساديةٌ ، سيطرتْ على عقولِ ساكني البيتِ الأبيضِ ، الذي أصبح جديرًا بأنْ يُسمَّى بالبيتِ الأحمرِ ، نسبةً إلى الدماءِ التي تُراقُ ظلمًا ، أو يُسمَّى بالبيتِ الأسودِ تعبيرًا عن الحزنِ البالغِ الذي أصاب الشعبَ الأمريكيَّ بسببِ آلافِ القتلى والجرحى من الشبابِ الأمريكيِّ المخدوعِ بالشعاراتِ الزائفةِ عن الدفاعِ عن الحريةِ والديمقراطيةِ وحقوقِ الإنسانِ !! وهم في الحقيقةِ باسمِ هذه الشعاراتِ ، يقضون على الحريةِ ويغتالون الديمقراطيةَ ويُضيّعون حقوقَ الإنسانِ !!..

واضطُرَّ الأمريكيون في النهايةِ المأساويةِ في فييتنامٍ أنْ يسحبوا فلولَ جيوشِهم المهزومةِ مكلّلةً بالخزيِ والعارِ ، ولم يحققوا أهدافَهم في فييتنامٍ ، وهاهو الشعبُ الفييتناميُّ يحتفلُ سنويًا بذكرى انتصارِهم على الأمريكيين المعتدين ، رافعين رءوسَهم وأعلامَهم ، بينما ينظرُ الأمريكيون إليهم نظرةَ الخزيِ والخجلِ منكّسين رءوسَهم !!

ورغم الخيبةِ والهزيمةِ التي خرجوا بِها من فييتنامٍ ، لم يستوعبوا الدرسَ ، واستيقظتْ أطماعُهم وغطرستُهم من جديدٍ ، فراحوا يُكرِّرون نفسَ السيناريو في أفغانستانَ والعراقِ ، ونسوا أنّ الأطماعَ والغطرسةَ مآلُها الهزيمةُ والانكسارُ

ومزيدٌ من القتلى لجنودِهم المخدوعين ، ومزيدٌ من القتلى الأبرياءِ من الشعوبِ المظلومةِ !!.. ونسوا أنّ الطغيانَ لا يمكنُ أنْ يدومَ ، وليتهم يسألون أنفسَهم : ماذا حقق الطغيانُ لألمانيا الهتلريةِ ، أو للمغولِ والتتارِ ، أو للحملاتِ الصليبيةِ الكاذبةِ التي أساءوا بِها إلى الصليبِ !!

ألم يكنْ أجدى بالشعبِ الأمريكيِّ اليومَ أنْ يستيقظَ ضميرُه ويتذكَّرَ الآلافَ المؤلّفةَ من اليابانيين الأبرياءِ ، في هيروشيما وناجازاكي ، الذين قذفتْهم الطائراتُ الأمريكيةُ بالقنابلِ الذرّيةِ ، فمَحَتْ مدنًا وقُرىً بكلِّ ما فيها ومن فيها ؟؟!! أليس جديرًا بالشعبِ الأمريكيِّ أنْ يتذكَّرَ الحربين العالَميتين ، واللتين وصل عددُ القتلى فيهما إلى ستين مليونًا من البشرِ ؟؟!!

إلى متى سيظلُّ هذا الشعبُ الأمريكيُّ مُغَيَّبًا عقلُه ، وميِّتًا ضميرُه ، ومتى سيعودُ إلى رشدِه ، حتى يُدركَ نتيجةَ الظلمِ والطغيانِ ؟؟!!

إنّ ما فعله الأمريكانُ في أفغانستانَ والعراقِ ، وما يُضمرُونه من نوايا الشرِّ والعدوانِ على سوريا وإيرانَ ، والسودانِ ومصرَ والسعوديةِ ، والشرقِ الأوسطِ بصفةٍ عامةٍ ، ليس انتصارًا على الإطلاقِ ، بل هو الهزيمةُ النكراءُ بكلِّ المقاييسِ ، وأسوأُ مظاهرِ هذه الهزيمةِ ، تلك الكراهيةُ الشديدةُ التي تولّدتْ لدى شعوبِ العالَمِ كلِّه للسياسةِ الأمريكيةِ ، بصرفِ النظرِ عن مواقفِ بعضِ قادةِ الدولِ الأوروبيةِ والآسيويةِ من الجبناءِ والمنافقين الذين يساندون السياسةَ الأمريكيةَ ، وأكادُ أجزمُ بأنّ هولاء المؤيدين والمساندين للسياسةِ الأمريكيةِ ،

في قرارةِ أنفسِهم لا يؤيدون هذه السياسةَ ، إلاّ لأنّها ستؤدّي إلى انْهيارِ القوّةِ الأمريكيةِ وزوالِ غطرستِها ، من بابِ الشماتةِ والتشفّي ، بعد زوالِ الإمبراطورياتِ البريطانيةِ والفرنسيةِ والسوفييتيةِ السابقةِ وغيرِها ، وظهورِ الإمبراطوريةِ الأمريكيةِ الجديدةِ كالقوّةِ العظمَى الوحيدةِ في العالَمِ !!

ومن فرطِ غباءِ الرئيسِ الأمريكيِّ "بوش" أنه لم يكفِه أنّ قتلاه في العراقِ فقط ، بلغ عددُهم ثلاثةَ آلافٍ في عامِ ٢٠٠٦م بخلافِ ٢٢ ألفِ جريحٍ من الشبابِ الأمريكيِّ المخدوعِ ، وفي أوائلِ عامِ ٢٠٠٨ وصل عددُ القتلى من الأمريكيين في العراقِ أربعةَ آلافِ قتيلٍ ، وبلغ عددُ الجرحى والمصابين أربعين ألفَ جريحٍ !! ومع ذلك ينوي الإرهابيُّ العالميُّ "بوش" إرسالَ عشرين ألفَ جنديٍّ آخَرين ، لتعزيزِ قوّاتِه المرعوبةِ في العراقِ ، دون مراعاةٍ لمشاعرِ آباءِ وأمَّهاتِ القتلى والجرحى ، وكلُّ ما يُهمُّه ألاّ يُقالَ إنه هُزِمَ في العراقِ ، وبالتأكيدِ سوف يُهزمُ ويُلحِقُ العارَ بالشعبِ الأمريكيِّ !

وكما تقولُ الحكمةُ المعروفةُ : ما طار طيرٌ وارتفعَ ، إلاّ وكما طار وقعَ !! فإنّ كلَّ مظاهرِ الواقعِ تقولُ إنّ نهايةَ الإمبراطوريةِ الأمريكيةِ أصبحتْ على الأبوابِ ، وأكادُ أجزمُ أيضًا بأنّ القوّةَ الأمريكيةَ لنْ تستمرَّ إلى نهايةِ الربعِ الأوّلِ من هذا القرنِ ، بل أكادُ أُؤكّدُ أنّ هذه النهايةَ لنْ تتجاوزَ عامَ ٢٠٢٠م حيث تعجزُ أمريكا تمامًا عن الدفاعِ عن حليفتِها المدلَّلةِ " إسرائيلَ " ، حتى يسهلَ القضاءُ على إسرائيلَ قضاءً مُبْرَمًا ونِهائيًا ، كما ألمحتْ النبوءةُ التي

ذُكِرَتْ في الكتبِ السماويةِ ، والتي تُشيرُ إلى أنّ نِهايةَ إسرائيلَ ستكونُ بمشيئةِ اللهِ تعالى عامَ ٢٠٢٢ م !!

ولهذا فإني أناشدُ العربَ والمسلمين بألاّ يُطالبوا الأمريكانَ بسحبِ جيوشِهم من العراقِ ، حتى يكونَ العراقُ مقبرةً لهم كما كانتْ فييتنامُ من قبلُ .. وأقولُ للأمريكيين : أرجوكم لا تخرجوا الآنَ من العراقِ حتى يسومَكم العراقيون الأبطالُ العذابَ المهينَ ، وحتى يقضوا على أكبرِ عددٍ من جنودِكم ، ويُهلِكوا عتادَكم ، ويعطوكم الدرسَ الأخيرَ الذي لا درسَ لكم بعدَه ، بعدها ينهضُ العراقُ من كبوتِه ويستعدُّ لمعركتِه الفاصلةِ للقضاءِ على إسرائيلَ ، وقد ثبت تاريخيًا أنّ الجيوشَ التي قضتْ على دولةِ إسرائيلَ الأولى قدجاءتْ من العراقِ ودخلتْ بيتَ المقدسِ ، ويذكرُ القرآنُ الكريمُ أنّ هذه الجيوشَ هي التي ستدخلُ بيتَ المقدسِ كما تحقق لهم في المرّةِ الأولى ، وذلك تحقيقًا لقولِ اللهِ تعالى [فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا] صدق اللهُ العظيمُ .

وربما نوافقُ الأمريكيين على سحبِ جيوشِهم من العراقِ ، بعد أنْ يصلَ عددُ القتلَى والمصابين من أبنائِهم ، إلى مائةِ ألفٍ في القبورِ الجماعيةِ وعلى الأرضِ العراقيةِ !!

فانتظروا يا أمريكيون قُربَ نِهايتِكم ، وإنا معكم منتظرون !!

ياللي بتبكوا اليوم على صدّام !!

ياللي بتبكوا اليوم على صدّام — طب خدوا عبره ودرس لقدّام
والدنيا ياناس مش مضـــمونة — ولا حـــــدّ يآمِـــن للأيـــام

ياما كان صدّام أيّام مجـــده — يحـــكم في بلاده وميـــن قدّه
ولا حدّش يقدر على عِندُه — وكأنه أســطوره ف أحـــلام

ويقول الكون ده أنا سِيدُه — والكـــلّ معـــاه وبتأييـــدُه
بيخافوا بطشُـــه وتَهديدُه — والكلّ يقول تعظيم وســـلام

والسلطه ياناس دي بتنَسّي — وبتلغـــي العـــقل وبتأسّـــي
وتخلّي التفكير في الكرسِي — هوّ الأهداف عند الحـــكّام

وكأنّ الشعب ف صورة فار — وان صاح بصراخُه ليل ونْهار
كان يلقَى عقاب بحديد وبنار — ولا يُقْبَـــلْ منّـــه أيّ كـــلام

والحاكم ده جـــلّ جلالُه — بيحـــطّ الشـــعب ف أغلالُه
ويبعـــزق زيّ مايحـــلالُه — والوزرا تقـــول له كلّه تمـــام

وتلاقي الحاشيه بتهتف له بالباطـــل والكدب تقـــول له
وبأرواحـــنا ودمّنـــا كلّه نفدي قائـــدْنا البطل المقـــدام

راح يكبر ويزيد في غرورُه وِيبان في ظلمه وف جـــورُه
ويقـــول لَمّا حَـــدّ يزورُه أنا قائـــد باحْـــكُمْ بالإلهـــام

تيجي أمريكا وتحرّض فيه تدّيله ســـلاح وتوَسْـــوِسْ لِيه
تفضـــل تدّيـــله وتخـــلّيه يِفلِتْ من عَـــقْلُه كلّ زمـــام

مهما نقولُّه عيب مايصحّش ولا يســـمع منّـــا ويطنّـــش
ويقول انا وحدي وماحدّش يقـــدر ينطق تِلْتْ تلاته كام

وادي أمريكا بتسَـــقّفْ لُه وف وقت الحرب بتهتف له
على شعب إيران وتشاوِرْلُه ويخُـــشّ الفخّ مع الأغنـــام

ويعدّي بجيوشـــه حدودُه ويضيّع في الحـــرب جـــنودُه
لأ ويقـــول وبكلّ برودُه دا مفيش غيري قائد وهمـــام

خَدْ رأي حبايبه ف أمريكا على غزو "كويت" والبوليتيكا
فقالوا له " دُقّي يامزّيكا " أتاريـــه مافهمش الفخّ السّام

راح ع الكويت كده ودخلها بالعَمْلَه السُّـــوده اللي عملها
قتّلْ في رجـــاله ورجـــالها والعـــالَمْ كلُّه احـــتجّ وقام

أمريـــكا بدأتْ خـــطّتها خدعتْ في الناس بســـياستها
شاركتْ بسلاحها وقوتْها وف آخرتْها عزلتْ صـــدّام

واحـــتلّتْ بالقوّه بلادُه ولا رحِمَـــتْ أهلُه ولا ولادُه
راحتْ في الهوا كلّ امجادُه ومصـــيره في الآخِر إعـــدام

ياسلام ياولاد لو حكّامنا ياخدوا دروس م اللي جرى لنا
وحكاية صـــدّام قدّامنا فيها دروس وعظات للأفهام

يعدلوا ويصلّحوا في عيوبْهم ويكفّـــروا عن كلّ ذنوبْهم
ويفوقوا ويصالحوا شعوبْهم وتعيش الناس كلّها في سلام

==========

ليه بس ياعالَم ليه ؟؟!!

ليه بس يا عالَم ليـــه ليه بس الحرب دي ليه
كان ليه التدمير ليـــه طب ذنب الأطفال إيه
راحت فين ضمايركم زادت ليـــه مطامعكم
تاهت ليه مفاهيمكم عاوزين في الآخر إيـــه ؟!
ليه بس ياعالَم ليه ؟!
ليه بدّلتوا الأفـــراح بجثث ودمـــاء وجراح
ومليتوا عيون بدموع وبتبـــكي على اللي راح
ليه بتحطّموا في قلوب مالهاش في الحرب ذنوب
والآمِنْ بقى مرعـــوب آخـــرتها حاتكسبوا إيه ؟!
ليه بس ياعالَم ليه ؟!
الحرب ياناس أوهـــام بتـــزوّد فـــي الأيتـــام
ولا غالب ولا مغلوب طب ليه مانقولش سلام
ونبطّل ضرب النـــار ونخلّي الدنيـــا عمـــار
والليل ده يبقى نَهـــار ولا حدّش يحـــزن فيـــه ؟!
ليه بس ياعالَم ليه ؟!

==========

إنْ كنت تخاف ماتقولشي !!

إن كنت تخـــاف ماتقولشي ... وإن كنت تقول ما تخافشـــي
خـــلّي تُكالك على ربّـــك ... قـــول رأيـــك مايهمّكشـــي

قـــول الحـــق ولا يهمّـــك ... واللي ف علمه راح يمشـــي
خلّيك ع الحـــق ودوغري ... راح تكســـب ولا تخسرشي

إوعَـــى تخـــاف حاكم ظالم ... دا الليـــل عمره ما بيدومشي
مهمـــا يطـــوّل بســـواده ... حـــايْـــزُول ولا بيطوّلشـــي

وأكيد الليـــل راح يِمْضِي ... والصـــبح ما يتأخّـــرشـــي
يِفْـــرِدْ نـــوره على الدنيـــا ... ويبـــان اللي ما بِيْبَـــانشـــي

والظـــالم يِلْقَـــى جـــزاؤه ... بالكامـــل ولا ينقصشـــي
أما العمر ده شيء مكتوب ... له وقتـــه ما يتأجّـــلشـــي

واللي بيقـــدر هـــوّ الله والمخـــلوق مابيقـــدرشـــي
والرزق ماحـــدّ بياخـــده ولغير صـــاحبه ما بيروحشي

والمخلوق ان يوم حرمك ربّـــك ده ما بيحرمشـــي
يدّي الظـــالم والمظـــلوم يدّي الكـــلّ ما يظلمشـــي

يدّي للظـــالِم فرصـــه وبيمهِـــلْ ولا يهملشـــي
والظـــالم لو يوم بيتـــوب عن ذنبـــه ولا يرجعشـــي

راح يقبـــل ربنا توبتـــه وحايكســـب ولا يندمشي
ع المولَى لوحـــده تَوَكّلْ قول الحـــق ما تِرْهَبشـــي

إلاّ الخـــالق والحـــاكم واللي غيـــره مايحكمشـــي
واللي بيعدل بين خَـــلْقُه واللي عِـــينُه ما بتنامشـــي

==========

إعدامُ صدّامِ حسين سُبَّةٌ في جبينِ الحكامِ العربِ !!

أوّلاً ، أنا لستُ مؤيِّدًا لما كان عليه صدّامُ حسين من حكمٍ ديكتاتوريٍّ للعراقِ ، ولا لسياستِه التي كانتْ قائمةً على البطشِ بمعارضيه وخصومِه السياسيين ، ولكني أقولُ : هل يختلفُ صدّامُ عن غيرِه من الحكامِ العربِ الآخَرين ، في ديكتاتوريتِهم وبطشِهم بمعارضيهم وخصومِهم السياسيين ؟! .. فليدلّني أحدٌ على حاكمٍ عربيٍّ واحدٍ لم يحكمْ شعبَه بالديكتاتوريةِ ، ولم يبطشْ بمعارضيه ، أو لم يعتقلْ أحدًا من أصحابِ الرأيِ المعارضِ له ، أو سمح بحريةِ التعبيرِ إلاّ من بابِ الدعايةِ الزائفةِ التي تُظهِرُ صورةً باهتةً وغيرَ صادقةٍ للديمقراطيةِ وحريةِ التعبيرِ ، أمامَ العالَمِ الخارجيِّ !!

إنّ العالَمَ العربيَّ كلَّه محكومٌ بالديكتاتوريةِ ، باستثناءِ لبنانَ الذي يتمتعُ بقدرٍ وافرٍ من الديمقراطيةِ ، حيث لا يستطيعُ رئيسُه أنْ يبطشَ بأحدٍ من معارضيه .. وباستثناءِ لبنانَ فإنّ جميعَ الشعوبِ العربيةِ تعيشُ في سجونٍ كبيرةٍ اسمُها على غيرِ مسمّىً " الأوطانُ " !! وباسمِ " أمنِ الوطنِ " كم من الأحرارِ وأصحابِ الرأيِ الحرِّ يُسجنون ؟! وكم من الشرفاءِ والمناضلين يُعتقَلون ؟! وباسمِ " الصداقةِ " كم من الحكامِ العربِ مع أعدائنا يتحالفون ويُؤيِّدون ؟! حتى لو كانوا على إخوتِنا وأشقّائنا يعتدون !!

هل نسينا تأييدَ الحكامِ العربِ لأمريكا و " بوش الأبِ " بل ومشاركةَ الجيوشِ العربيةِ للجيوشِ الأمريكيةِ في ضربِ الجيشِ العراقيِّ عندما اجتاح الكويتَ ، بحجةِ رفضِ العدوانِ على الكويتِ ، وإجبارِه على الخروجِ من

الكويتِ ؟!.. ولا اعتراضَ على ذلك ! ولكنْ أين كان هؤلاء الحكامُ عندما اجتاحتْ أمريكا العراقَ بحجةِ حيازتِه لأسلحةِ الدمارِ الشاملِ ، التي ثبت كذبُها ؟! وأين كان هؤلاء الحكامُ عندما اجتاحتْ إثيوبيا الصومالَ ، وهو بلدٌ عربيٌّ مسلمٌ وعضوٌ في الكيانِ الميِّتِ المسمَّى بالجامعةِ العربيةِ ؟!

وإذا كانتْ أمريكا في اجتياحِها واحتلالِها للعراقِ ، تتشدَّقُ بالشرعيةِ الدوليةِ والدفاعِ عن الشعوبِ ، ورفضِ مبدأِ العدوانِ واستخدامِ القوّةِ في حلِّ المنازعاتِ ، فأين هي أمريكا وأين اختفتْ مبادئُها عندما اجتاحتْ إثيوبيا الصومالَ واحتلّته بالكاملِ ؟! بل وتدخّلتْ أمريكا فعلاً بطائراتِها لضربِ جنوبِ الصومالِ ، مساندةً بذلك العدوانَ !!

نستطيعُ أنْ نقولَ إنّ صدّامَ حسين كانتْ له حجّةٌ " من وجهةِ نظرِه الشخصيةِ " بصرفِ النظرِ عن صدقِ أو بطلانِ وجهةِ نظرِه ، وهي أنّ الكويتَ كانتْ يومًا جزءًا من العراقِ ، ومع ذلك لم يقبلْ أحدٌ عدوانَه على الكويتِ ، وبنفسِ المنطقِ نقولُ : ماحجّةُ إثيوبيا في اجتياحِها للصومالِ واحتلالِه ؟! هل ادَّعتْ إثيوبيا أنّ الصومالَ كان يومًا جزءًا من إثيوبيا ؟! أو هل ادَّعى أحدٌ أنّ الصومالَ شنَّ عدوانًا على إثيوبيا ؟! ولماذا لم تتحرّكْ أمريكا وبريطانيا لوقفِ عدوانِ إثيوبيا على الصومالِ ، بل إنّهما لم يطالبا بوقفِ الحربِ على الصومالِ حتى تمَّ احتلالُه ؟! أين اختفتْ الشرعيةُ الدوليةُ ؟! ولماذا كان هذا الموقفُ منهما ؟! السببُ أيُّها الغافلون واضحٌ ولا يحتاجُ إلى اجتهاداتٍ للتفسيرِ ، لأنّ الصومالَ ليس من بلادِ البترولِ كالكويتِ ، فهم عندما دافعوا عن الكويتِ ، لم يكنْ ذلك من أجلِ عيونِ الشعبِ الكويتيِّ ،

ولكنْ من أجلِ بترولِه !! ولماذا لم يتحرّكْ الحكامُ العربُ للدفاعِ عن الصومالِ العربيِّ كما تحرّكوا للدفاعِ عن الكويتِ العربيِّ ؟! والسببُ هنا واضحٌ أيضًا ولا يحتاجُ إلى تفسيرٍ ، فأمريكا وهي وليُّ الأمرِ الجديدُ في الشرقِ الأمريكيِّ الأوسطِ ، لم تأمرْ الحكامَ العربَ ولم تأذنْ لهم بمساندةِ الصومالِ !!

هل نسيَ الحكامُ العربُ أنّ صدّامَ كان رئيسًا شرعيًا للعراقِ ، وأنه كان أسيرَ حربٍ ، وأنّ القوانينَ الدوليةَ تتعارضُ مع الحكمِ بإعدامه ؟! أين توارتْ نخوتُهم ، وأين اختفتْ عروبتُهم ؟! حتى الشجبَ والاستنكارَ الذي برعوا فيه عند المصائبِ ، لم يظهرْ له أثرٌ ، وكأنّ صدّامَ كان رئيسًا لجمهوريةِ يأجوجَ ومأجوجَ !! والاحتجاجُ اليتيمُ الذي أعلنوه هو على التوقيتِ الذي تَمّتْ فيه جريمةُ الإعدامِ والطريقةِ التي تَمّتْ بها ، وهو أوّلُ أيامِ عيدِ الأضحى ، ولم يكنْ الاحتجاجُ على الجريمةِ نفسِها !! ولم يستنكرْ أحدٌ من الحكامِ العربِ جريمةَ إعدامِ صدّامٍ إلاّ ليبيا والسودانُ !!.. ورغم أنّ كثيرًا من دولِ العالَمِ كانتْ تعارضُ إعدامَ صدّامٍ ، وهاهي روسيا التي أعلنتْ أسفَها لحكمِ الإعدامِ وأشارتْ إلى أنّ عمليةَ الإعدامِ ستؤدّي إلى تفاقمِ الأوضاعِ في العراقِ .. واعتبر الفاتيكانُ جريمةَ الإعدامِ حدثًا مأساويًا سيزيدُ النارَ اشتعالاً .. ووصف الاتحادُ الأوروبيُّ الحدثَ بالعملِ الهمجيِّ .. وعارضتْ فنلندا الإعدامَ كعقوبةٍ سقطتْ من التاريخِ .. وعبَّرتْ ألمانيا عن اعتراضِها على المأساةِ .. ومنظمةُ هيومان رايتس وصفتْ الإعدامَ بالعملِ الوحشيِّ .. وحتى في داخلِ الولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ نفسِها ، جاءتْ ردودُ أفعالٍ غاضبةٌ من النخبةِ السياسيةِ ترفضُ مأساةَ السبتِ الدامي في الكاظميةِ ، واعتبر " بريجينسكي " مستشارُ

الأمنِ القوميِّ السابقُ الإعدامَ عمليةً بالغةَ الإهانةِ بكلِّ ما أحاط بِها .. وانتقد " وليم كوهين " وزيرُ الدفاعِ الأسبقُ الإعدامَ وتوقيتَه .. وأكّد راعي حقوقِ الإنسانِ والقسُّ الأمريكيُّ "جيسي جاكسون" أنّ ما حدث لن يجعلَ أمريكا أكثرَ أمنًا .. وعلى الصعيدِ الإسلاميِّ كان أبرزُ وأهمُّ تصريحٍ للرئيسِ الماليزيِّ السابقِ "محاضر محمد" الذي أشار في تعبيراتٍ حادَّةٍ إلى أنّ الإعدامَ عملٌ بربريٌّ ترفضُه جميعُ الشرائعِ ، ويمثّلُ إهانةً بالغةً لجميعِ المسلمين !!.. إلاّ أننا لم نسمعْ صوتًا لحاكمٍ عربيٍّ ينضمُّ لهذه الأصواتِ .. وهنا يجدرُ الإشارةُ بالموقفِ الإنسانيِّ الرائعِ ، للزعيمِ الليبيِّ معمَّرِ القذّافيِّ ، الذي أدان جريمةَ إعدام صدّامٍ واعتبره شهيدًا وقرّر إعلانَ الحدادِ ثلاثةَ أيامٍ نُكّسَتْ خلالَها الأعلامُ ، كما قرّر إقامةَ تمثالٍ ضخمٍ لصدّامٍ تخليدًا لبطولتِه ، واعتبارَه مثيلاً للشهيدِ عمرَ المختارِ ، فتحيةً واحترامًا للزعيمِ العربيِّ الأصيلِ معمَّرِ القذّافيِّ ، وحسرةً على النخوةِ العربيةِ التي اختفتْ في الشقوقِ ، والرقابِ العربيةِ التي دُفنَتْ في الرمالِ ، وسيبقى صدّامُ رغمَ كلِّ مساوئِه ورغم أنفِ أعدائِه ، بطلاً لم يحْنِ رأسَه للأعداءِ ولم يخضعْ لهيمنةِ الأمريكانِ كما فعل الحكامُ العربُ ، وسيظلُّ إعدامُ صدّامٍ على مرِّ التاريخِ ، سُبّةً في جبينِ الحكامِ العربِ !!

وإنني أتخيّلُ هؤلاء الحكامَ وهم ينظرون إلى كراسيِّهم ويتساءلون : تُرَى ! إلى متى سنظلُّ جالسين عليها ؟! كما أتخيّلُهم يتحسسون رقابَهم في ذعرٍ ويتساءلون : متى سيأتي دورُنا ، ومتى ستوضعُ هذه الرقابُ في المشانقِ ؟؟؟!!!

الديمقراطيةُ الوحيدةُ في الشرقِ الأوسطِ
في لبنانَ وللأسفِ في إسرائيلَ !!

في الثالثِ والعشرين من يناير ٢٠٠٧ طالعنا على معظمِ شاشاتِ التليفزيوناتِ العربيةِ ، مظاهرَ الإضرابِ الذي دَعَتْ إليه المعارضةُ في لبنانَ ، ورأينا أنصارَ المعارضةِ من المواطنين اللبنانيين ، وهم يقذفون المبانيَ الحكوميةَ بالحجارةِ ، ويُغلقون الطرقَ بإطاراتِ الكاوتشوكِ المشتعلةِ ، كما رأينا موقفًا رائعًا ومُشرِّفًا يُحْسَبُ لقوّاتِ الأمنِ اللبنانيِّ ، التي تعاملتْ مع أنصارِ المعارضةِ المضربين والغاضبين ، بأسلوبٍ متحضِّرٍ وبحيدةٍ ونزاهةٍ تفتقرُ إليها جميعُ الدولِ العربيةِ بلا استثناءٍ ، فقد كان معظمُ رجالِ الأمنِ اللبنانيين يحاولون وقفَ العنفِ ، بإطلاقِ النارِ في الهواءِ ، ولكنْ دون أنْ يتعرَّضَ أحدُ رجالِ الأمنِ لأحدِ المواطنين بالضربِ أو الإهانةِ أو التنكيلِ ، كما حدث ومازال يحدثُ في جميعِ البلدانِ العربيةِ !!

ولم تأمرْ الحكومةُ اللبنانيةُ قوّاتِ الأمنِ بإطلاقِ النارِ على المضربين المعارضين ، رغمَ أنهم يهدفون إلى إسقاطِ الحكومةِ ، ولم يأمرْ رئيسُ الجمهوريةِ باعتقالِ أحدِ رموزِ المعارضةِ أو أنصارِها !!.. هذه المظاهرُ الرائعةُ جعلتْ معظمَ الشعوبِ العربيةِ تتحسَّرُ على الواقعِ المرِّ الذي يعيشون فيه ، فالحكوماتُ العربيةُ تجعلُ من قوّاتِ الأمنِ أعداءً للشعوبِ ، تنهالُ على المعارضين بالعصيِّ والهرّاواتِ ، ولا بأسَ باستخدامِ الأسلحةِ الناريةِ ، وإهدارِ كرامةِ الصحفيين

والمحامين وحتى القضاة ، ولا بأسَ أيضًا من الاعتداء على أعراضِ السيداتِ المشاركاتِ في الإضراباتِ .. ومع ذلك يدَّعون الديمقراطيةَ واحترامَ الرأيِ الآخَرِ ، مما يجعلُنا نضحكُ ونقولُ بحقٍّ : شرُّ البليّةِ ما يُضحِكُ !! ونقولُ أيضًا : تحلف لي أصدّقك ، وأشوف أمورك أستعجبْ !!

ومما يجعلُنا نشعرُ بالخزيِ ونتقوقعُ في بيوتنا ونُغلقُ أفواهَنا ، أنّ ألدَّ أعدائنا في إسرائيلَ يعيشون في جوٍّ ديمقراطيٍّ نفتقرُ إليه نحن جميعًا كعربٍ !! فهاهو قائدُ القوّاتِ الإسرائيليةِ في شمالِ إسرائيلَ يستقيلُ من منصبِه بسببِ هزيمتِهم أمامَ حزبِ الله ، وهاهو رئيسُ الأركانِ أيضًا يستقيلُ بعد هزيمةِ جيشِه في الحربِ ضدَّ لبنانَ ، وهاهم بعضُ قادةِ الجيشِ الإسرائيليِّ يُشنون انتقاداتٍ شرسةً ضدَّ حكومةِ أُولمرت ويُطالبون بإقالتِها ، ويتجمهرون أمامَ بيتِ أولمرت ويتهمون القادةَ السياسيين بالجبناءِ .. ومع كلِّ ذلك لم يُعتقَلْ أحدُ هؤلاء المعارضين ، ولم يتدخّلْ أحدٌ من قوّاتِ الأمنِ الإسرائيليِّ بإهانةٍ أو ضربٍ أو قتلِ أحدٍ !!.. وآخرُ ماقرأناه في الأخبارِ في الأسبوعِ الأخيرِ من يناير ، أنّ وزارةَ العدلِ الإسرائيليةَ وجّهتْ اتهاماتٍ بالتحرُّشِ الجنسيِّ للرئيسِ الإسرائيليِّ ، حتى عُزِلَ من منصبِه !! فهل تجرؤُ أيةُ وزارةٍ للعدلِ في أيِّ بلدٍ عربيٍّ ، على توجيهِ أيِّ اتهامٍ لأيِّ رئيسٍ أو حاكمٍ عربيٍّ ، بسببِ أيِّ خطإٍ من الأخطاءِ الجسيمةِ التي يرتكبونها ضدَّ شعوبِهم المغلوبةِ على أمرِها ؟؟!!

ليت القادةَ العربَ ينظرون ببصيرتِهم قبلَ أبصارِهم ، ويُحكّمون عقولَهم وضمائرَهم قبلَ أطماعِهم وأوهامِهم ، حتى يتعلّموا كيف تكونُ الديمقراطيةُ الحقّةُ ، ولا أقولُ من أعدائنا في إسرائيلَ ، بل أقولُ من أشقّائنا في لبنانِ !!..

كلمه من قلبي لأيمن نور !!

كلمـــه من قلبي لأيمن نور بكره حايسطع ويبان النور
والظـــالم راح يِلقَى جزاؤه ولابد حاييجي عليه الدور

والموْلَى في علاه مش نايـــم عالم بالصـــابر والصـــايم
هوّ البـــاقي وهوّ الدايـــم ما يحبّش أبدًا ظلم وجور

مهما الظـــالم عمره يطوّل حايجيـــله يوم فيه يتحوّل
ولا يتحـــكّم زيّ الأوّل عندما رُوحُه توصل للزُّور

مين يقدريومها يحـــوش عنّه مهما حايكونوا قَرِيب منّه
حا يعاني ف سَـــكَرَاته لأنه كان يحكم بالباطل والزُّور

ماتقولش الأمن ورجّـــالتُه ولا حتى جيوشه ولا عيلتُه
مش راح يقدروا يرفعوا هامتُه من بعد ماعاش أيام في غرور

ياما كان يظلم في عبـــاد الله ولا يعـــدل بينهم ولا تلقاه

يرحم مظلوم مهما اترجّـــاه كاتب أو صحفي أو جمهور

راح فين السادات أو ناصر ومصيرهم كان إيه في الآخِر
لو نذكُر حا نقول ياســـاتر ياما زيّ أسود راحِت ونمور

راح فين هتلر والاّ نابليون أو جنكيز خان حتى ونيْرون
ياما هدموا بلاد وبكلّ جنون واندفنوا آخرتْها في قبـــور

ياما حاكم في الشعب اتحكّم ولا بيهمُّـــه اللي بيتألّـــم
ولا حـــدّش يقـــدر يتظلّم مهما يعاني في سنين وشهور

لو ياخدوا عِبره من صدّام يوم ماحكموا عليه بالإعدام
خلّوا الباقيين زيّ الأغنـــام ويقـــولوا للأسياد دَســـتور

مِسْكُوا ف كراسيهم باسنانْهم لحسن تتشال وف يوم منهم
حطّوا إيديهم غصبن عنهم مع إيد أعداء مليانه شرور

رفعوا لبوش الرّايـــه البيضا خايفين لَيْكونوا ف يوم صِيدَه

واللي مقاوح رِجِع البيضه لاجـــل يآمن ويعيش مستور

ويقول لاخـــوانه وانا مالي أنا حاسكت لحسن يجرى لي
أحداث داميه ويقلبوا حالي وعْدَايَ يعيشوا ف هنا وسرور

وياكِبْدِي عليك يانور قلبي ياللي عـــذابك يحـــرق جنبي
دايمًـــا بادعي واقول ياربّي لاجل يهدّ القضبان والسّـــور

ياما نفسنا ترجـــع لولادك وتجـــاهد من أجـــل بلادك
وتعيـــد وتحقـــق أمجـــادك والشعب المصري يكون مسرور

والكلّ حايفرح لنجـــاتك والناس راح تِهتـــف بحيـــاتك
والوطنيين زيّ حالاتـــك راح يزرعوا ورد ف كلّ الدُّور

ماتقولش دي رؤيه جَتْ في منام دي نبوءه ولاهيّـــاش أحلام
راح تتحقق إن شالله تمام وبفضل الله حاتكون منصور !!

==========

سؤالٌ صريحٌ وجوابٌ مُرِيحٌ !!

سألني سائلٌ مُشفِقٌ عليَ فقال : ألا تخشَى مما تكتبُه من انتقاداتٍ حادَّة للحكومةِ والقادةِ العربِ ؟!

فقلتُ : إذا كان هناك من يجبُ أنْ نخشاه فهو اللهُ تعالى ، الذي خلق الحاكمَ والمحكومَ ، والرئيسَ والمرءوسَ ، والعربَ والمجوسَ ، وهو اللهُ الذي يُحْيي ويُميتُ ، وبيدِه ملكوتُ كلِّ شيءٍ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ !!

قال السائلُ : ألم تقرأْ قولَ اللهِ تعالى [وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ] ؟!

قلتُ : أتُسمِّي كلمةَ الحقِّ تَهلكةً ؟!

قال : نعم ، إذا كانتْ كلمةُ الحقِّ ستُؤدِّي إلى إيذائي ، فهي تَهلكةٌ ! وألا تذكرُ ما ذكرتَه أنت عن قولِ الزعيمِ الهنديِّ الراحلِ"غاندي"(كثيرًا ما تكلّمتُ فندمتُ ، أما عن سكوتي فلم أندمْ قط) ؟! فلِمَ لا تعملُ بهذه الحكمةِ ؟!

قلتُ : ولكني أذكرُ الحكمةَ التي تقولُ : (الساكتُ عن الحقِّ شيطانٌ أخرسٌ) وأنا لا أريدُ لنفسي أنْ أكونَ شيطانًا أخرسًا !!

قال : ولكنْ لا تنسَ الحكمةَ التي تقولُ : (لا تُعارضْ منْ إذا قال فَعَلَ) !

قلتُ : وكيف أنسَى قولَ اللهِ تعالى [يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا] ؟؟!! وكيف أنسَى قولَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم (منْ رأى منكم مُنكَرًا فليُغيِّرْه بيدِه ، فإنْ لم يستطعْ فبلسانِه ، فإنْ لم يستطعْ فبقلبِه وذلك أضعفُ الإيمانِ) ؟! وما دام لي لسانٌ أنطِقُ به فلابدَّ أنْ استخدمَه في

محاولةِ تغييرِ المنكَرِ !! وكيف أتقاعسُ عن محاربةِ الظلمِ وقد أعلمَنا نبيُّنا الكريمُ أنّ الظلمَ إذا انتشر وسكتنا عليه ، أوشك اللهُ تعالى أنْ يعُمَّنا بغضبه ؟!

قال : ولكنْ لا تنسَ أيضًا أنّ الرسولَ الكريمَ قال : (المؤمنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ) أي ذكيٌّ عاقلٌ ، يعرفُ متى يتكلّمُ ومتى يسكتُ !!

قلتُ : وهل تعتقدُ أننا إذا سكتنا على الظلمِ والجبروتِ ، سيُقلِعُ الظالمُ والجبارُ عن ظلمه وجبروته ؟!.. وهل نسيتَ قولَ الرسولِ الكريمِ (الدِّينُ النصيحةُ ، وقوْلَه : الكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ) ؟! ومن الكلمةِ الطيبةِ النصحُ الصادقُ لأُولي الأمرِ !! فربما كانتْ الكلمةُ الطيبةُ الصادقةُ ، سببًا في هدايةِ الظالمِ ، ورجوعِه إلى اللهِ ، وتحوُّلِه من ظالمٍ إلى عادلٍ ، ومن ضالٍّ إلى مهتدٍ ، ومن تائهٍ إلى رشيدٍ ، ومن قاسٍ إلى رحيمٍ ، ومن متكبِّرٍ إلى متواضعٍ ، ومن مكروهٍ إلى محبوبٍ ، ومن خاسرٍ لآخرتِه إلى كاسبٍ لدنياه وآخرتِه معًا ، ومن متألّهٍ على العبادِ إلى عبدٍ ذليلٍ ومطيعٍ للهِ ربِّ العبادِ ، يُعطي ماللهِ للهِ وما للعبادِ للعبادِ ، ويُدرِكُ أنه لنْ يأخذَ من الدنيا إلاّ ما يقدِّمُه من خيرٍ وما ينفعُه في الآخرةِ .. فإذا نجحتْ كلمتي ونصيحتي ، فسيكونُ الفوزُ الكبيرُ له ولي ، وربما نلتقي معًا بفضلِ اللهِ تعالى في جنّاتِ النعيمِ !!

قال السائلُ : وإذا لم يستجبْ الظالمُ إلى نصحِك ، وبطش بك كما يبطِشُ بالآخَرين ؟!

قلتُ : أكونُ قد قلتُ كلمتي ونصيحتي ، وأدَّيتُ مهمَّتي ، ونصحتُ بإخلاصٍ قادتي ، وأبرأتُ ذمَّتي ، وبعد ذلك فليأتِ أمرُ اللهِ بما يُريدُ .. وسوف نقفُ جميعًا أمامَ اللهِ تعالى يومَ الحسابِ ، حيث الجزاءُ والعقابُ أو الأجرُ والثوابُ !!

سَلِمَ لِسَانُكَ وصَدَقْتَ يَا مُصْطَفَى بَكْرِي !!

دِمَاؤُنَا فِي رَقَبَةِ مَنْ ؟!

في العددِ ٥١٨ من جريدةِ " الأسبوعِ " الصادرةِ يومَ الأحدِ الموافقِ اخامسِ من مارسِ ٢٠٠٧ ، كتب الصحفيُّ الوطنيُّ الصادقُ والشجاعُ الاستاذ مصطفى بكري ، مقالاً حرّك الأشجانَ الكامنةَ ، وأخرج الصرخاتِ المكتومةَ في صدورِ المصريين ، وأثار سخطَ المواطنين على جميعِ المسئولين في بلادِنا بسببِ تقاعسِهم عن الثأرِ لأرواحِ شهدائنا الأسرى المصريين ، الذين قتلهم العدوُّ الصهيونيُّ ، غدرًا وبجريمةٍ لن ينساها أو يغفرَها التاريخُ ، بينما نسيها وغفرها مسئولونا العظامُ !!.. يقولُ مصطفى بكري :

لم يكنْ الأمرُ مفاجئًا ، فالتاريخُ روى الوقائعَ كاملةً على لسانِ الشهودِ ، غير أنّها المرّةُ الأولى التي يقدِّمُ فيها التليفزيونُ الإسرائيليُّ فيلمًا يروي المأساةَ على لسانِ القتلةِ أنفسِهم ، أغرقُ في المشاهدِ ، أتأمّلُ الكلماتِ ، أصرخُ من داخلي ، أريدُ أنْ أبكيَ ، لكنّ دموعي تحجّرتْ !

الأسبوعَ الماضي تجدّدتْ الأحزانُ ، القلبُ ينقبضُ ، والإحساسُ بالهوانِ يكادُ يقتلُني ، كانتْ القناةُ التليفزيونيةُ الإسرائيليةُ الأولى قد أعلنتْ أكثرَ من مرّةٍ أنّها سوف تُذيعُ فيلمًا وثائقيًا عن قتلِ ٢٥٠ أسيرًا مصريًا ، انتظر الناسُ مشاهدةَ المأساةِ للمرّةِ الأولى ، وكانتْ اللحظةُ ..

في المساءِ أطلّ المذيعُ الإسرائيليُّ ليقدِّمَ الفيلمَ الوثائقيَّ .. بدأ التليفويونُ في عرضِ المشاهدِ المؤلمةِ ، وجوهُ القتلةِ تُطلُّ علينا تروي تفاصيلَ مرعبةً عن عملياتِ القتلِ المتعمَّدِ للأسرى الذين وقعوا في قبضةِ المحتلِّ ، مقاطعُ وثائقيةٌ مصوّرةٌ تُظهرُ كيف كان يجري إطلاقُ النارِ على الجنودِ المصريين رغم كونِهم بلا سلاحٍ وكانوا يرفعون أياديَهم وهم على الأرضِ .. جنودُ وحداتِ الدورياتِ الإسرائيليةِ المسمَّاةِ "شكيد " التي أنشئتْ عامَ ١٩٥٤ وأُنيطتْ بها مهمّةُ حراسةِ الحدودِ مع مصرَ والأردنِ كانوا هم القتلةَ الذين أزهقوا أرواحَ الأسرى المصريين .. تحدّثوا الواحدَ تلْوَ الآخَرِ ، راحوا يشرحون للمشاهدين كيف قتلوا الأسرى بدمٍ باردٍ وهم في طريقِ انسحابِهم للغربِ داخلَ سيناءَ بعد توقفِ القتالِ .. ووفقًا للشهاداتِ والرواياتِ التي تضمّنها الفيلمُ الوثائقيُّ فإنّ عملياتِ القتلِ استُخدِمتْ فيها كلُّ أساليبِ الإجرامِ بلا رحمةٍ ، بل كانتْ كما قال الجنودُ أنفسُهم مدفوعةً بشهوةِ الانتقامِ ، وتطبيقًا للتعليماتِ العسكريةِ الصادرةِ من قادتِهم الكبارِ !

كان جنودُ هذه الوحداتِ يعملون تحت قيادةِ " بنيامين بن اليعازر " وزيرِ التنميةِ التحتيةِ الإسرائيليةِ الحالي .. بعضُهم راح يقولُ إنّهم تعمّدوا قتلَ الأسرى لأنّهم كانوا صغارَ السنِّ ولم يكنْ أمامَهم من خيارٍ سوى تنفيذِ التعليماتِ الصادرةِ إليهم ، والبعضُ الآخَرُ قال إنّ القتلَ كان أمرًا طبيعيًا للانتقامِ من الجنودِ المصريين !

وعندما جاء الدورُ على "بنيامين بن اليعازر" قائدِ الوحداتِ والذي شارك بنفسِه في عملياتِ القتلِ والملاحظةِ ، راح يحكي بِهدوءٍ كيف نجح في قتلِ

العديد من الجنودِ الأسرى والنيلِ منهم بدمٍ باردٍ !.. كان "بنيامين بن اليعازر" يتحدّثُ وكأنه يروي قصةَ قتلِه لمجموعةٍ من الكلابِ الضالةِ وليس بشرًا وأسرى ، يُحرِّمُ القانونُ الدوليُّ واتفاقياتُ جنيف قتلَهم أو حتى إساءةَ معاملتِهم !

قال المجرمُ الإرهابيُّ في حديثِه : "كانتْ هناك مروحيةٌ إسرائيليةٌ تُنزِلُ جنودًا إسرائيليين على الأرضِ ليقتلوا الجنودَ المصريين ويرموهم بالرصاصِ رغم عدمِ قدرتِهم على القتالِ بعد انتهاءِ المعركةِ ونفادِ ذخيرتِهم ، وقال "بنُ اليعازرِ" : "إنني أذكرُ أنّ هناك بعضَ الجنودِ المصريين كانوا قد سعَوْا للاختباءِ بالرمالِ ، لكنّ أفرادِ وحدةِ "شكيد" اكتشفوهم وقتلوهم !

كان بنُ اليعازرِ الذي سبق أنْ احتلَّ منصبَ وزيرِ الدفاعِ الإسرائيليِّ يتحدّثُ بفخرٍ عن جريمتِه وجريمةِ جنودِه ، لقد أراد أنْ يقولَ للجميعِ "إنني شاركتُ ولنْ يستطيعَ أحدٌ حسابي " !

لم تكنْ تلك هي الجريمةُ الأولى في حقِّ الأسرى المصريين ، أعودُ بالذاكرةِ إلى وقائعِ التاريخِ التي تكشّفتْ فصولُها منذ عدّةِ سنواتٍ ، وتحديدًا جريمةُ ممرِّ "متلا "بسيناءَ ، التي ارتُكِبَتْ خلالَ فترةِ العدوانِ الثلاثيِّ على مصرَ عامَ ١٩٥٦ .. كان المجرمُ هذه المرّةَ " إريل شارون" رئيسُ الوزراءِ السابقُ ، كان قائدًا للقواتِ الإسرائيليةِ في ممرِّ "متلا "في هذا الوقتِ ، نجح في محاصرةِ الضباطِ والجنودِ المصريين في هذا الممرِّ وضيّق الخناقَ عليهم .. كانوا ٣٥٠ ضابطًا وجنديًا مصريًا ، أجبرهم شارونُ على الانبطاحِ أرضًا ، ثم تقسيمِهم إلى عدّةِ مجموعاتٍ ، ثم طلب من جنودِه تمزيقَ الملابسِ الداخليةِ للأسرى وتعصيبَ

عيونِهم بِها .. بدأ معهم تحقيقًا شكليًا ، وفي نِهايةِ كلِّ تحقيقٍ كان شارونُ يُخرِجُ مسدّسَه ويُطلِقُ رصاصاتِ الموتِ على الجنديِّ الخاضعِ للتحقيقِ بعد أنْ يجريَ تعذيبُه على يدِ جنودِه القتلةِ !.. بعد قليلٍ حانتْ اللحظةُ ، قام الجنودُ الإسرائيليون بتجميعِ الأسرى المصريين ، أجبرهم شارونُ على الانبطاحِ أرضًا بعد أنْ قيّدَ أيديَهم وأرجلَهم ، طلب من جنودِه أنْ يسيروا بأحذيتِهم فوقَ رءوسِ المصريين ، ظلّتْ عملياتُ السيرِ والجريِ على الأجسادِ لأكثرَ من ثلاثِ ساعاتٍ ، وبعدها أصدر التعليماتِ للمدرعاتِ بالسيرِ فوقَ أجسادِ المصريين دون أنْ تلامسَ رءوسَهم وذلك حتى يتمَّ تعذيبُهم بالموتِ البطيءِ !.. كان المشهدُ بشعًا ، لكنّ شارونَ كان يضحكُ بسخريةٍ بالغةٍ ، كان متعطشًا لدماءِ الأسرى وكان شغوفًا بتعذيبِهم ، نفسَ المشاهدِ كرّرها الفيلمُ الوثائقيُّ الإسرائيليُّ الذي تمَّ بثُّه الأسبوعَ الماضي .

والآنَ نحن أمامَ جريمةٍ موثّقةٍ وشهودُها أحياءٌ ، والمجرمُ الأوّلُ هو وزيرٌ حاليٌّ بالحكومةِ الإسرائيليةِ ، وهو دائمُ التردّدِ على مصرَ ، ويبقى السؤالُ : مَنْ سيثأرُ لشهدائنا وأسرانا ؟!

كنتُ أظنُّ بعد إذاعةِ هذا الفيلمِ أنْ تنقلبَ الدنيا رأسًا على عقبٍ ، وأنْ تتحرّكَ النخوةُ في نفوسِ السادةِ المسئولين ، وأنْ تدفعَهم إلى التقاطِ الدليلِ والإمساكِ به ، ومطالبةِ المحكمةِ الجنائيةِ الدوليةِ بمحاكمةِ القتلةِ الأحياءِ ، كنتُ أتوقعُ أنْ يخرجَ كبارُ المسئولين المصريين ليعلنوا إدانتَهم للجريمةِ ولصنّاعِها ، وأنْ يتعهّدوا أمامَ الشعبِ بالثأرِ من القتلةِ المجرمين ، وأنْ يؤكّدوا أنه لنْ يهدأَ لهم بالٌ ولنْ يسكتَ لهم صوتٌ إلاّ بعد أنْ تَهدأَ أرواحُ الشهداءِ في المقابرِ ،

كنتُ أظنُّ أنْ تستدعيَ حكومتُنا الرشيدةُ سفيرَ العدوِّ الصهيونيِّ في مصرَ وأنْ تُمهلَه ٢٤ ساعةً لمغادرةِ البلادِ ، وأنْ تستدعيَ سفيرَنا في تلِّ أبيب ، وأنْ تطلبَ القبضَ على القتلةِ وتسليمَهم إلى العدالةِ .. غير أنّ ذلك لم يحدثْ ويبدو أنه لنْ يحدثَ !

كيف ذلك ؟! كيف هانتْ عليكم دماءُ الشهداءِ ؟! وكيف ترتضون بهذا العارِ الذي سيظلُّ يلاحقُكم أبدَ الدهرِ ؟! كيف ستواجهون اللهَ سبحانه وتعالى عندما تُسْألون : ماذا فعلتم لمواجهةِ هذه الجريمةِ النكراءِ ؟!

إنني لا أتصوّرُ أنّ الحكومةَ الإسرائيليةَ يمكنُ أنْ تبقى صامتةً لو قُتِلَ إسرائيليٌّ واحدٌ على يدِ الجيشِ المصريِّ خلالَ فترةِ الحربِ ، لو حدث ذلك لطلب الصهاينةُ على الفورِ تسليمَ من قاموا بعمليةِ القتلِ ، أيضًا كان التصعيدُ سيصلُ إلى مداه ، وكان العالَمُ كلُّه سينهضُ لتشويهِ سمعةِ مصرَ والإساءةِ إليها واتخاذِ إجراءاتٍ عقابيةٍ ضدّها !

تلكَ هي الحقيقةُ ، أما نحن فمازلنا صامتين خاضعين ، لا نَهتمُّ كثيرًا بدمائنا ولا بكرامتنا المسلوبةِ ، ليس لدينا قدرةٌ حتى على مجرّدِ الاحتجاجِ ، وأصبح الآخَرون يدركون أننا لنْ نقدِّمَ أو نؤخِّرَ ، بل حتى لنْ نجرؤَ على مجرّدِ الحديثِ !

إنّها جريمةٌ يجبُ ألاّ تمضيَ دونَ عقابٍ .. إذا كان أهلُ الحكمِ عاجزين عن الردِّ ، فنحن أبناءَ الشعبِ المصريِّ يجبُ ألاّ نصمتَ ، علينا أنْ نتحرّكَ وأنْ نرفعَ القضايا وأنْ نقيمَ المؤتمراتِ والندواتِ للمطالبةِ بتسليمِ القتلةِ ، وأوّلُهم "بنيامين بن اليعازر" !

يجبُ ألاّ يصمتَ الشارعُ المصريُّ ويجبُ ألاّ يتوقفَ البرلمانُ عند حدودِ البياناتِ التي لا تُسمنُ ولا تُغني من جوعٍ ، إنّ مصرَ كلَّها مطالَبةٌ بالدفاعِ عن أبنائِها الذين قُتِلوا غدرًا وهم مجرّدون من السلاحِ وأسرى في يدِ قوّاتِ العدوِّ الصهيونيِّ .. قتلوهم بالطائراتِ ، عذّبوهم ، أطلقوا عليم الرصاصَ ، وسحقوهم وتركوهم في صحراءِ سيناءَ ، فهل يُعقَلُ بعد ما كُشِفَ من حقائقَ أنْ نُبْقِيَ على سفارةِ العدوِّ في أرضِنا ، وأنْ نسمحَ لقادتِه من المجرمين القتلةِ بأنْ تطأَ أقدامُهم أرضَنا ؟!

إذا قبلنا بالصمتِ وارتضينا بسياسةِ الأمرِ الواقعِ فلا خيرَ فينا جميعًا ، فسياسةُ الصمتِ تُغري الأعداءَ ، وسياسةُ التفريطِ تدفعُهم دومًا إلى مزيدٍ من الإذلالِ .. بالأمسِ قتلوا جنودَنا على الحدودِ مع سبقِ الإصرارِ والتربّصِ ، ولم يجدوا منا سوى بياناتٍ باهتةً لم تُفضِ إلى شيءٍ ، واليومَ جاءوا ليقدِّموا الدليلَ على جريمةٍ أخرى أكثرَ خسّةً ونذالةً وليقولوا لنا : ماذا أنتم فاعلون ؟!

تعالوا ندعو فورًا إلى مؤتمرٍ عامٍ تشاركُ فيه كلُّ القوى الوطنيةِ وكلُّ الغيورين من أبناءِ مصرَ لنفكّرَ سويًا كيف نضعُ حدًا لهذا الهوانِ ، ونثأرَ لهؤلاء الأسرى الذين قُتِلوا غدرًا على يدِ المجرمين الصهاينةِ الأنذالِ !

أما تعليقي على هذا المقالِ فهو كما يلي :

سلِمَ لسانُك وصدقتَ يا أستاذ مصطفى بكري ، ودعني أطبعُ قبلةً حارّةً على قلمِك الصادقِ والشجاعِ ، واسمح لي أنْ أُشفِقَ عليك لأنك تُؤذّنُ في مصرَ .. عفوًا ، أقصدُ أنك تُؤذّنُ في مالطة !!..

فينك يَا مِصْـــرُ ؟!

اعتاد الأستاذُ مصطفى بكري ، رئيسُ تحريرِ جريدةِ الأسبوعِ أنْ يُتحفَنا في مقالِه الأسبوعيِّ " بالعقلِ " بموضوعاتٍ قيِّمةٍ وموضوعيةٍ ، تَمسُّ واقعَنا بكلِّ صدقٍ وأمانةٍ وشجاعةٍ ، لا يهدفُ من ورائِها إلاّ وجهَ اللهِ والحرصَ على مصلحةِ مصرَ والمصريين ، ومعرِّضًا نفسَه لما تعرّض له غيرُه من الصحفيين الصادقين والشجعانِ والشرفاءِ ، ولكنه لا يبالي إلاّ بما يُرضي ضميرَه !!

وأنا واحدٌ من أشدِّ المعجبين بكتاباته التي تنطقُ بالحقِّ والصدقِ ، وتعبِّرُ عما تُكنُّه صدورُ جميعِ المصريين ، بارك اللهُ فيه وفي قلمِه !!

وفي العددِ ٥٥٣ في الثالثِ من نوفمبر عامَ ٢٠٠٧ كتب تحت عنوانِ. " فينك يا مصر ؟! ما يلي بالحرفِ الواحدِ :

تبدأُ اليومَ أعمالُ المؤتمرِ التاسعِ للحزبِ الوطنيِّ ، الشعارُ هذه المرّةَ له طعمٌ مختلفٌ ، عليك أنْ تقبلَه وأنْ تُسلِّمَ به سواءً أردتَ ذلك أو لم تُرِدْ ، قبلتَ به أو لم تقبلْ . والشعارُ المطروحُ يقولُ : " بلدنا بتتقدّم بينا " .. تأمّلتُ الشعارَ وابتسمتُ في هدوءٍ ، ثم سرعان ما تحوّلتْ الابتسامةُ إلى قهقهةٍ عاليةِ الصوتِ ، ثم إلى سخريةٍ ومصمصةِ شفاهٍ .

سألتُ نفسي ، وأظنُّ أنّ كثيرين منكم تساءلوا: يعني إيه "بلدنا بتتقدّم بينا" ؟ وأين هي مؤشراتُ هذا التقدّمِ ؟ هل هي في الديونِ التي تضخّمتْ وتغوّلتْ

حتى بلغتْ ما يُقاربُ الـ ٧٠٠ مليار جنيه أي أكثرَ من ١٣٠ % من مجملِ الناتجِ القوميِّ ؟ أو هي في البطالةِ التي انتشرتْ في ربوعِ الأرضِ لتخلّفَ أمراضًا اجتماعيةً خطيرةً ؟ أم هي في غلاءِ الأسعارِ الذي لا يجدُ منْ يُلجِّمُه ؟ أم هي في تدهورِ مستوى التعليمِ وتصاعدِ نسبةِ الأميّةِ ؟ أم هي في تراجعِ جودةِ الإنتاجِ المصريِّ وعجزِه عن المنافسةِ ؟ أم هي في ازديادِ معدّلاتِ الفقرِ، والعجزِ عن تحقيقِ الاكتفاءِ الذاتيِّ ؟ أم هي في انتشارِ الأمراضِ وزيادةِ معدّلاتِها ؟ أم هي في الاحتكارِ وزواجِ السلطةِ والثروةِ ؟ أم هي في انتشارِ الرشوةِ وسيادةِ الفسادِ الإداريِّ والماليِّ ؟

أنا لا أعرفُ من هو العبقريُّ الذي أطلق هذا الشعارَ ، فهو شعارٌ مستفزٌّ ، يقفزُ على الواقعِ ، ويتجنّى على الحقائقِ ، ويُخرِجُ لسانَه للشعبِ المصريِّ .

صحيحٌ أنّ هذا الشعارَ سيجدُ من ينظرُ له ويُقعِّرُ ، سوف يُطلقون الأرقامَ من كلِّ اتّجاهٍ لتُحاصرَنا ، وتؤكّدَ لنا رغم أنفِنا ، أننا حققنا النهوضَ وأنّ تقدّمَنا هذا تمَّ بأيدي رجالاتِ الحزبِ الوطنيِّ الحاكمِ ، الذين ضحّوْا وتفانوْا ، وتحمّلوا أزماتِنا ، واستجابوا لطلباتِنا ، ووضعوا الوطنَ نصبَ أعينِهم ، فقاتلوا الفقرَ والجهلَ والمرضَ ، وانتصروا عليه ، فأضحتْ مصرُ واحةً للنماءِ والتقدّمِ والرخاءِ ، فاختفى الفقرُ والفقراءُ ، وقضينا على الفسادِ والسفهاءِ !!

وأنا شخصيًا ليس لديَّ مانعٌ في أنْ يحتكرَ الحزبُ لنفسِه ما يُريدُ من شعاراتٍ ، وأنْ يُطلقَها في أيِّ وقتٍ يراه ، غير أنني أطلبُ منهم فقط النزولَ إلى الشارعِ ، لمعرفةِ إلى أيِّ مدىً تدهورتْ أحوالُ الناسِ في ظلِّ حكمِهم " الرشيدِ " على مدى نحوِ ثلاثةِ عقودٍ من الزمانِ .

لقد احتلتْ مصرُ الدولةَ رقمَ ١١١ الأكثرَ فقرًا من بينِ دولِ العالَمِ الـ ١٧٧التي ذكرها تقريرُ التنميةِ البشريةِ للأممِ المتحدةِ عن العامِ السابقِ ٢٠٠٦ ، وهذا الرقمُ يعكسُ بصورةٍ واقعيةٍ إلى أيِّ مدىً تدهورتْ الأوضاعُ الاقتصاديةُ والاجتماعيةُ بالبلادِ ، وهو يعني في الوقتِ ذاته أنّ حكوماتِ الحزبِ الوطنيِّ المختلفةِ تتحمّلُ بالأساسِ المسئوليةَ عن انتشارِ هذا الفقرِ الذي قارب نسبةَ الـ ٥٠ % من مجموعِ السكّانِ .

في هذا العصرِ تراجعتْ الطبقةُ الوسطى ، ثم اختفتْ وتدهورتْ أحوالُها ، وأصبحنا أمامَ طبقةٍ جديدةٍ تملكُ كلَّ شيءٍ ، وطبقةٍ عريضةٍ لا تملكُ شيئًا .. إنّ هذه الطبقةَ الطفيليةَ يقومُ عمادُها الأساسيُّ على مجموعةٍ من الديناصوراتِ احتكرتْ الثروةَ وتزاوجتْ مع السلطةِ ، وأصبحنا لا نفرّقُ فيها بين المسئولِ ورجلِ الأعمالِ .. استباحوا ثرواتِ البلادِ ، واستخدموا كافةَ الأساليبِ المشروعةِ وغيرِ المشروعةِ في الاستيلاءِ على المالِ العامِ وإهدارِ أصولِ وممتلكاتِ الشعبِ المصريِّ وتجاوزِ كلِّ القوانينِ والأعرافِ .

في مقابلِ ذلك هناك طبقةٌ أخرى هي طبقةُ المعدمين والموظفين وأبناءِ السبيلِ ، وهؤلاء يجدون لقمةَ عيشِهم بصعوبةٍ بالغةٍ ، يُصارعون الارتفاعَ الجنونيَّ للأسعارِ التي زادتْ بنسبةِ ٢٠٠٠% خلالَ فترةِ حكمِ الحزبِ الوطنيِّ ، بينما لم تزد الأجورُ إلاّ جنيهاتٍ قليلةً ، في مقابلِ زيادةِ نسبةِ البطالةِ وتراجعِ الدخولِ . وفي ظلِّ هذا الحزبِ تراجعتْ الحرياتُ وجُمِّدتْ أجندةُ الإصلاحِ ، وزوِّرتْ الانتخاباتُ واستمرّتْ الاعتقالاتُ ، وعاد المواطنون ليُحاكَموا مرّةً

أخرى أمامَ القضاءِ العسكريِّ ، وحُوصرتْ الآراءُ الحرّةُ ومساحاتُ التعبيرِ ، وهو أمرٌ يعكسُ سياسةَ الاحتكارِ من الحديدِ إلى الوريدِ .

في ظلِّ هذا الحزبِ تراجع دوْرُ مصرَ العربيُّ والدوليُّ .. أصبحنا مجرّدَ رقمٍ هامشيٍّ ، لا نؤثّرُ ولا نتأثّرُ ، فنحن غائبون عن العراقِ ، وعن السودانِ وعن فلسطينَ وعن لبنانَ ، تحرّكاتُنا تبدأُ متأخّرةً ، وآلياتُنا متعثّرةٌ ، ومواقفُنا متردّدةٌ ، ولذلك تراجع دورُنا الإقليميُّ ، وفقدنا وزنَنا على الساحةِ الدوليةِ ، فأصبح الآخَرون يقفزون إلى غيرِنا ، يناقشون معهم الملفاتِ ويضعون مواقفَهم في الاعتبارِ والحسبانِ ، غير أنّ كلّ ذلك لا يُثيرُ نخوةً ولا غيرةً لدى حكّامِنا ، وكأننا نبحثُ عن وسيلةٍ ، للانسلاخِ من محيطِنا ، فأفريقيا لا تساوي شيئًا لدينا ، وقضايانا القوميةُ هي عبءٌ علينا ، ودوْرُنا الدوليُّ رفاهيةٌ لسنا في حاجةٍ إليها . اختصرنا الوطنَ والدوْرَ والجغرافيا والتاريخَ في كرسيِّ الحكمِ ، كيف نحافظُ عليه ، وكيف ندافعُ عنه ، وكيف نواجهُ خصومَه بكلّ ما نملكُ من آلياتٍ .. لم يعُدْ يُهمُّهم شيءٌ لا الرأيُ العامُّ ، ولا سمعةُ مصرَ ، ولا تراجعُ الدوْرِ ، ولا انْهيارُ القيمِ ، ولا تدهورُ المستوى ، ولا أنينُ المقهورين ، وصرخاتُ المظلومين ، فقط كلُّ ما يعنيهم هو كرسيُّ الحكمِ الأبديُّ !!

الناسُ لم تعُدْ تُصدِّقُ شيئًا .. الهوّةُ تتعمّقُ وتتزايدُ ، الفسادُ أصبح دستورًا ، والكبارُ بعيدون عن المحاسبةِ ، وكلُّ شيءٍ بدا يُنذرُ وكأننا على شفا الانْهيارِ الكبيرِ . هناك قضايا فسادٍ يُشارُ إليها بالبنانِ ، فهناك فاسدون رُفعتْ عنهم الحصانةُ ، ثم تركوهم يمرحون ، هناك كبارٌ من المسئولين تضخّمتْ ثرواتُهم وتكدّستْ أموالُهم ، غير أنّ كلّ ذلك يُزيدُ من قدرِهم وليس العكس ..

عندما يتزوّجُ مسئولٌ كبيرٌ بالحزبِ الحاكمِ ويدفعُ لزوجته الرابعة ٢٥٠ مليون جنيه ، أليس من حقّنا أنْ نسألَ وأنْ نتساءلَ عن هذه الأموالِ التي جمعوها من عرَقِ الشعبِ المسكينِ الذي يدفعُ ثمنَ الاحتكارِ والغلاءِ من دمه وجهدِه وعرَقه ؟!! إنّ القاصيَ والدانيَ يعرفُ أنّ هناك ملفاتٍ عديدةً تفوحُ منها رائحةُ الفسادِ ، ولكنّ الغريبَ أنّ أحدًا لا يستطيعُ أنْ يقتربَ ، وأنّ هناك خطوطًا حمراءَ لا يتوجّبُ تجاوزُها ، وإلاّ فالمصيرُ معروفٌ .

إنّ الشعبَ المصريَّ شعبٌ عظيمٌ ، تعرّض لمحنٍ وصعابٍ عديدةٍ ، تجاوزها وقفز عليها ، غير أننا لم نتعرّضْ في تاريخنا الحديثِ لمثلِ هذا الكمِّ من القهرِ الرهيبِ.

إنّ حرصَنا على هذا الوطنِ وسلامةِ النظامِ يجعلُنا ندقُّ ناقوسَ الخطر بكلّ قوّةٍ ونُحذّرُ من غضبةِ الشعبِ المصريِّ التي تنتظرُ لحظةَ الانطلاقِ ، فالغضبُ لنْ يُبقيَ على شيءٍ ، ولنْ يستطيعَ أحدٌ كائنًا من كان أنْ يُرشدَ ثورةَ الجماهيرِ إذا ما انطلقتْ ..

إنّ الغريبَ في الأمرِ أنّ نظامَ الحكمِ يستهينُ بالناسِ ، ويظنُّ أنّ البلادةَ قد سيطرتْ على النفوسِ ، وأنّ من حقّهم التصرّفَ في شأنِ البلادِ وكأنّها عزبةٌ ورثوها ، وهذا أمرٌ في منتهى الخطورةِ لأنه يعكسُ قصورًا سياسيًا وتوقعاتٍ خاطئةً ، ذلك أنّ ردَّ الفعلِ الشعبيَّ قد يُفاجئُ الجميعَ ..

لقد أصبحتْ مراكزُ القوى الجديدةُ تحكمُ وتتحكّمُ ، تبيعُ وتشتري بلا حسابٍ ، تمدُّ يدَها إلى الخارجِ في العلَنِ والخفاءِ ، تحتمي بسادةِ العالَمِ الجديدِ ، ومع ذلك لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يُخضعَ أحدًا للحسابِ .

إنّ فضيحةَ الأسمنتِ وحدَها تُسقِطُ حكوماتٍ وتُخضِعُ كبارَ المسئولين للمحاكمةِ والحسابِ ، لقد باعوا أكثرَ من ٨٢% من مصانعنا للإيطاليين والمكسيكيين والفرنسيين ، عملياتُ البيعِ حولَها شُبهاتٌ كثيرةٌ وخلفَها تقبعُ أسماءٌ رنّانةٌ ، كان من نتيجتِها الاحتكارُ الذي تسبّب في رفعِ سعرِ طنِّ الأسمنتِ إلى ٤١٥ جنيهًا ، مع أنّ تكلفتَه الفعليةَ لا تزيدُ عن ١٥٠ جنيهًا ..

لقد بيعتْ شركةُ أسمنتِ السويسِ ومعها ٦٦% من شركةِ طرة للإيطاليين بمبلغِ ٢،٢ مليار جنيهٍ ، رغم أنّها تمتلكُ ١١خطًا للإنتاجِ ، في وقتٍ فشلتْ فيه جهةٌ سياديةٌ في شراءِ الشركةِ ، فاضطرّتْ إلى السعيِ لبناءِ شركةِ أسمنتٍ ٣خطوطٍ في قلبِ سيناءَ وبتكلفةٍ تفوقُ كثيرًا أسمنتَ السويسِ .. لقد بِعنا شركةَ السويسِ للأسمنتِ بتواطؤٍ شواهدُه عديدةٌ وأسماؤُه معروفةٌ ، رغم أنّ الشركةَ تكسبُ الآنَ حوالي ٨٠٠ مليونِ جنيهٍ تقريبًا .. هذا مثالٌ من أمثلةٍ عديدةٍ ، حتى الخطوطِ الجديدةِ التي أُعلِن عنها مؤخّرًا زادتْ من احتكارِ الأجانبِ لصناعةِ الأسمنتِ وليس العكسُ ، ويكفي القولُ إنّ شركةَ السويدي وهي واحدةٌ من الشركاتِ التي فازتْ تُساهمُ فيها شركةُ السويدي بـ ٥% ويُساهمُ فيها الإنجليزُ بقيمةِ ٩٥% . قولوا لنا كيف يُدارُ هذا البلدُ يرحمُكم الله .. فكّوا لنا الألغازَ ، وكفاكم ضحكًا على ذقونِنا ، نحن لم نعُدْ نُصدِّقُكم ، لأننا نرى العجبَ العجابَ على أرضِ الواقعِ ..

ياسادةُ ياكرامُ ، اختاروا ما يحلو لكم من شعاراتٍ ، اقذفونا بأسوأِ الكلماتِ ، اطلقوا علينا أذنابَكم ، افتحوا زنازينَكم ، لكننا نصرخُ من الألمِ ، لا نستطيعُ أنْ نصمتَ ونحن نرى مصرَ العظيمةَ تئنُّ وتتمزّقُ .

لنْ نمدَّ أيدينا لأعداءِ الوطنِ كما يفعلُ الخونةُ ، لنْ نستقويَ بالأجنبيِّ ، لكننا نريدُ أنْ نضيءَ المصابيحَ أمامَكم ، نريدُ أنْ ندقَّ ناقوسَ الخطرِ ونحذِّرَكم ، نريدُ أنْ نحميَ وطنَنا ، وأنْ نقيَه شرَّ الانفجارِ الرهيبِ .. إننا لا نريدُ للفوضى أنْ تعمَّ ، ولا لقوى التطرّفِ أنْ تسيطرَ ، نريدُ إصلاحًا شاملاً ، لنْ يتمَّ بيدِ هذه النخبةِ الظالمةِ ، لكن بيدِ الشعبِ ، وقواه الحيّةِ .. إنّ مصرَ عظيمةٌ وشعبُها يستحقُّ الحياةَ الكريمةَ ، لكنّ هذه الفئةَ تجعلُنا دائمًا في مرمى الهدفِ ، وكأنّهم مُسلَّطون علينا ، أو كأنّهم يثأرون منا ..

لقد ضاق وزيرٌ هامٌّ من هولِ ما يرى فراح يقولُ علانيةً في اجتماعٍ لمجلسِ الوزراءِ : أنتم تبيعون مصرَ للإجانبِ ، وأظنُّ أنّ كثيرين يُشاركونه هذا الرأيَ .. فماذا حدث ؟ الإجابةُ لا شيءَ ، بل إنّ أحدًا لم يكلّفْ نفسَه ليبحثَ ويناقشَ .. إنّ خيرَ مثالٍ على هذا التردّي ، تلك الكوارثُ المفجعةُ التي تُطلُّ على البلادِ بين الحينِ والآخَرِ ، تأمّلوا معي تكرارَ وقوعِ حوادثِ غرقِ المصريين في جوفِ البحرِ الأبيضِ المتوسطِ والتي كان آخرُها غرقَ ٢٢ وفَقْدَ ١٢٥ آخرين في انشطارِ مركبٍ مصريٍّ يُسمَّى " الرزقُ على اللهِ " أمامَ السواحلِ الإيطاليةِ في نهايةِ الأسبوعِ الماضي ، أي ١٤٧مواطنًا مصريًا ، شبابًا وأطفالاً ذهبوا في غمضةِ عينٍ ، جميعُهم راحوا ضحيةَ هذه السياساتِ الخاطئةِ سياساتِ التجويعِ والبطالةِ والفسادِ والإفسادِ والتسيّبِ والإهمالِ .

ظلّوا ساعاتٍ طوالاً يُصارعون الأمواجَ ، لم يُنقذْهم أحدٌ ، إنه تكرارٌ جديدٌ لمأساةٍ قديمةٍ ، هي ذاتُ المآسي التي نعيشُها كلَّ يومٍ ، بل كلَّ ساعةٍ .. قولوا باللهِ عليكم ياأيُّها المجتمعون تحتَ عباءةِ هذا الشعارِ السخيفِ " بلدنا بتتقدّم

بينا " قولوا لنا أين هو التقدّمُ ؟ وشبابُنا يُصارعُ الموتَ من أجلِ لقمةِ عيشٍ مغموسةٍ بالألمِ والموتِ والعذابِ ..

لقد أطلقنا التحذيراتِ من خطرِ البحرِ ، وسماسرةِ الهجرةِ ، لكن ماذا يفعلُ هؤلاء وقد استوى الموتُ والحياةُ بالنسبةِ لهم ، ماذا يقولُ أبٌ لأبنائه الجائعين ، وماذا يقولُ شابٌ لأسرتِه بعد أنْ جلس إلى جوارِهم ينتظرُ فرصةَ عملٍ ؟ أين هي معدّلاتُ النموِّ ؟ وأين هو الإصلاحُ الاقتصاديُّ ؟ وأين هي فرصُ العملِ ؟ وأين هو هذا الإعلانُ الكاذبُ الذي ظلَّ التليفزيونُ المصريُّ يبثُّه طيلةَ شهرِ رمضانَ ؟ ويحمِّلُ الشبابَ مسئوليةَ التقاعسِ عن العملِ ويتّهمُه بالاتكاليةِ والجلوسِ على المقاهي .

شبابُنا ياسادةُ يتحسّرُ ويتعذّبُ من أجلِ أنْ يجدَ لنفسِه موطئَ قدمٍ على أرضِ الوطنِ ، لكنه عجز وفشل ، سعَى وتردّدَ ، وفي نهايةِ الأمرِ أُصيب باليأسِ والإحباطِ ، قتلتم فيه الأملَ ، فيتساوى عنده الموتُ بالحياةِ ، قلتم له إنّ الزمانَ ليس زمانَك .. فراح يُغادرُ إلى أرضِ اللهِ الواسعةِ ، ويبحثُ لنفسِه عن وسيلةٍ تنقلُه إلى هناك ، حتى ولو كان الموتُ ينتظرُه في عرضِ البحرِ . كثيرٌ من المصريين هربوا من جحيمِ الفقرِ ، بعضُهم نجح فاستقرّ خارجَ الوطنِ ، وكثيرٌ من هؤلاء قرّروا مقاطعةَ الوطنِ ، بل مخاصمتَه حتى يعودَ كما كان ، والآخَرون تحايلوا وباعوا قيراطَ الأرضِ وما يملكون ، وقرّروا الهجرةَ خفيةً فماتوا وزُهِقَتْ أرواحُهم في عرضِ البحرِ .

هل يسمعُ قادةُ الحزبِ الوطنيِّ صرخاتِ الأطفالِ والشبابِ الذين غرقوا ، هل يسمعُ عن حالةِ الحزنِ والهلعِ التي اجتاحتْ محافظاتِ الشرقيةِ والغربيةِ وكفرِ الشيخِ والقليوبيةِ وغيرِها من كفورِنا وقرانا التي أُصيبتْ بفجيعةٍ جديدةٍ ، لتحيلَ حياتَها إلى جحيمٍ متواصلٍ أبدَ الحياةِ .

قولوا لنا ماذا فعلتم ، وماذا ستفعلون ؟ قولوا لنا متى تشعرون بآلامنا وأزماتِنا ، متى تُفيقون من سكرةِ الحكمِ والحياةِ المُرفّهةِ التي عزلتكم عن الناسِ وعن الوطنِ ؟

أعرفُ أنّ المأساةَ ستمضي .. وستطلقون التصريحاتِ .. أعرفُ أننا سنسمعُ اليومَ منكم أحلى الكلماتِ والعباراتِ المنمّقةِ ، غير أنّ ذلك لنْ يجدَ مصداقيةً على أرضِ الواقعِ ، لأنكم تتحدّثون عن عالَمٍ غيرِ عالمِنا وعن بشرٍ ليسوا أهلَنا ، وعن تنميةٍ لم نرها في بيوتِنا وشوارعِنا ، فقط رأيناها على هذه الوجوهِ المكتظةِ بالمليارات ومئاتِ الملايينِ من دمِ الشعبِ المقهورِ المسكينِ .

إنني أناشدُك ياسيادةَ الرئيسِ مبارك مجدّدًا أنْ تضعَ حدًّا لما يجري ، وأنْ تتدخّلَ ، فالوضعُ خطيرٌ للغايةِ ، والناسُ ضاقتْ ذرعًا وأصبحتْ البلادُ على فوّهةِ بركانٍ . إنني أتحدّثُ إليك من أرضيةٍ مصريةٍ ، لاأبغي شيئًا سوى مصلحةِ الوطنِ ومصلحةِ النظامِ ، حديثي مجرّدٌ عن الهوى ، فسيادتُكم تُدركُ مدى احترامي لك رغم الخلافِ ، أما المماليكُ الجدُدُ الذين أكلوا الأخضرَ واليابسَ وتفرّغوا للثأرِ منا ، فهؤلاء خصومُنا وهؤلاء مسئوليتُك ياسيادةَ الرئيسِ ، فحرِّر الوطنَ منهم ، وافتح أمامَنا أبوابَ الحريةِ ولقمةِ العيشِ

الكريمةِ ، هنا سيلتفُّ الشعبُ كلُّه من حولِك وسيساندُ خطواتِك ، وغيرُ ذلك فمصيرُ الوطنِ كلُّه في مهبِّ الريحِ .

(وإلى هنا ينتهي مقالُ الأستاذ مصطفى بكري ، الذي لا يحتاجُ إلى تعليقٍ بقدرِ ما يحتاجُ إلى قراءةٍ متأنيةٍ من سائرِ المسئولين وأصحابِ القرارِ ، ثم إعادةِ النظرِ في السياساتِ الحاليةِ التي ابتعدتْ كثيرًا عن آمالِ وطموحاتِ الشعبِ المصريِّ ، وأضمُّ صوتي إلى صوتِ الأستاذ مصطفى بكري ، في مناشدةِ الرئيسِ مبارك لعله يتداركُ الأمرَ ويُصلحُ المسيرةَ برؤيةٍ ثاقبةٍ وبُعدِ نظرٍ ، لتقويمِ حاضرِنا وإنقاذِ مستقبلِنا ، قبل أنْ يثورَ البركانُ !!.. فإنّ الوقتَ مازال مناسبًا للإصلاحِ ، وقبل أنْ يفوتَ الأوانُ ، ويُصبحَ الأمرُ كلُّه في خبرِ كان !!)

شركةُ الغازِ في مسابقةِ الابتزازِ !!

إذا كانوا يقولون : شرُّ البليّةِ ما يُضحِكُ .. فإننا نقولُ : شرُّ حكومتِنا ما يُهلِكُ وللأرواح يُزهِقُ !!

هل فقد هذا الشعبُ إحساسَه بالألمِ ، فلم يَعُدْ يُحسُّ بهذه الضرباتِ المتلاحقةِ على جسدِه وعلى "قفاه" ؟؟!! كيف يصمتُ هذا الشعبُ على ما يحدثُ له من استغلالٍ وابتزازٍ فاق حدودَ القدرةِ على الاحتمالِ ؟!

أليس من آخرٍ لهذا الظلمِ المتواصلِ من هذه الحكومةِ الظالمةِ ، والتي يقولون إنّها حكومةُ الشعبِ ، بل إنّها عدوّةُ الشعبِ بكلّ المقاييسِ ؟! فالشعبُ لم يخترْ أحدًا منها ، ولو كان الأمرُ بيدِه لأطاح بِها إلى غيرِ رجعةٍ !!

هل أصبح في يقينِ هذه الحكومةِ أنّ الشعبَ المصريَّ قد تُوُفِّيَ منذ زمنٍ بعيدٍ ، وأنه صار جثةً هامدةً لا يُضيرُه الذبحُ أو السَّلْخُ أو الضربُ على القفا ؟!

وحتى إنْ كان هذا يقينَ الحكومةِ وفهمَها لشعبِنا ، ألم تسمعْ الحكمةَ القائلةَ : إنّ الضربَ في الميِّتِ حرامٌ ؟!

لقد مات هذا الشعبُ كمدًا من كثرةِ الضغوطِ والضرباتِ المتلاحقةِ ، بسببِ الارتفاعِ الصاروخيِّ للأسعارِ وأجورِ الخدماتِ التي لاتتناسبُ مطلقًا مع الدخولِ الهزيلةِ المتردِّيةِ للمواطنين ، ومع ذلك فإنّ حكومتَنا "الغيرَ رشيدةِ " والتي يقولون إنّها الحكومةُ الذكيةُ ، وليس لها من الذكاءِ أيُّ نصيبٍ ، وليس فيها من الرُّشدِ أيُّ رشادٍ !!

فرغم ما يُعانيه المواطنون من صراعاتٍ ومحاولاتِ حلِّ المعادلةِ الصعبةِ بل المستحيلةِ ، بين الدخولِ والنفقاتِ ، فإنّ حكومتَنا "الحنونةَ" التي يبدو أنّها مُكَلَّفَةٌ بدفنِ المواطنين أحياءً وبلا أيِّ عزاءٍ ، فهي تتفرّجُ على هيئاتِها ومؤسساتِها التي تتنافسُ في مسابقاتِ الاستغلالِ والابتزازِ لهؤلاء المواطنين ، فارتفعتْ الأسعارُ بسرعةِ الصواريخِ ، وكذلك أجورُ الخدماتِ ، والشواهدُ كثيرةٌ ، كأسعارِ الكهرباءِ والتليفوناتِ والمياهِ والبترينِ والمواصلاتِ والمشفَياتِ وجميعِ الموادِّ الغذائيةِ بلا استثناء ، وأخيرًا فوجئنا بشركة الغازِ تقتحمُ مسابقةَ الابتزازِ بلا هوادةٍ ، وكأنّها تقولُ : إشمعنا احنا ؟!

فمنذ فترةٍ كانتْ شركةُ الغازِ توصِّلُ الغازَ للوحداتِ السكنيةِ ، في مقابلِ مبلغِ مائةٍ وخمسين جنيهًا فقط ، أو أنّها تأخذُ أنبوبةَ البوتاجازِ المستعملة ، ولكننا فوجئنا بالشركةِ في مدينةِ الشيخِ زايدٍ ، بأنّها تطلبُ من كلِّ وحدةٍ سكنيةٍ مبلغًا قدرُه ١٥٥٥جنيهًا نظيرَ إدخالِ الغازِ ، ولا ندري ماذا جدَّ أو تغيّر في الموادِّ التي ستستخدمُها الشركةُ ، حتى تطلبَ هذه المبالغَ !! هل ستستبدلُ المواسيرَ الصلبَ إلى مواسيرَ من الفضةِ ؟! وهل المبلغُ الذي كانتْ الشركةُ تطلبُه من قبلُ لم يَعُدْ يكفي لسدِّ الجشعِ والطمعِ ، والمكافآتِ والحوافزِ والأرباحِ للعاملين في هذه الشركةِ ، والقائمين عليها ؟! ألم يجدوا من الحكومةِ ما يسدُّ طمعَهم وجشعَهم ، فاستداروا نحوَ هذا الجسدِ الميِّتِ لينهشوا عظامَه بعد أنْ تآكل لحمُه وتبلّد إحساسُه ؟! اللهم اجعلْ لهذا الظلمِ آخرَ ، اللهم أنت الحَكَمُ العدلُ وأنت المنتقمُ الجبارُ !

مابقاش عندي كلام راح يتقال !!

مابقاش عندي كلام راح يتقال ولا حتى حدّوتــه لجرنــال
يا ما قلت كتير وصرخت كتير ولا حدّ بيســمع مني مقال

النفس انســدّت واتْهــدّتْ م الظلم وســوء الأحوال
الوِدْن دي طين والتانيه عجين ولا حدّش بيشوف الإهمال

مناشير طالعه ومناشــير نازله تنهب وتْهرّب في الأموال
ولا فيه مسئول واحد صاحي وكأنّ مفيش في بلدنا رجال

والكلّ اتشــعلق بالكرســي خايف مرعوب لحسن يتقال
ناسي إنّ الســلطه مراحــل وانّ دوام الحال قالوا مُحال

واللي عمره يطُول ع الكرسي لازم حايجيله يــوم يتشــال
حتى العمر ده مهمــا يطوّل حايكون له نِهايه مهما طال

واللي حصل شفناه مع صدّام ينفــع ويكون عــبره لأجيال
ولا ندِّيش في أمــان للأيــام واللي نكيــلُه بكــره يِتْكَال

حتى الدنيــا اللي بتخدعنــا دي برضه مصيرها فناء وزوال
ولا ينفع كرسي ولا سُــلطه ولا مهمــا نحوّش من أموال

حانشوف في الآخره موقف صعب من شدّة ما فيه من أهـــوال
يوم مافيهش رئيس ولا مرءوس ولا أيّ تفاضل في الأشـــكال

ولا حُكّام حواليهم حاشـــيه ولا خُدّام لرجـــال الأعمال
والظـــالم راح يقرا كتابـــه وقرار حاسم ولا فيهش فصال

والحاكم ده حاكم عـــادل يحكم ع الأخيـــار والأندال
فُوقْ ياحاكِم قبل الفرصـــه ماتضِيعْ وتشيل وحدك أحمال

مش حاتلاقي جيوش تنفع لك ولا ليك حارس ولا ليك ميّال
ولا أيّ منافـــق يهتف لك ولا حـــدّ يزوّر ولا يحتـــال

ويـــاريتنـــا بسّ بنتعـــلّم أو ناخد عِبره من اللي اتقال
والاّ حانفضل زيّ ما كنـــا وحا يفضل حالنـــا هوّ الحال

ياسلام لو نرجع لضميرنـــا ونغيّـــرْ نفســـنا والأحـــوال
لاجـــل يغيّرْ ربّنـــا حالنـــا يهدينا ونصـــبح عال العال

نزهد في الأموال والدنيـــا دي الدنيا مآلها ياناس لزوال
ياربّ ارشـــدنا واهدينـــا لطريق مَلْيَان بالخير وكمـــال

==========

رئيسُ جهازِ مدينةِ الشيخِ زايد
قدوةٌ طيبةٌ يجبُ أنْ تُحْتَذَى

أنا واحدٌ من سكّانِ مدينةِ الشيخِ زايد ، لاحظتُ كغيري من السكّانِ بعضَ الملاحظاتِ على بعضِ الأمورِ التي تحتاجُ إلى إصلاحٍ أو إلى تعديلٍ ، وخاطبتُ بعضَ المسئولين كمحافظِ الجيزةِ ومديرِ عامِ مرورِ الجيزةِ ، بشأنِ فتحةِ العودةِ للسياراتِ الخارجةِ من مدينةِ الشيخِ زايد ، والمتجهةِ إلى ميدانِ لبنانَ ، والتي كانتْ تبعدُ عن مدخلِ المدينةِ بمسافةِ أربعةِ كيلومتراتٍ في اتجاهِ مدينةِ أكتوبر، فلم تكنْ الاستجابةُ سريعةً ، كما لم تكنْ مناسبةً ، إذ أنّ التعديلَ الذي تمّ كان بإنشاءِ فتحةٍ على بعدِ حوالي ألفِ مترٍ من مدخلِ المدينةِ ، وكنا نأملُ أنْ تكونَ الفتحةُ على بُعدِ خمسين مترًا على الأكثرِ ، وكان أملُنا أكبرَ ، بأنْ يُنظَّمَ المرورُ عند مدخلِ المدينةِ بعملِ اسطوانةٍ مروريةٍ تسمحُ للسياراتِ الخارجةِ من مدينةِ الشيخِ زايدٍ بالمرورِ حولَ هذه الاسطوانةِ والاتجاهِ يسارًا مباشرةً في اتجاهِ ميدانِ لبنانَ ، تيسيرًا على المواطنين ، وحفاظًا على وقتِهم ، خاصةً وأنّ مدينةَ الشيخِ زايد ، قد أصبحتْ هامةً ، ويسكنُها عددٌ كبيرٌ من أصحابِ الأعمالِ والفنانين وأساتذةِ الجامعاتِ ، وكبارِ الموظفين الذين يعملون في القاهرةِ والجيزةِ وغيرِها، ويحرصون على عدمِ التأخّرِ على أعمالِهم ، والغريبُ أننا أحيانًا نرى مثلَ هذه الاسطواناتِ المروريةِ في داخلِ أحياءِ المدينةِ ، كما نراها كثيرًا في أحياءِ مدينةِ

السادسِ من أكتوبرِ ، رغم أنّ أهميةَ وجودِ هذه الاسطوانات ، لا ترقى إلى أهميةِ وجودِ هذه الاسطوانةِ عند مدخلِ مدينةِ الشيخِ زايدٍ !!

وأقولُ للسادةِ المسئولين في محافظةِ الجيزةِ ، والإدارةِ العامةِ لمرورِ الجيزةِ ، ليتهم يستجيبون لمطالبِ سكّانِ مدينةِ الشيخِ زايدٍ !! وأقولُ ليتنا نأخذُ قدوةً طيّبةً ، من السيّدِ رئيسِ جهازِ مدينةِ الشيخِ زايدٍ ، الذي يُحْسِنُ الاستجابةَ السريعةَ لمطالبِ السكّانِ .. فقد كانتْ لي مع سيادته تجربةٌ طيبةٌ أسعدتني ، وسأذكرُها هنا ، لعلّها تكونُ دافعًا للاقتداءِ بها ، من سائرِ المسئولين في جميعِ المصالحِ والهيئاتِ .. كانتْ هناك "بالوعةٌ للمجاري" بشارعِ ٢٧ بالحيِّ الأوّلِ المجاورةِ الثانيةِ ، أمامَ سنترِ اللؤلؤةِ ، وأمامَ العمارةِ رقم ٧١ والتي أقيمُ فيها ، وكان غطاءُ البالوعةِ غيرَ مُحكَمٍ ، بحيث إذا مرّتْ عليه سيارةٌ انقلب الغطاءُ وأحدث صوتًا مُزعِجًا كما كان يُحدِثُ أضرارًا بكثيرٍ من السياراتِ .. وظلّ الحالُ على هذا الوضعِ عدةَ شهورٍ ، دون أنْ يتحرّكَ أحدُ المسئولين لتغييرِ هذا الغطاءِ ، فذهبتُ إلى قسمِ الطوارئِ بجهازِ المدينةِ وشرحتُ لهم المشكلةَ فوعدوا بحلّها ... ومرّ أسبوعٌ ولم يتحرّكْ أحدٌ ، رغم أنّ غطاءَ البالوعةِ قد كُسِرَ ووقع في البالوعةِ ، فأصبح خطرُها أفدحَ ، فذهبتُ مرّةً ثانيةً ، فوعدوا بالإسراعِ في حلِّ المشكلةِ ، ومرّ الأسبوعُ الثاني ، ولم يتحرّكْ أحدٌ !.. فذهبتُ للمرّةِ الثالثةِ وأعربتُ لهم عن استيائي لعدمِ اهتمامِهم ، وذهبتُ إلى شرطةِ مرافقِ الجهازِ .. وقابلتُ السيّدَ العميدَ علاء الدين ابراهيم عوض ، وشكوتُ له ، فأشار إليّ بتقديمِ شكوى إلى السيّدِ رئيسِ الجهازِ وقال إنه رجلٌ محترمٌ ويستجيبُ فورًا لأيّةِ مشكلةٍ ، فقلتُ لعلّ وعسى! وكتبتُ فعلاً شكوى ، وتولّى السيّدُ العميدُ

إرسالَها بنفسه ، إلى السيّدِ رئيسِ الجهازِ .. وكانتْ دهشتي بالغةً !!. إذ وجدتُ مايُشبهُ المعجزةَ في هذه الأيامِ ، التي لا يتحرّكُ المسئولون فيها ، إلاّ إذا أتتهم الأوامرُ من فوقٍ !!. وجدتُ أنّ المشكلةَ قد حُلّتْ في يومٍ واحدٍ ، وأصبح للبالوعةِ غطاءٌ جديدٌ ومُحْكَمٌ تمامًا ، وبذلك تمّ إبعادُ الضررِ عن السياراتِ وانتهى الإزعاجُ .. وعزمتُ على التوجّهِ في اليومِ التالي ، لتوجيهِ الشكرِ للسيّدِ العميدِ ، والسيّدِ رئيسِ الجهازِ ، وخرج معي السيّدُ العميدُ ، وقابلنا السيّدَ رئيسَ الجهازِ ، المهندس عبد المطلب ممدوح عمارة ، الذي قابلنا مبتسمًا ومرحِّبًا حيث عبّرتُ له عن عظيمِ شكري ، لحسْنِ وسرعةِ استجابته في حلّ المشكلةِ ، ودعوتُ له بمزيدٍ من التوفيقِ .. وتمنيتُ أنْ يُكثرَ اللهُ من أمثاله .. وليسمحْ لي السيّدُ رئيسُ الجهازِ بأنْ أهمسَ في أذنه بأنْ يُوليَ بعضَ اهتمامه لرغيفِ الفقراءِ (أبو شلن) إنْ كان ذلك من اختصاصاته أو من قدرته على السعي والتوصيةِ ، فالمحتاجون لهذا الرغيفِ ، يعانون الكثيرَ من المشقّاتِ للحصولِ عليه ، ويقفون طويلاً متحمّلين حرارةَ الشمسِ الحارقةَ بالانتظارِ أمامَ كشكِ الخبزِ الواقعِ أمامَ المستشفى المركزيِّ وأمامَ مخبزِ رجب بجوارِ مستودعِ البوتاجازِ ، ومخبزِ الحيِّ الحادي عشر ، بطريقةٍ مُهينةٍ وغيرِ آدميةٍ ، فضلاً عن سوءِ صناعةِ هذا الرغيفِ المعيبِ ، كما أرجو أنْ يوليَ اهتمامَه أيضًا ، إلى المخابزِ التي تنتجُ الرغيفَ (أبو ربع جنيه) فهو غيرُ مطابقٍ للمواصفاتِ ، من حيث الوزنِ أو الصناعةِ ، وكم نتمنّى من أصحابِ المخابزِ التي تُنتجُ الرغيفَ (أبو شلن) أنْ تضاعفَ إنتاجَها ، وأنْ تُكثرَ من أكشاكِ توزيعِها ، حتى تغطّيَ حاجاتِ المستهلكين ، مما يقاومُ استغلالَ المخابزِ التي تنتجُ

الرغيفَ (أبو ربع جنيه) رأفةً بالغلابة ! ولعلّ السيّدَ رئيسَ الجهازِ يُوفَّقُ في حلّ هذه المشكلة كما يُوفَّقُ بفضلِ اللهِ في غيرِها !!

وأرجو ألاّ أُثْقِلَ على سيادته ، إذا رجوتُه أنْ يوجِّهَ اهتمامَه أيضًا إلى الفتحةِ الجانبيةِ التي تؤدّي إلى مدخلِ المدينةِ رقم (١) إذ أنّ الرصيفَ الأيسرَ لهذه الفتحةِ ، كان عليه فانوسٌ منيرٌ لإرشادِ السائقين إلى وجودِ الرصيفِ ، حتى لا يصطدموا به ليلاً ، أما الآن فقد أُزيلَ هذا الفانوسُ رغم الظلامِ المحيطِ بهذا الرصيفِ ، مما يشكّلُ خطرًا للسياراتِ إذا لم يَرَ سائقوها هذا الرصيفَ ! وهذه المشكلةُ تتكرّرُ قُبيلَ مدخلِ المدينةِ رقم (٢) في بدايةِ الرصيفِ الأيسرِ !

كما نتمنَّى أنْ يُوفّقَ السيّدُ رئيسُ الجهازِ بالسعيِ لدى المحافظةِ وإدارةِ المرورِ لعملِ الاسطوانةِ المروريةِ عند مدخلِ المدينةِ لتسهيلِ الأمرِ على مواطني المدينةِ الخارجين منها والداخلين إليها ، عملاً بحديثِ الرسولِ الكريمِ : (يسِّروا ولا تُعسِّروا) ، وإذا تمّ هذا فسيكونُ إنجازًا رائعًا للسيّدِ رئيسِ الجهازِ لن ينساه أهلُ المدينةِ أبدًا ، وسيُمثّلُ بصمةً طيّبةً له على مدى الأيامِ !!

ولايفوتُني أنْ أشكرَ سيادةَ العميد علاء الدين ابراهيم ، رئيسَ شرطةِ الجهازِ ، لمساعدته في هذا الشأنِ ! كما أتمنَّى أنْ يكونَ له دوْرٌ لدى المسئولين في المحافظةِ وإدارةِ المرورِ ، في تحقيقِ الآمالِ لأهالي مدينةِ الشيخِ زايدٍ !!

وأقولُ لجميعِ المسئولين على جميعِ المستوياتِ : ليتكم تأخذون القدوةَ الطيّبةَ من هذا الرجلِ الهمامِ !!.. رئيسِ جهازِ مدينةِ الشيخِ زايدٍ ، حتى تُحَلَّ مشاكلُ المواطنين في يُسرٍ ودون إبطاءٍ أو تعقيدٍ !!

يأعداءَ الإسلامِ .. أخرِجوا أحقادَكم أكثرَ وأكثرَ
فأنتم تدعمون الإسلامَ ولكنْ لا تشعرون !!

أعداءُ الإسلامِ يزدادون هذه الأيامَ شراسةً في حربِهم وإساءاتِهم للإسلامِ ورسولِ الإسلامِ ، ويُخرِجون أحقادَهم ويُعبِّرون عن حُنقِهم وغيظِهم لانتشارِ الإسلامِ وزيادةِ أعدادِ المعتنقين له .. وأنا أقولُ لهم : أخرِجوا أحقادَكم أكثرَ وأكثرَ ، فأنتم بذلك تخدمون الإسلامَ وأنتم لا تشعرون !! فأحقادُكم وغيظُكم وإساءاتُكم تفتحُ أبوابًا كثيرةً لغيرِ المسلمين لكي يتساءلوا : لماذا يكرهُ هؤلاء الحاقدون الإسلامَ إلى هذا الحدِّ ؟! وهل في هذا الدينِ ما يستحقُّ حقدَهم وغيظَهم ويدفعُهم إلى الإساءاتِ المتكرِّرةِ إلى نبيِّ الإسلامِ ؟!

لقد اشتعلتْ الحربُ الشرسةُ من الحاقدين على الإسلامِ ، واتخذتْ صورًا وأساليبَ متعدّدةً ، كحرقِ المساجدِ وتدميرِ بعضِ المراكزِ الإسلاميةِ ، وإنتاجِ بعضِ الأفلامِ المسيئةِ للرسولِ الكريمِ ، ودعواتِ ساسةٍ غربيين بحظرِ القرآنِ في بلادِهم ، وتطاولِ قادةِ الأحزابِ الأوروبيةِ على الرسولِ الكريمِ ، وتكرارِ نشرِ صورٍ مسيئةٍ للنبيِّ محمدٍ ... وكأنّ حربًا صليبيةً جديدةً قد بدأتْ بشكلٍ جديدٍ يُنفِّسُ بِها مُشعلوها عما بأنفسِهم من غلٍّ وحقدٍ دفينٍ على الإسلامِ والمسلمين ، كلُّ ذلك دون أنْ يُكلِّفوا أنفسَهم عناءَ قراءةِ القرآنِ ليتبيّنوا حقيقتَه ، ودون أنْ يقرأوا سيرةَ نبيِّ الإسلامِ حتى يعرفوا ماذا كان يقولُ وماذا كان يفعلُ !!

كما أقولُ للمسلمين الغاضبين لهذه الإساءاتِ : لا تغضبوا فإنّ لله تعالى حكمةً في ذلك ، فهو يُسخِّرُ أعداءَ الإسلامِ لخدمةِ الإسلامِ وهم لا يشعرون !! فهم يُثيرون غريزةَ حبِّ الاستطلاعِ لدى غيرِ المسلمين ، لكي يقرأوا ويبحثوا في القرآنِ وفي تاريخِ الإسلامِ وسيرةِ نبيِّه صلّى اللهُ عليه وسلّم ، لعلّهم يجدون ما يُبرِّرُ هذه الهجماتِ الشرسةَ والإساءاتِ الوقحةَ ، فإذا هم يعرفون حقيقةَ الإسلامِ وعظمتَه ويقتنعون بأنه الدينُ الحقُّ فيؤمنون به ، كما سيؤمنون بأنّ نبيَّ الإسلامِ محمدًا بنَ عبدِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، هو أعظمُ إنسانٍ طلعتْ عليه الشمسُ منذ بدءِ الخليقةِ ، ثم يُشهرون إسلامَهم ، بل ويُصبحون دُعاةً له ومدافعين عنه ، ربما أكثرَ من شيخِ الأزهرِ وكثيرٍ من علماءِ المسلمين الصامتين والمتخاذلين !!

وصدق اللهُ تعالى حيث يقولُ : [وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ] فإذا كان بعضُ علماءِ وحكّامِ المسلمين قد تقاعسوا عن أداءِ واجبِهم في التصدّي القويِّ لهجماتِ الحاقدين ، فإنّ اللهَ تعالى كان يعلمُ ما سيكونُ عليه المسلمون في هذا الزمانِ من هوانٍ وذلّةٍ وضعفِ إيمانٍ ، ولذلك فقد تكفّل سبحانه وتعالى بحفظِ دينه في قولِه تعالى : [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] .. وقد سخّر كثيرًا من غيرِ المسلمين لخدمةِ الإسلامِ وهم لا يشعرون !! وإلاّ فكيف نُفسِّرُ الأمرَ حين يجتهدُ أحدُ المسيحيين الألمانِ في عملِ لوحةٍ واحدةٍ تضمُّ القرآنَ كلَّه بجميعِ سُورِه ! وكيف نُفسِّرُ اهتمامَ الملحدين بصناعةِ الساعاتِ التي ترفعُ الأذانَ للصلاةِ في مواقيتِها ، كما يصنعون سجاجيدَ الصلاةِ والسُّبحَ التي يُسبِّحُ بها المسلمون ، والبوصلاتِ التي تُشيرُ

إلى قبلةِ الصلاةِ في مكةَ !! إنه اللهُ الذي سخّرهم لذلك خدمةً للإسلامِ الذي تكفّل بحفظه !

لو تأملنا التاريخَ لوجدنا أنّ هذه الأحقادَ والهجماتِ الشرسةَ ضدَّ الإسلامِ ، تتكرّرُ على مرِّ الزمانِ ، ومع تكرارِها تزدادُ أعدادُ المعتنقين للإسلامِ !

وهناك دراسةٌ أعدّها الأمريكيُّ اليهوديُّ المتطرّفُ "دانيال بايبس" في شهرِ فبراير ٢٠٠٨ ذكر فيها أنّ تزايدَ أعدادِ المسلمين في أوروبا يُمثّلُ مشكلةً حرجةً على مستقبلِ قادةِ أوروبا ، وأنّ هذا التزايدَ ستكونُ له نتائجُ هائلةٌ على الإنسانيةِ ، خاصّةً الولاياتِ المتحدةِ التي تربطُها بأوروبا علاقاتٌ اقتصاديةٌ حسّاسةٌ .. وحذّر "بايبس" من أنّ السيناريو المتوقّعَ سيكونُ أسلمةَ القارةِ العجوزِ ، وسيطرةَ الحكمِ الإسلاميِّ ، وفي المقابلِ تضاؤلُ العقيدةِ اليهوديةِ ، ولذلك لابدّ من طردِ المسلمين من أوروبا لوقفِ الخطرِ الداهمِ ، شأنُه في ذلك شأنُ عددٍ كبيرٍ من المحلّلين الأمريكيين الذين يعتقدون أنّ أوروبا أفضلُ مكانٍ للإبادةِ الجماعيةِ والتطهيرِ العرقيِّ ، وأضافتْ الدراسةُ المتطرّفةُ أنّ بوادرَ سيناريو طردِ المسلمين قد ظهر واضحًا في موقفِ فرنسا من تشريعِ حظرِ الحجابِ ، ويُمثّلُ الحزبُ الوطنيُّ البريطانيُّ والحزبُ البلجيكيُّ "فاليس بيلانج" أقوى جبهتين في أوروبا لمحاربةِ الإسلامِ والمسلمين .

ونشرتْ صحيفةُ "بديعوت أحرونوت"العبريةُ تقريرًا صادرًا عن "معهد تخطيطِ سياسةِ الشعبِ اليهوديِّ" يُحذّرُ من تراجعِ نفوذِ اليهودِ في أوروبا ، أمامَ قوّةِ المهاجرين المسلمين ، ويتوقّعُ أنْ يطرأَ انخفاضٌ حادٌّ على عددِ يهودِ أوروبا عامَ ٢٠٢٠ ليصبحوا مليونًا وثلاثين ألفَ شخصٍ ، ويُصبحوا في العالمِ

حوالي ٥٥ ،١٣ مليون شخصٍ ، منهم ٤، ٥ مليون في دولةِ الكيانِ الصهيونيِّ ، وأشار التقريرُ إلى خيبةِ أملِ اليهودِ وإصابتِهم بالهلعِ بعد حربِ لبنانَ وسيطرةِ حزبِ اللهِ على المعركةِ ، لأنّهم يعتبرون إسرائيلَ سندَ ومصدرَ إيحاءٍ للشعبِ اليهوديِّ ، وأنّ يهودَ أمريكا فوجئوا بهشاشةِ إسرائيلَ وعبّروا عن قلقِهم لأنّ ماحدث يُمثّلُ خطرًا استراتيجيًا على مستقبلِ الشعبِ اليهوديِّ كلّه .

وحذّرتْ دوائرُ أمنيةٌ روسيةٌ من تزايدِ أعدادِ المعتنقين للدينِ الإسلاميِّ لتصلَ إلى ٣٠٠ ألفِ روسيٍّ دخلوا في الإسلامِ ، وفي موسكو حذّرتْ صحيفةُ "إزفيستيا" من تنامي أعدادِ المسلمين في روسيا والولاياتِ المتحدةِ وبريطانيا وألمانيا حتى وصل عددُ مسلمي روسيا ٢٠ مليون مسلمٍ ، منهم مليون مسلمٍ في موسكو العاصمةِ وحدها .

وفي أسبانيا تُقدَّرُ أعدادُ المسلمين بحوالي ٧٠٠ ألفِ مسلمٍ يتردّدون على ٣٠٠ مسجدٍ ، منها ثلاثةُ مساجدَ في العاصمةِ "مدريد" ، وهذا العددُ الضخمُ أجبر الحكومةَ الأسبانيةَ على الاستجابةِ لمطالبِ المسلمين وحقوقِهم كمواطنين في تدريسِ الدينِ الإسلاميِّ لأبنائِهم في المدارسِ الحكوميةِ ، كما يقومُ المركزُ الثقافيُّ الإسلاميُّ بتوفيرِ من يُشرفُ على عملياتِ "الذبحِ الحلالِ" في العاصمةِ مدريد ، كما توجدُ مدافنُ إسلاميةٌ في مدينتي "سبتة" و"مليلة" .

وتزايدُ أعدادِ المسلمين في النمسا الذي وصل إلى ٤٠٠ ألفِ شخصٍ ، أجبر وزيرَ الدفاعِ النمساويَّ "نوربرت دارابوس" على تعيينِ اثنين من الأئمّةِ داخلَ

الجيشِ النمساويِّ بعد أنْ وصل عددُ المسلمين الذين يؤدّون حاليًا الخدمة العسكريةَ إلى ألفِ مسلمٍ .

وفي أمريكا نفسِها قدّرتْ الإحصائياتُ وجودَ ٦ ملايين مسلمٍ يرتادون ١٢٠٠ مسجدٍ ، وزاد عددُ المسلمين هناك بنسبةِ ٤٠% في الفترةِ بينَ عامي ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ !!.. ولعلّ أكثرَ ما يُثيرُ حفيظةَ أعداءِ الإسلامِ هو اعتناقُ مشاهيرِ الفنِّ والأدبِ في العالمِ للإسلامِ ، ومنهم "باسكويني" صاحبُ أشهرِ قضايا الدفاعِ عن حقوقِ الإنسانِ في إيطاليا ، الذي أصبح داعيةً إسلاميًا لُقّبَ باسمِ "عبدِ الرحمنِ" ، و"دانيال مور" صاحبُ الدواوينِ الشعريةِ والمسرحيةِ الشهيرةِ بكاليفورنيا التي مثّلتْ ثورةً في حركةِ الشعرِ الأمريكيِّ ليُصبحَ شاعرَ الإسلامِ بالإنجليزيةِ في الستينياتِ . والشاعرُ "إيتان رينيه" والمترجمُ النمساويُّ "محمد أسد" الذي كان يهوديًا .. والفنانُ الموسيقارُ "كات استيفنز" الذي أصبح اسمُه "يوسف إسلام" والمطربُ الأمريكيُّ "أحمد جمال" .. والمطربُ العالميُّ "مايكل جاكسون" وشقيقُه المطربُ "جيرمان جاكسون" والكاتبةُ الارستقراطيةُ "فلانتين دي سان بوان" .. والملاكمُ العالميُّ الشهيرُ "محمد علي كلاي" .. والمصارعُ "أحمد جونسون" .. والعالمُ "د. ميلر" الذي كان داعيةً مسيحيًا ، ثم أشهر إسلامَه وأصبح من أكبرِ الدعاةِ للإسلامِ وأسلم على يديه عددٌ كبيرٌ ، وتعلّم منه الداعيةُ الإسلاميُّ الكبيرُ "أحمد ديدات" .. واللوردُ "هدلي" (وكان من كبارِ الأشرافِ في بريطانيا ، كما كان سياسيًا ومؤلّفًا ، ومن مؤلفاته " رجلٌ من الغربِ يعتنقُ الإسلامَ "، وقد أعلن إسلامَه عامَ ١٩١٣م وأصبح اسمُه " الشيخُ رحمةُ اللهِ الفاروقُ ")

ولنرجعْ هؤلاء الحاقدون على الإسلامِ إلى ما ذكره العالمُ والكاتبُ الأمريكيُّ " مايكل هارت " في كتابه " الخالدون مائةٌ " حيث يقولُ :

(لقد اخترتُ محمدًا في أوَّلِ هذه القائمةِ ، ولابد أنْ يندهشَ كثيرون لهذا الاختيارِ ، ومعهم حقٌّ في ذلك .. ولكنّ محمدًا هو الإنسانُ الوحيدُ في التاريخِ الذي نجح نجاحًا مطلقًا على المستويين الدينيِّ والدنيويِّ ، وهو قد دعا إلى الإسلامِ ونشرَه كواحدٍ من أعظمِ الدياناتِ ، وأصبح قائدًا سياسيًا وعسكريًا ودينيًا ، وبعد ١٣قرنًا من وفاتِه ، فإنّ أثرَ محمدٍ عليه السلامُ مازال قويًا متجددًا) .

وقال " إدوارد مونتيه " (الفرنسيُّ الأصلِ ، ومديرُ جامعة جنيف الذي ترجم معانيَ القرآن إلى اللغة الفرنسية) :

لا صحةَ لما تردَّدَ حولَ انتشارِ الإسلامِ في عهدِ الرسولِ وخلفائه الأربعةِ بحدِّ السيفِ .. إنّ هذه الفكرةَ كذّبتها الوقائعُ . (وليت "بنديكيت" بابا الفاتيكانِ يقرأُ هذا الكلامَ حتى يعتذرَ عما بدر منه في حقِّ نبيِّ الإسلامِ) !

وماذا يقولُ الحاقدون على الإسلامِ إذا قرأوا ما قاله الأديبُ الإنجليزيُّ الشهيرُ " جورج برناردشو" منذ أكثرَ من مائةِ عامٍ :

قال الأديبُ الإنجليزيُّ الشهيرُ " جورج برناردشو " :

أما أنا فأرى واجبًا أنْ يُدْعَى محمدٌ " منقذَ الإنسانيةِ " ، وأعتقدُ أنّ رجلاً مثلَه لو تولّى زعامةَ العالَمِ الحديثِ لنجح في حلِّ مشكلاتِه وأحلَّ فيه السعادةَ والسلامَ .

ألا يكفي كلُّ هذا لكي لا نغضبَ نحن المسلمين ، بل لنقولَ للحاقدين : موتوا بغيظِكم ! وأخرِجوا المزيدَ من أحقادِكم فلن تحققوا ما تنشدون ضدَّ الإسلامِ ، وامكروا ما شئتم أنْ تُمكروا ، فإنّ مكرَ اللهِ خيرٌ مما تمكرون ، وكلما ازدادتْ أحقادُكم كلما ازدادتْ أعدادُ المسلمين ، ومع الأيامِ سوف ترتفعُ أعلامُ الإسلامِ فوق بلادِكم رغمَ أنوفِكم ، وسينصرُ اللهُ دينَه ولو كره الحاقدون !!

وإذا كان لنا أنْ نغضبَ فمن صمتِ وتخاذلِ الحكّامِ المسلمين الذين مازالوا يتعاملون مع الدولِ التي تُسيءُ إلى ديننا ، ومن صمتِ شيخِ الأزهرِ الذي لا تُغضبُه هذه الإساءاتُ !!. ويجبُ على المؤسساتِ الإسلاميةِ العالميةِ ، مثلَ رابطةِ العالمِ الإسلاميِّ ومنظمةِ المؤتمرِ الإسلاميِّ وجامعةِ الدولِ العربيةِ ، أنْ يكونَ لها موقفٌ إيجابيٌّ أضعفُه مقاطعةُ منتجاتِ الدولِ المسيئةِ ، كالدانمارك والنرويجِ وهولاندا ، التي تُغرقُ منتجاتُها أسواقَ بلادِ المسلمين ، فهذه الدولُ لا تعرفُ إلاّ لغةَ المالِ والاقتصادِ .. ولا بأسَ بسحبِ السفراءِ من البلاد التي يعتدي صحفيوها على مقدساتِنا بحجةِ حريةِ التعبيرِ ! ولقد سمعنا خبرًا نتمنّى أنْ يكونَ صحيحًا ، وهو أنّ صاحبَ الرسومِ المستهزئةِ بنبيِّنا في الدانمارك قد مات حرقًا بالنارِ !

ويقولُ تعالى : [فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ] .. ويقولُ أيضًا : [شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ] صدق اللهُ العظيمُ .

رأيتُ الرسولَ الحبيبَ مرّتين !!

نعم رأيتُ الرسولَ الحبيبَ محمدًا صلّى اللهُ عليه وسلّم في الرؤيا مرّتين ، المرّةُ الأولى أسعدتني وأفرحتني ، والمرّةُ الثانيةُ أحزنتني وأبكتني !

ولنْ أحكيَ عن المرةِ الأولى التي أسعدتني وأفرحتني ، ولكني سأحكي عن الرؤيا الثانيةِ التي أحزنتني وأبكتني ، وقد رأيتُ فيها ما يلي :

رأيتُ أنني أسيرُ في ميدانِ العتبةِ بالقاهرةِ ، هذا الميدانُ المعروفُ بشدّةِ ازدحامِه بالناسِ ، بالبائعين والمشترين والسائرين ، حيث يصطدمُ الناسُ بأكتافِهم وأيديهم وحتى أرجلِهم من شدّةِ الزحامِ ، وعلى وجوهِ الجميعِ يبدو الوجومُ واضحًا جليًا ولا ترى ابتسامةً على وجهِ أحدِهم .. وعند أوّلِ شارعِ الأزهرِ رأيتُ على ناصيتِه "كشكًا" للكهرباءِ مرتفعًا بقدرِ ثلاثةِ أمتارٍ تقريبًا ، ثم رأيتُ الرسولَ صلّى اللهُ عليه وسلّم يقفُ فوقَ هذا ال"كشكِ" حزينًا ويُشيرُ بيديه الشريفتين إلى الناسِ وكأنه يدعوهم إلى العودةِ إلى اللهِ ، ولكنّ الناسَ لا ينظرون إليه ولا يسمعون دعوتَه ، فهم مشغولون بهمومِ الدنيا ، فأحزنني ذلك وانْهمرتْ دموعي بغزارةٍ على وجنتيّ ورحتُ أنتحبُ ويشتدُّ بكائي ، واستيقظتُ من النومِ لأجدَ دموعي تسيلُ فعلاً على وجنتيّ ، وكنتُ في غايةِ الحزنِ لحزنِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم ، وأدركتُ أنّ هذه الرؤيا هي انعكاسٌ لما عليه الناسُ هذه الأيامَ ، وصورةٌ صادقةٌ لأحوالِ المسلمين في هذا العصرِ من بُعْدٍ عن تعاليمِ الإسلامِ ، وتخاذلٍ عن نصرةِ رسولِ الإسلامِ ، مما جعل بكائي يشتدُّ أكثرَ وأكثرَ ، وذكرتُ قولَ اللهِ تعالى : [لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كاشفةٌ] ! "صدق اللهُ العظيمُ" .

من الإعجازِ العلميِّ لكتابِ اللهِ الكريمِ

عندما يُقسِمُ اللهُ تعالى بشيءٍ فمعنى ذلك أنّ هذا الشيءَ له قدْرٌ عظيمٌ علينا أنْ نبحثَ فيه ، لنعرفَ عظمةَ اللهِ وقدرتَه ، وقد أقسم اللهُ تعالى بالعصرِ في قولِه : [وَالْعَصْرِ . إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ] كما أقسم بالفجرِ في قولِه تعالى : [وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ] وأقسم بالنجمِ في قولِه : [وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى] وأقسم بالسَّماءِ والطارقِ في قولِه : [وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ . والنَّجْمِ الثَّاقِبِ] ، وفي هذا الموضوعِ نتناولُ قسَمَ اللهِ تعالى بالتِّينِ والزَّيتونِ ، وطورِ سِنينَ ، وهذا البلدِ الأمينِ (مكّةَ) ثم قال تعالى : [لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ] ومعنى أنْ يُقسِمَ اللهُ تعالى بالتِّينِ والزَّيتونِ وبطورِ سِنين وبمكّةَ ، أنه خلق الإنسانَ في أحسنِ تقويمٍ ، فهذا يدلُّ على أنّ المقسومَ به في هذه الآياتِ فيه أسرارٌ عظيمةٌ تدعونا إلى استخدامِ عقولِنا و البحثِ فيها ! وسنُلقي الضوْءَ في هذا البحثِ على ما يتعلّقُ بالتِّينِ والزَّيتونِ ، وما فيهما من إعجازٍ للقرآنِ الكريمِ ، لعلّ المنكرين وغيرَ المصدِّقين بأنّ القرآنَ من عندِ اللهِ تعالى ، يُعيدون حساباتِهم ويُصحِّحون فِكرَهم حتى يُؤمنوا بقولِ اللهِ تعالى : [إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ] !

والأستاذ الدكتور/ طه ابراهيم خليفة ، أستاذُ النباتاتِ الطبيةِ والعقاقيرِ بجامعةِ الأزهرِ ، وعميدُها السابقُ يروي لنا إعجازًا جديدًا للقرآنِ الكريمِ فيما يلي عن مادةِ (الميثالويثونيدز) ويقولُ إنّها مادةٌ يفرزُها مخُّ الإنسانِ

والحيوانِ ، بكمياتٍ قليلةٍ . وهي مادةٌ بروتينيةٌ بها كبريتٌ ، لذا يمكنُها الاتحادُ بسهولةٍ مع الزنكِ والحديدِ والفسفورِ . وتُعتبَرُ هذه المادةُ هامةً جدًا لحيويةِ جسمِ الإنسانِ فيما يتعلّقُ بـــ (خفضُ الكوليسترول – التمثيلُ الغذائيُّ – تقويةُ القلبِ – وضبطُ التنفُّسِ) .. ويزدادُ إفرازُ هذه المادةِ من مخِّ الإنسانِ تدريجيًا بدايةً من سنِّ ١٥ حتى سنِّ ٣٥ سنةً . ثم يقلُّ إفرازُها بعد ذلك حتى سنِّ الستين . لذلك لم يكنْ من السهلِ الحصولُ عليها من الإنسانِ . أما بالنسبةِ للحيوانِ فقد وُجِدَتْ بنسبةٍ قليلةٍ .. لذا اتجهتْ الأنظارُ للبحثِ عنها في النباتاتِ . وقام فريقٌ من العلماءِ اليابانيين بالبحثِ عن هذه المادةِ السحريةِ والتي لها أكبرُ الأثرِ في إزالةِ أعراضِ الشيخوخةِ ، فلم يعثروا على هذه المادةِ إلاّ في نوعين من النباتاتِ هما : (التينُ والزّيتونُ) .. وصدق اللهُ العظيمُ إذ يقولُ في كتابه الكريمِ :[وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ] تفكَّرْ في قَسَمِ اللهِ سبحانه وتعالى بالتِّينِ والزَّيْتُونِ وارتباطِ هذا القَسَمِ بخلْقِ الإنسانِ في أحسنِ تقويمٍ ثم ردودِه إلى أسفلَ سافلِينَ .

وبعد أنْ تمَّ استخلاصُ هذه المادّةِ من التِّينِ والزيتونِ ، وُجِدَ أنَّ استخدامَها من التِّينِ وحدَه أو من الزيتونِ وحدَه لم يُعْطِ الفائدةَ المنتظَرةَ لصحةِ الإنسانِ إلاَّ بعد خلطِ المادةِ المستخلصَةِ من التينِ مع مثيلتِها من الزيتونِ . وقام بعد ذلك فريقُ العلماءِ اليابانيُّ بالوقوفِ عند أفضلِ نسبةٍ من النباتَيْنِ لإعطاءِ أفضلَ تأثيرٍ فكانتْ أفضلُ نسبةٍ هي : ١ تين : ٦ زيتون .. ثم قام الأستاذُ الدكتورُ طه ابراهيم خليفة بالبحثِ في القرآنِ الكريمِ فوجد أنه ورد ذِكْرُ التِّينِ مرّةً واحدةً

، أما الزَّيتونُ فقد ورد ذِكْرُه صريحًا خمسَ مرّاتٍ ، ومرّةً واحدةً بالإشارةِ ضِمنيًا في سورةِ " المؤمنون " : [وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ] . والمقصودُ بِهذه الشجرةِ هي شجرةُ الزَّيتونِ .. وبذلك تكونُ كلمةُ " الزَّيتونِ " قد ذُكِرَتْ ستَّ مرّاتٍ ، وهذا ما يتفقُ مع النسبةِ التي توصّل إليها العلماءُ اليابانيون في بحثِهم ، وهي نسبةُ ١ تين : ٦ زيتون !!

ثمّ قام الأستاذُ الدكتورُ/ طه ابراهيم خليفة بإرسالِ كلّ المعلوماتِ التي جمعها من القرآنِ الكريمِ إلى فريقِ البحثِ الياباني . وبعد أنْ تأكّدوا من إشارةِ ذِكْرِ كلّ ما توصّلوا إليه في القرآنِ الكريمِ منذ أكثرَ من ١٤٢٧ عام ، **أعلن رئيسُ فريقِ البحثِ الياباني إسلامَه ! وقام فريقُ البحثِ بتسليمِ براءةِ الاختراعِ إلى الأستاذِ الدكتورِ طه ابراهيم خليفة .**

وصدق اللهُ العظيمُ إذ يقولُ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ [وَالتِّينِ والزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِنِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨)] صدق اللهُ العظيمُ .

حكومةُ نظيفٍ أسوأُ حكومةٍ في تاريخِ مصرَ !!
فلتُسرِعْ بالرحيلِ !!

إذا استعرضنا التاريخَ فسنجدُ أنّ أوّلَ حكومةٍ أُنشئتْ في العالمِ كلّه منذ بدءِ التاريخِ ، كانتْ هنا في بلدِنا مصرَ ، وبذلك يكونُ الشعبُ المصريُّ هو أوّلُ شعبٍ في العالمِ كلّه يعرفُ النظمَ الحكوميةَ والسياسةَ التي تسيرُ عليها الحكوماتُ ، وعلى مرِّ العصورِ كان الشعبُ المصريُّ يُساندُ ويؤيِّدُ زعماءَه الوطنيين المخلصين في صدِّ المعتدين ، والأمثلةُ كثيرةٌ منها على سبيلِ المثالِ تأييدُ "أحمس" في طردِ الهكسوسِ ، وكذلك في وقفِ زحفِ المغولِ وكسرِ شوكتِهم ، وإجبارِ الحملةِ الفرنسيةِ على الخروجِ منهزمةً من مصرَ ، والوقوفِ وراءَ عبدِ الناصرِ وإجبارِ الاحتلالِ الإنجليزيِّ على الجلاءِ ، ومقاومةِ العدوانِ الثلاثيِّ على مصرَ ، وكان رفضُ الشعبِ لتنحّي عبدِ الناصرِ بعد هزيمةِ يونيو ١٩٦٧ دليلاً على وعيِ الشعبِ المصريِّ وتمسّكه بقائده الوطنيِّ ، وكيف ننسَى ثورتَه العارمةَ سنةَ ١٩١٩ ضدَّ الاحتلالِ الإنجليزيِّ تأييدًا للزعيمِ سعد زغلول ، وكيف ننسَى ثوراتِ الشعبِ المتعدّدةَ على الحكوماتِ الظالمةِ ، مثلَ ثورتِه سنةَ ١٩٤٩ ووصولِ المتظاهرين حتى قصرِ الملكِ في عابدين حيث كانتْ الهتافاتُ بسقوطِ الملكِ فاروق وسقوطِ وزارةِ ابراهيم عبدِ الهادي .. إنني أذكرُ جيّدًا ذلك اليومَ إذ كنتُ ضمنَ المتظاهرين رغم صغرِ سنّي متضامنًا مع زملائي من طلاّبِ المدارسِ الذين انضموا للعمالِ والموظفين وكلِّ فئاتِ

المجتمعِ .. وفعلاً سقطتْ وزارةُ ابراهيم عبدِ الهادي اسجابةً لرغبةِ الشعبِ .. ورغم حبِّ الشعبِ لزعيمِه عبدِ الناصرِ إلاّ أنّ ذلك لم يمنعْه من الثورةِ عندما رفعتْ الحكومةُ سعرَ الأرزِ والسكّرِ بمقدارِ أربعة قروشٍ للكيلو فتراجعتْ الحكومةُ فورًا وألغتْ الزيادةَ ، وفي عهدِ السادات قام الشعبُ بانتفاضته الشهيرةِ يومَ ١٨ و١٩ يناير بسببِ رفعِ أسعارِ بعضِ السلعِ ، تلك الانتفاضةُ التي أطلق عليها الساداتُ اسمَ "انتفاضةِ الحرامية" !!.. وحتى في عهدِ الرئيسِ مبارك رأينا الكثيرَ من المظاهراتِ التي تحتجُّ على تدنّي الأجورِ وارتفاعِ الأسعارِ ، والتي شملتْ جميعَ فئاتِ المجتمعِ ، مما أجبر الحكومةَ على إعادةِ تقييمِها والاستجابةِ لبعضِ مطالبِ المتظاهرين ، ومازالتْ المظاهراتُ تندلعُ بين وقتٍ وآخَرَ ، احتجاجًا على عجزِ الحكومةِ عن حلِّ المشكلاتِ التي تفاقمتْ بشكلٍ مخيفٍ ، قد يُنذرُ بحدوثِ كارثةٍ لا يعلمُ مداها إلاّ اللهُ !!

فكيف يجرؤُ الدكتور نظيفُ على القولِ بأنّ الشعبَ المصريَّ لم ينضجْ سياسيًا بعد ؟! والمؤسفُ والمخجلُ أنه يقولُ هذه المغالطةَ في أمريكا ، وهذا المنطقُ يدلُّ على قِصَرِ نظرٍ وعدمِ فهمٍ لطبيعةِ الشعبِ المصريِّ ، كما يدلُّ على الإفلاسِ السياسيِّ ، ويبدو أنّ صبرَ وحلمَ الشعبِ الذي طال على هذه الحكومةِ هو الذي شجّع نظيفَ على الإساءةِ إلى الشعبِ المصريِّ ، ونسيَ أنه واحدٌ من أفرادِ هذا الشعبِ الذي وصفه بعدمِ النضجِ سياسيًا ؟!

ورغم الفشلِ الذريعِ لسياسةِ حكومته ، فإننا نراه دائمًا ضاحكًا لا يتجهّمُ أبدًا وكأنه حقق المعجزاتِ الوهميةَ التي يُبشّرُنا بها منذ أنْ تولّى الوزارةَ وحتى اليومِ ، ورغم صرخاتِ الشعبِ بكلِّ فئاته إلاّ أنه لا يتحرّكُ مع أعضاءِ وزارته

من أصحابِ الملايينِ والمليارات ، إلاّ بعد أنْ يُضطرَّ الرئيسُ مبارك للتدخّلِ الفوريِّ لإعطاءِ توجيهاته بسرعةِ حلِّ مشاكلِ الجماهيرِ .. ولا ندري ماذا يعملُ هؤلاء الوزراءُ ورئيسُهم غيرَ انتظارِ توجيهاتِ الرئيسِ !! حتى مشكلة رغيفِ الخبزِ التي أصبحتْ ظاهرةً مزعجةً في أنحاءِ الجمهوريةِ ، لم توقظْ ضمائرَ هؤلاء الوزراءِ ، وكأنّها في دولةٍ أخرى رغم مقتلِ بعضِ المواطنين في محاولاتِ الحصولِ على رغيفِ الخبزِ !! ومرّةً أخرى يُضطرُّ رئيسُ الجمهوريةِ إلى التدخّلِ لحلِّ أزمةِ رغيفِ الخبزِ ، ويُكلّفُ الجيشَ بالمساعدةِ في حلِّ هذه الأزمةِ ، ولولم يبادرْ السيدُ الرئيسُ بالتدخّلِ في هذا الوقتِ ، لما تحرّكَ أحدٌ لا رئيسُ الوزراءِ ولا أحدٌ من وزرائه ، فهم جميعًا في وادٍ مليءٍ بالملايينِ والمليارات ، والشعبُ في وادٍ آخَرَ مليءٍ بالفقرِ والجوعِ والمرضِ والهمومِ !! وإنني أنصحُ الرئيسَ مباركَ بأنْ يُلغيَ نظامَ رئاسةِ الوزارةِ ونظامَ المحافظين أيضًا ، لأنّ المهمةَ الوحيدةَ لهم جميعًا هي الجلوسُ في المكاتبِ المكيّفةِ وانتظارُ توجيهاتِ الرئيسِ ، ونسألُ اللهَ تعالى أنْ يهبَ الرئيسَ القدرةَ الخارقةَ لإدارةِ كلِّ الوزاراتِ والإشرافِ على جميعِ المحافظاتِ !!

إنّ المشاكلَ المتعدّدةَ التي عاناها الشعبُ المصريُّ في عهدِ هذه الوزارةِ المتخبِّطةِ تكفي لإقالةِ عشرِ حكوماتٍ ، بل وتقديمِ أفرادِها للمحاكمةِ ومصادرةِ أموالِهم التي جنوْها من عَرَقِ ودماءِ الشعبِ الصابرِ والمطحونِ !

ألا يقرأُ هؤلاء الناسُ التاريخَ ؟! ألم يسمعوا عن الثورةِ التاريخيةِ للشعبِ الفرنسيِّ عندما ثار بسببِ أزمةِ الخبزِ ، وتوجّه إلى قصرِ الإمبراطورةِ " ماري أنطوانيت " وصاح هاتفًا : نُريدُ الخبزَ ! ولأنّها كانتْ في وادٍ غيرِ وادِ الشعبِ

ولا تدري عن أحواله شيئًا ، تمامًا كما يحدثُ مع نظيفٍ ورفاقه ، فقد سألتْ "ماري أنطوانيت" مَنْ حولَها عن سببِ غضبِ الجماهيرِ ، فأخبروها بأنهم لا يجدون الخبزَ فخرجتْ إلي شرفةِ القصرِ وقالتْ لهم : إنْ كنتم لا تجدون الخبزَ فلِمَ لا تأكلون الجاتوهَ ؟! وكانتْ هذه العبارةُ سببًا في ثورةِ الشعبِ الفرنسيِّ الذي اقتحم القصرَ وقبض عليها وعلى الإمبراطورِ لويس السادسِ عشرَ وعلى كلِّ النبلاءِ والماركيزاتِ ووضع رقابَهم جميعًا تحتَ المقصلةِ ، وانتقم الشعبُ الفرنسيُّ ممن كانوا ينهبون ثروتَه ويضنُّون عليه برغيفِ الخبزِ !!

ماذا ينتظرُ نظيفُ وأعضاءُ فريقِه ؟! هل ينتظرون وضعَ رقابِهم تحتَ المقاصلِ ؟! أقولُ لهم مخلصًا للهِ وناصحًا لهم : أنتم لستم بعيدين عن غضبةِ الشعبِ المصريِّ الجائعِ ، والجائعُ لا يعرفُ إلاّ لغةَ الانتقامِ ممن حكم عليه بالجوعِ ، وكما يقولون : الجوعُ كافرٌ لا يعرفُ الرحمةَ أو التسامحَ ! ونصيحتي لهذه الحكومةِ أنْ تُسرعَ بالرحيلِ ، وأنْ تغربَ بأسرعِ مايُمكنُ عن وجوهِنا التي سئمتْ رؤيةَ وجوهِهم وابتساماتِهم الصفراءِ ، وأنْ يبحثوا لهم عن وطنٍ آخَرَ بعيدٍ عن مصرَ التي لم تَعُدْ تُطيقُ أنفاسَهم !! ولهم أنْ يعملوا بنصيحتي ، أو يقولوا للشعبِ : إذا كنتم لا تجدون الخبزَ ، فلتأكلوا الجاتوهَ !!... ثم ينتظروا " الْمِقْصَلَةَ " وإنّ غدًا لناظرِه لقريبٌ !!

يا محمد يازيـــن المواليـــد !!

يا محـــمد يا زيـــن المواليـــد ياللي ميلادك كان أجمل عيـــد
جيت نوّرت الدنيـــا علينـــا ومليت البيت فرحه وزغاريـــد

يا محـــمد يا بن عماد الدين ربّـــي يخـــلّيـــك م المهديّيـــن
ويخلّي حياتك دنيـــا ودين دايمًـــا وتعيش هانـــي وسعيـــد

يا محـــمد يا فرحه جديـــده خـــلّت كلّ العيـــله ســـعيده
بيحسّـــوا بسعاده جديـــده وقلـــوبْهـــم بتغـــنّي وتعيـــد

يا محـــمد يا فرحـــة جِـــدُّه فرحـــان اليـــوم وميـــن قـــدُّه
وميلادك من أســـباب سعدُه خلّيته شـــباب وبفِـــكْر جديـــد

وبســـببك حبّيـــت الدنيـــا ولقيتهـــا احـــلوّت فـــي عـــينيّ
وانا شـــايف جنبي وحـــواليّ أنوار زايـــده وزينـــه وتجديـــد

وكأنّ السما مكتوب فيهـــا بنجـــومهـــا وبكـــلّ ماليـــهـــا
مبـــروك يا منوّر لياليهـــا وتعيش في ســـعاده وعمر مديـــد

وتكون دايمًا محروس م العين ياللي إسمك على إســم الزيــن
محروس بملايكه ليوم الديــن يحــموك من أيّ شــرّ وكِيــد

دانت يا محمد روح الروح ياللي المِســك منّــك بيفــوح
يابلسم يشفي أيّ جــروح ياقريــب من قلبــي زيّ وريــد

ياما نفسي أكون دايمًا جنبك تركب على كتفــي وألاعبــك
واشرح صدرك واسعِد قلبك ولعلّ العــمر يكون في مزيــد

باتمنّى العــمر يزيــد ويطول علشان أفرح ويّــاك على طُول
ولا يشمت فينا حسود وعزول وتعيش أيامــك كِيفْ ماتريــد

وأشوف لك م الإخوات دسته ولا يبقــى زيّكــو فــي الحِتّــه
يبقى النــدر عــقيقه وفتّــه تبقى الأفــراح تكتــر وتزيــد

وأشــوفك لمــا بتتخــرّج وف ليــلة فرحــك بنهــرّج
وحبايبــك تيجي وتتفــرّج نســمع منّك أجــمل تغريــد

ياحبيب بابا وحبيب مامــا اللي اســتنّوك بشــهور يامــا
ولحدّ ما جيت لنا بســلامه وارتاح البــال والقلب أكيــد

ماما الفرحه مش سـايعاها كلّ النـاس فرحـانه معاهـا
بيغنّوا في أغـانـي ويّاهـا والكلّ يهنّـي بأغـلى وليـد

عاوزينك تكبـر وبسـرعه ونقيد في عيـدك ميت شـمعه
ندعيلك دعوه ف يوم جمعه إن شالله تكون ممتـاز وفريـد

بس ياريتك تبقى فاكرنـي وتشوف صُوَري وتبقى عارفني
يا للي غلاوتك بغلاوة ابني وكلامك عندي أحلى نشـيد

يحميـك يابني ربّ القدره من شـرّ الأيـام الغـادره
يجعل أيامك سـعد وبكره تبقى في سعاده وصحه حديـد

=========

(هذا الزجلُ ألقيتُه بمناسبةِ ميلادِ محمد عماد الدينِ ، حفيدي رقم ٤ في التاسعِ من يناير ٢٠٠٧)

ياســـمين إسلام !!

ياسمين يا خامس أحفادي يافرحـــه لمـــامـــا ولدادي
وكمان فرحه كبيره لجِدُّو ياللي ميلادِك قرب ميلادي

بميلادِك نوّرتـــي الدنيـــا خلّيتي الدنيا حاجه تانيـــه
والعيشه بقت حلوه هنيّه من جَدّه لحدّ الناحيـــه دي

ياحليوه ياللي اسمِك ياسمين مين راح يطلع في جمالِك مين
آدي خطّابِك رايحين جايين بيقولوا مش عايزيـــن إلاّ دي

قلنـــا لهـــم لازم نســـألها ونشوف الكلمه اللي تقولهـــا
تختار اللي يكون على بالها آه مش بطريقـــة حادي بادي

آسفين يا جماعه ماتكتئبوش حانردّ عليـــكو ماتتخضّـــوش
كلمه صريحه بلا أيّ رتوش مش عاوزه كلام في الحكايه دي

بتقـــول أنا لسّـــه حاتعلّم قبل الجـــامعه مانش حاتكلّم
واللي يقول أوكيه ويسلّم يبقى أفكّـــر في الســـكه دي

(هذا الزجلُ ألقيتُه في يناير ٢٠٠٧ بمناسبةِ ميلادِ ياسمين إسلام ، خامسِ أحفادي)

إسلام حسام الدين !! (٤-١١-٢٠٠٧)

شرّفت الدنيا دي يا إسلام ... ياما كنت ف بالنا وفي الأحلام
وميلادك كان أكبر فرحه ... تملا قلوبنا بَهجه وسلام

إسلام ياإبن حسام الدين ... ياللي في القلب وجوّه العين
ياما كنا كتير مستنّيين ... تبقى فرحه لعبير وحسام

نوّرت الدنيا الله يخلّيك ... يحميك ربّنا ويبارك فيك
ربّنا يقبل دعواتنا ليك ... وتكون زيّ ما نتمنّى تمام

ياللي انت مكانك جوّه القلب ... وف نني العين وبكلّ الحب
والسعد معاك ماطرح ما تدب ... والخير ويّاك طول الأيام

ياما نفسي أشوفك زيّ أبوك ... واللي حبّوه يبقوا يحبّوك
وتجيلك أختك ويّا أخوك ... وتصلّي معاهم وانت إمام

كلمه ف سرّك قولها لبابا ... وحياة حبّك لِيّ يابابا
لاجل يكون لي خير وثوابا ... تبقى معانا في صَلاَ وصيام

بكـــره لما تبقـــى تنـــادي على بابـــا وتقـــول له يادادي
تبقى سعادته في الدنيـــا دي لا تســـاويها أحـــلى الأنغـــام

ربّنـــا يحفظ بابـــا ومامـــا اللي اســـتنّوك بشـــهور يامـــا
ولحـــدّ ما جيتنا بســـلامة البـــال اهو راق وعرفنا ننـــام

ياللي جلبت السعد لجدُّه فرحـــان ع الآخـــر مين قدّه
بيغنّـــي من قلبـــه وبِدُّه تبقـــى تمللي هـــادي وبسّـــام

ادعـــوا يا حبايب ويّايـــا ربّنـــا يقبـــل كلّ دُعـــايـــا
دنـــا كلّ آمالي ومنايـــا يبقى إسلام ضمن الأعـــلام

أنا بادعي لك ربّ القدره علشـــان لمـــا تكبـــر بكره
تدخل كلّية وعلى فِكره وتكون صوره لعمّك إسلام

==========

(هذا الزجلُ ألقيتُه في العاشرِ من نوفمبر ٢٠٠٧ ، بمناسبةِ حفلِ أسبوعِ ميلادِ إسلام حسام الدينِ ، حفيدي رقم ٦)

إفشاءُ الأسرارِ الزوجيةِ .. خطرٌ يُهدِّدُ كيانَ الأسرةِ !!

جاء في جريدةِ المساءِ الصادرةِ في العشرين من يونيو ٢٠٠٨ في مقالٍ للمحررةِ "أماني ابراهيم" الدراسةُ الآتيةُ والتي تقولُ :

أكدتْ الدراساتُ الحديثةُ التي أعدّها المركزُ القوميُّ للبحوثِ الاجتماعيةِ أنّ المرأةَ أكثرُ مَيْلاً لإفشاءِ الأسرارِ الزوجيةِ من الرجلِ نظرًا لقدرتها المحدودةِ على تحمّلِ متاعبِ كتمانها.. ومما يساعدُ على اكتسابِ المرأةِ هذه الصفةِ أكثرَ من الرجلِ ، أنّها تميلُ عادةً إلى كثرةِ التحدّثِ عن الرجلِ .. فحين تلتقي المرأةُ بصديقاتِها فإنه يحلو لهنّ التحدّثُ في كثيرٍ من أمورِهنّ الشخصيةِ مما في ذلك أسرارُ حياتِهنّ الزوجيةِ .

ولاشكّ أنّ تحقيقَ السعادةِ والنجاحِ في الحياةِ الزوجيةِ هو هدفُ وحلمُ كلّ زوجةٍ ، ويستحقُ أنْ تبذلَ المرأةُ من أجله كلَّ جهودِها حتى يتحققَ !

وعلماءُ النفسِ والاجتماعِ أكّدوا أنّ جلساتِ النميمةِ التي تعقدُها الزوجةُ مع صديقاتِها وزميلاتِها وتتحدثُ فيها عن أسرارِ حياتِها الزوجيةِ غالبًا ما تؤدي في النّهايةِ إلى الطلاقِ وخرابِ البيوتِ !!

وقد أثارتْ المحررةُ هذه القضيةَ مع عددٍ من السيداتِ ، فقالتْ إحداهنّ وهي متزوجةٌ منذ حوالي ٢٣عامًا ولديها ثلاثُ بناتٍ : الزوجةُ الحريصةُ على بيتِها وأولادِها هي التي لا تفشي لزوجِها سرًّا حتى لو كان بسيطًا .. فالزوجُ عندما يبوحُ بسرٍّ لزوجتِه ، فإنه يعتبرُها أقربَ إنسانٍ إليه وبالتالي يجبُ ألاّ

تبوحَ بهذا السرِّ حتى لو وقعتْ خلافاتٌ شديدةٌ بينها وبين الزوجِ فيما بعد ، حتى لا تفقدَ احترامَ وتقديرَ زوجِها إلى الأبدِ !

وتقولُ سيدةٌ أخرى "ربةُ بيتٍ" :أنا متزوجةٌ منذ ٣٥عامًا .. وفي بدايةِ حياتي الزوجيةِ كانتْ لي صديقةٌ تنصحُني دائمًا بأنْ تكونَ لي شخصيةٌ قويةٌ مع زوجي ولا أسمحُ له بأنْ يفرضَ كلامَه عليّ .. وكنتُ أسمعُ كلامَها مما كان يتسببُ في مشكلاتٍ كثيرةٍ مع زوجي ولكنني أدركتُ بعد ذلك أنّ هذه الصديقةَ لا تسعى إلى مصلحتي ، وأنّ هدفَها الوقيعةُ بيني وبين زوجي فابتعدتُ عنها !

وقالتْ ربةُ بيتٍ أخرى متزوجةُ منذ ثمانِ سنواتٍ : الزوجةُ العاقلةُ هي التي تسترُ عيوبَها وأسرارَها عن الناسِ ، وعند حدوثِ الأزماتِ أو المشاكلِ يجبُ أنْ تحلّها بنفسِها ولا تلجأُ إلى أيِّ شخصٍ مهما كان قريبًا أو صديقًا حتى لا تكشفَ أسرارَها الزوجيةَ ، وتنصحُ كلُّ زوجةٍ ألاّ تتهوّرَ عندما يقعُ خلافٌ أو مشكلةٌ مع زوجِها حتى لا تفقدَ ثقتَه إلى الأبدِ !

ويحذّرُ علماءُ النفسِ والاجتماعِ المرأةَ من إفشاءِ أسرارِ العلاقةِ الزوجيةِ أو جعلِ ما يدورُ في بيتِ الزوجيةِ من أمورٍ خاصّةٍ موضعَ حديثٍ مع الزملاءِ والأقاربِ .. والدكتورةُ مديحة الصفتي ، أستاذُ علمِ الاجتماعِ بالجامعةِ الأمريكيةِ توجّهُ نصيحةُ لكلِّ زوجةٍ فتقولُ لها : لا تخربي بيتَك بإفشاءِ الأسرارِ الزوجيةِ حتى لصديقتِك ! وتضيفُ أنه في حالةِ وقوعِ مشكلةٍ مع زوجِها ، فيمكنُ للزوجةِ الرجوعُ إلى الأهلِ فقط لأنّهم أكثرُ حرصًا عليها وعلى الأبناءِ .. أما الرجوعُ إلى الصديقاتِ وزملاءِ العملِ فله خطورةٌ بالغةٌ قد تؤدّي إلى خرابِ البيتِ ! وتقولُ الدكتورةُ سهير سند ، أستاذُ علمِ الاجتماعِ بالمركزِ

القوميِّ للبحوثِ الاجتماعيةِ والجنائيةِ : أسرارُ البيوتِ أمانةٌ يجبُ عليكِ المحافظةُ عليها وتفريطُكِ بِها يُذهِبُ ثقةَ زوجِكِ بكِ ، فاحذري أنْ تكونَ أسرارُ بيتِكِ موضوعًا لثرثرتِكِ أو فضفضتِكِ ، ولا تظني أنّ صديقتَكِ ستحفظُ سرَّكِ الذي ضاق به صدرُكِ ، خاصّةً أنّ العلاقاتِ الحميميةَ التي كانتْ موجودةً زمان بين الأصدقاءِ لم يعدْ لها وجودٌ الآنَ نتيجةَ المتغيّراتِ الجديدةِ وتفسّخِ القيمِ والأخلاقِ !

وأقولُ تعليقًا على كلِّ ما قيلَ : كم من بيوتٍ خَرِبَتْ ، وأولادٍ شُرِّدتْ ، ونساءٍ طُلِّقَتْ بسببِ إفشاءِ الأسرارِ الزوجيةِ ! أفلا تتعظُ حوّاءُ وتعودُ إلى رشدِها وتحفظُ أسرارَ بيتِها حتى تقودَ السفينةَ الزوجيةَ إلى برِّ الأمانِ ؟!

الأولاد = مَجْبَنَة + مَبْخَلَة + مَحْزَنَة !!

كنتُ أجلسُ يومًا مع أخي الأكبرِ رحمه الله ، نتسامرُ ونتجاذبُ أطرافَ الحديثِ ، وتطرّق الحديثُ عن الزواجِ والأولادِ ومسئولياتهم ، وكنتُ حينئذ شابًا لم أتزوّجْ بعدُ ، وأثناءَ الحديثِ قال أخي : باختصارٍ ، الأولادُ معادلةٌ صعبةٌ ، تُرغِمُ الإنسانَ على تغييرِ سلوكه ، وتُعدِّلُ نَمَطَ حياته رغم أنفه !

فقلتُ : كيف ؟! قال : المعادلةُ الصعبةُ في هذا الموضوعِ يقولُ منطوقُها :

الأولادُ = مجبنةٌ + مبخلةٌ + محزنةٌ !! ثم قال : لا تندهشْ ، فسأشرحُ لك تفسيرَ هذه المعادلة الصعبة ، وعليك أنْ تُنصتَ جيّدًا ، ثم تُفكّرَ مليًا فيما وراءَ هذه المعادلة ، لتفهمَ المغزَى وراءَ كلماتها ! ثم استأنف الحديثَ قائلاً :

الإنسانُ وهو شابٌ عَزَبٌ ، أي غيرُ متزوّجٍ ، يكونُ على درجة كبيرة من الشجاعة والجرأة والاندفاعِ ، وقد يصلُ به الأمرُ أنْ يكونَ متهوّرًا !! فهو في عمله لا يقبلُ أنْ يتطاولَ عليه رئيسُه أو صاحبُ العملِ ، بكلمة لا يقبلُها ، أو يرى فيها مساسًا بكرامته أو جرحًا لإحساسه ، وقد تدفعُه شجاعتُه إلى أنْ يردَّ الصاعَ صاعيْن ، حتى لو أدَّى الأمرُ إلى أنَّ يتركَ العملَ .. وإذا أراد أنْ يعبرَ طريقًا مزدحمًا بالسيارات ، فهو يُغامرُ باقتحامِ الطريقِ واختراقِ مساراتِ السياراتِ ، غيرَ عابئٍ بالأخطارِ التي يمكنُ أنْ تترتبَ على اندفاعه ، وقد يجري وراءَ الأوتوبيسِ حتى يلحقَ به ثم يركبُه حتى لو وضع قدمًا على السلّم ، بينما القدمُ الأخرى تترنّحُ في الهواءِ لعدمِ وجودِ مكانٍ لها على السلّمِ! وعند نزوله قد لا ينتظرُ توقفَ الأوتوبيسِ في المحطةِ ، بل يُسرِعُ بالنزولِ والأوتوبيسُ مازال مسرعًا !!

أما بعد أنْ يتزوّجَ الشابُّ ويُنجبَ بعضَ الأطفالِ ، فإنّ سلوكياته تتعدّلُ بدرجاتٍ تتناسبُ مع أقدميته في الزواجِ والإنجابِ .. فهو يحرصُ على إرضاءِ

رئيسه أو صاحب العمل ، وقد يتحمّلُ فظاظتَه وغلظتَه وغطرستَه ، حتى لا يخصمَ من مرتبه يومًا أو يومين ، باعتبارِ أنّ المرتبَ ليس ملْكًا له ، بل هو قوتُ أولاده .. وإذا أراد أنْ يعبرَ الطريقَ ، فإنه يتلفّتُ يمينًا ويسارًا عدّةَ مرّات حتى يطمئنَّ لسلامة العبور ، خوفًا على حياته التي يراها أمانًا على حياة أولاده ، وتراه لا يركبُ الأوتوبيسَ أو يترلُ منه ، إلاّ بعد أنْ يتوقفَ تمامًا حتى يضمنَ سلامتَه ، التي يرى فيها سلامةَ أولاده .. وهذه هي المجبنةُ ، ولكنّها مجبنةٌ محمودةٌ !!

ثم قال أخي : والشابُّ العزبُ ، أي الذي لم يتزوّجْ بعدُ ، تراه كريمًا في بذخٍ وإسراف ، ويُبعثرُ مالَه يمينًا وسيارًا ، دون حساب للغد ، ويعملُ بالمثلِ القائلِ : (إصرِفْ ما في الجيب ، يأتيك ما في الغيب !!) ولا يعرفُ معنى المبخلة التي جاءتْ في المعادلة الصعبة .. التي يعرفُها جيّدًا صاحبُ الأولاد !

أما المقصودُ بالمبخلة ، أي البخلَ ، فهو ليس بالبخلِ أو الشّحِّ المنبوذ في الإسلام ، ولكنه البعدُ عن الإسرافِ والتبذيرِ ، وترشيدُ الإنفاق ، والتقيّدُ بالمثلِ القائلِ : (القرش الابيض ينفع في اليوم الأسود !!) وترى صاحبَ الأولاد يبخلُ على نفسه ويُؤثرُ أولادَه عليها .. فهو عندما يشاهدُ فتارينَ الملابسِ ، يتوقفُ كثيرًا عند ملابسِ الأطفالِ والأولاد ، لينتقيَ منها ما يناسبُ أولادَه ، ويندرُ أنْ يفكّرَ فيما يحتاجُه هو من ملابسَ .. وهو هنا يبخلُ على نفسه ولا يبخلُ على أولاده !.. وعندما يجلسُ مع أولاده لتناولِ الطعامِ أو الفاكهة أو الحلوى ، ويأخذُ كلُّ فردٍ نصيبَه ، ويبدأُ أحدُ الوالدين في تناولِ نصيبه من اللحمِ (مثلاً) أو الحلوى ، فإذا رأى أحدًا من أولاده ينظرُ إليه ، فإنه يُغيّرُ مسارَ نصيبه من فمه إلى فمِ ولده ، ويُطعمُه وهو سعيدٌ بذلك كلَّ السعادة ، فشبَعُ الأولادِ شبَعٌ للوالدين !!

أما المقصودُ بالمحزنة ، فهو الأسبابُ المتعدّدةُ للحزنِ ، وما أكثرَها في الأولاد ، فإذا ارتفعتْ درجةُ حرارةِ الولدِ ، ارتفعتْ درجةُ حزنِ الوالدين ، وإذا مرض

الولدُ فإنّ آلامَ المرضِ تصيبُ الوالدين ، ولا تخفُّ درجةُ الحزن ، ولا يهنأُ للوالدين بالٌ إلاّ بعدما يذهبُ المرضُ عن الولد .. وتكونُ الطامّةُ الكبرى إذا رُزِقَ الوالدان بطفلٍ مُعَوَّق أو متخلّف عقليًا ، وهنا يكونُ الحزنُ في قمّته ، ويظلُّ الحزنُ مرافقًا دائمًا للوالدين ، ويتضاعفُ هذا الحزنُ عندما يرى الوالدُ الأطفالَ الأسوياءَ يستمتعون بما حُرِمَ منه ولدُه ، ويبلغُ الحزنُ مداه إذا رأى الوالدُ ولدَه تدمعُ عيناه ، وهو ينظرُ إلى أقرانه من الأطفالِ الأسوياءِ الذين يلعبون ويمرحون ، بينما هو محرومٌ من هذا اللعبِ والمرحِ !! وهذه هي المحزنةُ المقصودةُ في المعادلة الصعبة !!

وقال أخي : لعلك فهمتَ المغزى من كلماتِ المعادلةِ التي تقولُ :

الأولادُ = مجبنةٌ + مبخلةٌ + محزنةٌ !!

ونظر إليّ أخي فوجدني شاردًا أفكّرُ بعمق ، فقال متسائلاً : أراك سرحتَ بفكرك بعيدًا ، فإلى أين ذهبتَ ؟! فقلتُ : لقد تذكّرتُ بعضَ الناسِ الذين لم يرزقْهم اللهُ بنعمة الأولاد ، وكيف يُفكّرون ! وقلتُ : لو قرأوا هذا الكلامَ وتمعّنوا فيه ، ربما قالوا لأنفسهم : لو علمتم الغيبَ لاخترتم الواقعَ !

فقال أخي : يظنُّ بعضُ الناسِ الذين حُرِموا من نعمة الأولاد ، خطأً منهم ، أنّهم مظلومون ، وقد يتساءلون في أنفسهم قائلين : لماذا حرمنا اللهُ من نعمة الأولاد بينما أعطاها لغيرنا ، وهو الذي يقولُ : [الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] ؟! ورغم أنّهم معذورون إلى حد ما في ظنّهم ، إلاّ أنّهم غافلون عن حِكَمِ اللهِ تعالى في خلقه ، والتي لو تأمّلوها برويّة وبنظرة إيمانية ، لما حزنوا ولما وهنوا ، ولرضوْا بما قسم اللهُ لهم ، ولعرفوا أنّ الخيرَ فيما كتبه اللهُ لهم !!

وأقولُ لهؤلاء .. إياكم أنْ تظنوا أنّ حرمانكم من الأولاد ظلمٌ لكم ، بل قد يكونُ رحمةً من اللهِ بكم ، وحاشا لله تعالى أنْ يظلمَ أحدًا من عباده ، وهو القائلُ عزَّ من قائلٍ [وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا] [إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ]

وهو الذي قال في الحديث القدسيِّ : (لقد حرّمتُ الظلمَ على نفسي ، وجعلتُه بينكم مُحَرَّمًا ، فلا تظالموا] !!

كما أقولُ لمن لم يرزقهم اللهُ بالأولاد ، ربما كان هذا الحرمانُ نعمةً من الله لكم لا تعلمونها ! واستمعوا إلى قوله تعالى : [إنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلاَدِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ] " ١٤- التغابن " وقوله تعالى : [ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا] " ١١- النساء "

ولنا في قصةِ الإمامِ الخضرِ مع النبيِّ موسى عليهما السلامُ عبرةٌ وعِظةٌ في هذا المقامِ ، عندما قتل الإمامُ الخضرُ الغلامَ ، فاعترض موسى عليه السلامُ ، كما جاء في قول الله تعالى : [فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَمًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا] " ٧٤-الكهف "

وفي نهايةِ القصة شرح الإمامُ الخضرُ لموسى عليهما السلامُ الحكمةَ من قتلِ الغلامِ فقال : [وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا] " ٨٠-٨١ الكهف "
ونلاحظُ أنّ الإمامَ الخضرَ عليه السلامُ قال في نهايةِ القصة : [وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا] " ٨٢- الكهف " أي أنّ ما فعله الإمامُ الخضرُ لم يكنْ مبادرةً من نفسه ، ولكنه بوحيٍ من الله تعالى رحمةً بالأبوين المؤمنيْن .. أي أنّ حرمانَ هذين الأبوين المؤمنين من ولدهما بقتله ، كان رحمةً من الله لهما .. وبالقياسِ على ما شرحناه أعلاه ، فإنّ حرمانَ أيِّ إنسان من البنين قد يكونُ رحمةً من الله تعالى به ، وليتذكّرْ دائمًا قولَه تعالى : [أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطِيفُ الْخَبِيرُ] وقولَه تعالى : [وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ] "٢١٦- البقرة " (صدق اللهُ العظيمُ) .

(عمّ دولار والحاج جنيه)

عمّ دولار والحـــاج جنيـــه ... بيحـــبّوه وبيجروا عليـــه
كلّ النـــاس راكعين ساجدين ... وبيضربوا تعظيمات ليـــه
واللي معاه يورو ودولارات ... كلّ النـــاس بتنافق فيـــه
ويقـــولوا ده إبـــن ذوات ... حتى ان كان من أصل سفيه
طـــول ما بيـــرشّ عليهـــم ... يمدحوا فيه ويبوسوا إيديه
أمّـــا ان قصّـــر ويّـــاهم ... راح يلعنوا في جدود والديه
حايقولوا أبخـــل م البخـــل ... رغم المال ، قافل في إيديـــه
لا بيـــدّي ولا يتبـــرّع ... يكنـــزْ في المـــال ويخلّيـــه
والمسكين فين دولاراتـــه ... وقتَ الشدّه حاتعمل إيـــه ؟
مع أمراض مابترحـــمش ... ولا عالجـــتش ناس قبليـــه
ولا تنفـــع حتى الورثـــه ... ولا راح تنفع ناس بعديـــه
والنـــاس كلّها حاتودّع ... والجيب حتى الهوا ما فيـــه
ولا راح ياخد م الدنيـــا ... بس تراب راح يملا عنيـــه
ياللي جيوبك فيها المال ... أنفق فيـــه ولا تبخل بيـــه
دا اللي بيكتر في الأموال ... يوم الوعـــد المال يكويـــه
فوق دلوقت يا بني آدم ... واصـــرف منّه ولا تخفيـــه
وادّي الناس ولا تحرمهم ... كلّ فقيـــر تلقـــاه تدّيـــه
والمحتاج خلّيك جنبـــه ... تفـــرِح قلبـــه وتسلّيـــه
تلقَى قلبـــه بيدعيـــلك ... دعوه تســـاوي الدنيا يابيه
في الآخره المال يشهد لك ... إنك كنت كريـــم ونزيـــه
راح يرضَى عليك المولَى ... زيّ ماكنت زمان ترضيـــه !!

==========

(جاب اليُســـرى)

الله الله يابدوي جاب اليُسرى

حادّيكو من عندي نصيحه لو شوفتو يوم حتى فضيحه

وضبطتوا حتى السّفيحـــه في المال العام دي بقت ظاهره

الله الله يابدوي جاب اليسرى

لو يسألوك قول ماعرفشي وطاوعني لسرّك ماتقولشي

وقول لهم بكره انا حامشي وحاجهّز نفســـي للهجره

الله الله يابدوي جاب اليسرى

دايمًا خلّيك جنب الحيطه ولا تدخل في مظاهره وزيطه

والبس من بكره البرنيطه ولا تلبس في عقال ولا غطره

الله الله يابدوي جاب اليسرى

خلّي عندك ذكا وكياسه واوعى تفكّر يوم في سياسه

ولا تحلمش يوم برياسه تبقى حياتك رايقه وخضرا

الله الله يابدوي جاب اليسرى

ماتقـــولش ديمقراطيـــه ولا تنطـــق كلمة حرّيـــه

قول بس كوسه وملوخيّه لاجل ماتكون عيشتك حرّه

الله الله يابدوي جاب اليسرى

علشان ماتروحش التخشيبه وتشوف هناك دنيا عجيبه

ناس مختلفين في التركيبـــه من أهل البانجو والبودره

الله الله يابدوي جاب اليسرى

من بعد ماكانت مرزوقـــه صبحـــت دنيتنـــا مزنوقه
حتى الروح دي بقت مخنوقه تتمنّى تطلـــع يـــوم بـــرّه
الله الله يابدوي جاب اليسرى
ماتقولش كنافه و بسبوسه ولا لحمه ومعاها الكوســـه
وكفايه بطاطس مهروسه والفاكهه دلوقت مُضـــرّه
الله الله يابدوي جاب اليسرى
مابقاش إنســـانيه ورحمـــه ورغيف العيش بقى عليه زحمه
واوعى تفكّر يوم في اللحمه ولا عظْـــمه لكلب ولا لهرّه
الله الله يابدوي جاب اليسرى
ورغيف العيش بقى فيه مسامير وحاجات ماشية وحاجات بتطير
وحاجات تانية مالهاش تفسير حاتودّيـــك للدكتور بكره
الله الله يابدوي جاب اليسرى
واللي يحيّـــــر ويجـــــنّني اللي يمثّـــل أو بيغـــــنّي
او يلعب بالكورة متهنّـــي يكسبوا ملايين غير الشهرة
الله الله يابدوي جاب اليسرى
أما إن كنت انت مدرّس أو حتى طبيب والاّ مهندس
مش حاتلاقي عيشة كويّس إلاّ ان كنت قريب للوزرا
الله الله يابدوي جاب اليسرى
حكومتنا نازلة في ضرايـــب حتى اللي ساكنين في زرايب
ولا رحمة بمريض ولا شايب ياربّ اكفينا شـــرّ الوزرا

الله الله يابدوي جاب اليسرى

أما الأسعار دي راكبة صاروخ واللي بيفكّر فيها بيدوخ

ولا يحلمشي بجاتوه أو خـوخ ولا يطلبشي غير السّترة

الله الله يابدوي جاب اليسرى

داحـنا في زمـان اللعّيبـه والسـفّاحـين والنهّيبـه

والدنيا بقت دنيـا غريبـه مابقـتش تنفـع بالمـرّه

الله الله يابدوي جاب اليسرى

واللي بيحكمنا رجال أعمال واللي اهتماماتهم بس المال

مايهمّهمـش ازّاي الحـال ولا بيحسّوش يوم بالفقرا

الله الله يابدوي جاب اليسرى

مهما قاسينا كتير وعانينـا المليونيرات ضحكوا علينا

نَهبوا قوتنا وغمّوا عنينـا ومدد ياحكـومه أو نظره

الله الله يابدوي جاب اليسرى

إن كان لك واسطة وقويّة تمشي مصالحك ميّة الميّـة

واللحاليح حاتجرّي المايّـة في الأرض البور أو في الصحرا

الله الله يابدوي جاب اليسرى

أما لو قلت قانون وأصول مش حاتلاقي أبدًا مسئول

راح يسأل عنّك مهما تقول ولإمتى الناس تفضل صابرة

الله الله يابدوي جاب اليسرى

طب إيه الحـلّ يارجّـاله راح نعمل إيه في دي الحاله

هوّ احـــنا عُبَطا وبريـــاله خدوا من غيركم درس وعِبره

الله الله يابدوي جاب اليسرى

لازم تتغـــيّر أحـــوالنـــا ونشوف أسباب اللي جرالنا

ونغيّر أسلوب أعمالنـــا لاجل مايهدِي ربّ القدره

الله الله يابدوي جاب اليسرى

وازّاي بالظلم انتو بترضوا ماتقوموا مرّة وتعترضـــوا

قبل ما تموتوا وتنقرضـــوا ولا يفضل منكم غير ذكرى

الله الله يابدوي جاب اليسرى

وان حبيت تنقذ يوم روحك والاّ تداوي حتى جروحك

إنسَى أحلامك وطموحك يالاّ على طول هاجر برّه

الله الله يابدوي جاب اليسرى

ومادام مش مرتاح في بلدك ولا قادر حتى تعول ولدك

ياريتك تِهـــرب وبجلدك دلوقت وقبل مايبجي بكره

الله الله يابدوي جاب اليسرى

يارب ياعادل ويا قـــادر تحمينـــا من شـــرّ الغـــادر

ولا تنصر ظالم ولا فاجر نجّـــينا من العيشـــه الْمُرّه

الله الله يابدوي جاب اليسرى

واسترنا ياربّ ياســـاتر واجعل بقى للظلم ده آخِر

وتْهِدّ الظلَمة يا قاهـــر واجعل منهم درس وعِبره

الله الله يابدوي جاب اليسرى

اضحكْ ولو مرّة من نِفْسَكْ !!

* قال رجلٌ لصديقِه : تصوّر ، أنا شُفت النهارده حاجة غريبة قوي !

قال الصديقُ : خير ، شُفت إيه ؟!

الرجل : شُفت واحد في الأوتوبيس بيضحك وبيقهقه بصوت عالي ، قلت لنفسي : معقول ؟! هوّ فيه حدّ في مصر النهارده من الشعب مبسوط وبيضحك بالشكل ده ؟!

الصديق : لأ وانت الصادق ، ده مش مبسوط ، ده مجنون وبيتهيّأله إنه مبسوط !

- الزوجة لزوجِها : مالك يابو محمد مكشّر وزعلان قوي كده ليه ؟!

الزوج (وهو يبكي) : خدي بالك من العيال يامّ محمد ! إوعي تبيعي حدّ منهم مهما حصل ! دي وصيتي ليكي !

أمّ محمد (وهي مفزوعةٌ) : إيه اللي بتقوله ده يابو محمد ؟! إنت مسافر والاّ إيه ؟!

الزوج : لأ ، أشهد ألاّ إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمدًا رسول الله ! أنا رايح أجيب عشر ترغفة للعيال من ابو شِلِنْ !!

- الرجل لصديقِه : الله ! إنت مطلّع جيوبك كلّها برّة كده ليه ؟!

الصديق : عشان أعرّف الناس بإنّ كلّ جيب من جيوبي بقى رئيس وزرا !

- الرجل لصديقِه : إعمل معروف شوف لي معاك ولو نصّ جنيه سَلَف لآخر الشهر ، لحسن أنا بقيت قاعد على الحديدة !

الصديق : اللهم صلّي على النبي ! بتقول قاعد على الحديدة ؟! يابختك ! يبقى انت على كده إبن عِزّ !

• الرجل لصديقِه : الليلة دي شُفت خير بالصلا على النبي ، ربّنا يجعله خير ويتحقق !

الصديق : خير شُفت إيه ؟!

الرجل : شفت ابويا جه وادّاني قفص عيش وقاللي خد وأكّل العيال !

الصديق : طب اعمل معروف إدّيني منّه ولو خمس ترغفة يبقى لك ثواب !

• الرجل لصديقِه : بيقولوا ظبطوا شويّة جزّارين ببيعوا لحمة حمير وكلاب !

الصديق : آه ! أتاري ناس كتير بتعمل مظاهرات ، وعمّاله بتنهّق وتنبح وتْهوْهوْ !!

• الرجل لصديقِه : هيّ الحمير والكلاب والقطط اختفوا ليه اليومين دول ؟!

الصديق : أصل المواطنين من كتر الرخاء اللي مالي البلد اليومين دول ، نفسهم اتفتحت على الآخِر !!

• الطفل لأبيه : بابا ، بيقولوا إنّ اللحمة طِلعتْ !

الأب : ماتصدّقش يابني ، دي من ضمن تصريحات رئيس الوزرا !!

• الطفل لأبيه : بابا ، إلاّ قوللي ، التفاح من الخضار والاّ من الفاكهة ؟

الأب : الله أعلم يابني ! الواحد مايقدرش يحكم على الحاجة إلاّ لما يشوفها ويدوقها !

للترفيـــهِ عن القرّاءِ !!

أيّها القارئُ العزيزُ .. بعد أنْ قرأتَ الكلماتِ التي صِيغتْ من رصاصٍ ، وبعضَ النُّكَتِ السياسيةِ ، لعلك الآنَ في حاجةٍ إلى مزيدٍ من الترويحِ عن النفسِ ، لهذا أُهديك بعضَ الأغاني الخفيفةِ ، التي قد تخفّفُ عنك بعضَ ماعانيتَه من قراءةِ الموضوعاتِ الرصاصيَّةِ السابقةِ ، والتي أعتقدُ أنّها أصابتْ في نفسِك هوىً ، وتوافقتْ مع ما يعتملُ في وجدانِك ، من مشاعرَ مكتومةٍ .. هذه الأغاني التي تعبّرُ عن جيلِ هذه الأيامِ من البناتِ المتمرّداتِ اللاتي يحلمن بالمستحيلاتِ ، واللاتي ساهمن في هروبِ الشبابِ وعزوفِهم عن الزواجِ ، وتسبّبْنَ في ازديادِ عددِ العانساتِ بسببِ المبالغةِ في الاشتراطاتِ والطلباتِ !!

مع اعتذاري لكلّ الجميلاتِ والصابراتِ ، من غيرِ المتمرّداتِ والمتغطرساتِ ، واللاتي تمتلئُ رؤوسُهنَّ بأفكارِ الشططِ ، في الطلباتِ والاشتراطاتِ ، وأقولُ لهنَّ :

إبقوا قابلوني في آخرِ المحطاتِ !!..

آخِرْ إِنْـــذارْ !!..

وبحبّـــك مع إنـــك غـــدّار وبافكّر فيـــك في ليـــل ونْهار
واتحـــيّر لو بتغيـــب عـــنّي واتقلّب أنا على جـــمر النّـــار
إوعَـــى تفـــكّر تِأسَى عليّ والاّ ف يوم راح تغـــدر بيّ
أنذرتك وده آخِر إنذار !!..

لو تِصْدُق بصحيح في غرامي تبقى صحـــيح فارس أحلامي
وأشـــيلك بين رمش عـــينيّ واخلص لك على طول أيامي
إوعَـــى تفـــكّر تِأسَى عليّ والاّ ف يوم راح تغـــدر بـــيّ
أنذرتك وده آخر إنذار !!..

ياما باسمع منّك حلو كلام وكتيـــر توعـــدني بالأحـــلام
وانا خايفه منّك ياحبيبي لغـــرامك ده يطلـــع أوهـــام
إوعَـــى تفكّر تِأسَى عليّ والاّ ف يوم راح تغـــدر بـــيّ
أنذرتك وده آخر إنذار !!..

أحلف لك بالحبّ الغالي لو فكّـــرت تعـــكّر بالـــي
راح اخلّيك طول عمرك تندم لو شـــمّت ف يـــوم عُزّالـــي
إوعَـــى تفكّر تِأسَى عليّ والاّ ف يوم راح تغـــدر بـــيّ
أنذرتك وده آخر إنذار !!..

==========

مَانْتَـــشْ قَـــدِّي !!

كلّ مابتــرُوح أو بتعــدّي بالغــمزه أو بإشــاره تِــدّي
وفاكرني حاجاوبك وأســلّم ويارُوحـــي طلبك مش عندي
روح شوف لك حدّ ف حاره تانيه دنا مهــري ياواد قدّ الدنيا
وطاوعني صحيح مانتش قَدّي !!
إن كنت حاتقدر على مهري وتوافــق على كلّ أوامــري
روح كلّم اخــويا وأبويــا بس الحــق وقتك من بدري
روح كلّمهم وبدون تأخير أصل الخطّاب واقفين طوابير
إن كنت صحيح تطلع قدّي !!
إن كنت حاتعمل سي السيّد تُبْــرُم شــنباتك وتقيّــد
أو تتلكّك لــي على الهايفه يبقى انت لا عنتر ولا سيّد
ماتروحشي تدّنْ وف مالطه دا احــنا في الألفيه التالته
يعنى انت مقاسك مش قدّي !!

أنا عاوزه راجــل يفهمني يحــميني ويدافــع عنّــي
ويغِيــر م الهوا حتى عليّ ويشــيلني ف قلبه وفي النني
قبل ماتطلبني اسأل روحك إن كنت انا أمَلَك وطموحك
والاّ انت صحيح مانتش قدّي ؟؟!!

تقدر على طبعي ده ياشاطر ؟!

لو تعرف طلبايّ يا شـــاطر راح اقولها واجيبها من الآخر
علشان ماتجيش مرّه وتنسَى وتقول لامؤاخذه ومش فاكر
وانا أصلي ماباقبلش الأعذار واحسِـــبها قبل ماتيجي الدار
وعلى الله تفهمني ياشاطر !!

لازم اقول للي حايخطبني من بعد ما اشوفه ويعجبني
راح اقول له على كلّ شروطي لاجل ماينســـاش ويغلّبني
لازم يعرف كلّ طباعي لما اشاور له يوم بصـــباعي
يفهم على طول أيّ أوامر

م الأوّل حاشرط وأقولّه وادّيـــله فِكـــره وأدلّـــه
أنا وحدي اللي اختار الشبكه وجهازي يبقى عليـــه كلّه
وحايمضِي ويبصم ع القايمه ويجيب لي فطاري وانا نايمه
وان وافق ع العين والخاطر

ماباخدشي من حدّ أوامر ولا اقولشي طيّب ولا حاضر
واعمل كلّ اللي بيعجبني ولا اخاف من غادر ولا قادر
كلّ الشـــبّان تبعد عنّي علشـــان بيخافوا قوي منّي
تقدر على طبعي ده ياشاطر ؟!

مش حاتلاقي اتنين منّي!!

قبل ماتيجـــي وتخـــطبني　　لازم قبلهـــا تفهمـــني
تعرف طبعـــي وميـــولي　　علشان تعرف تعاملني
واعرف إنّ انا حاجه تانيه　　لو حاتدوّر في الدنيـــا

مش حاتلاقي اتنين منّي !!

ياما كتيـــر قبلك جوني　　راحـــوا لابويا وطلبوني
ولافيش فايده ولاعايده　　لو بالملايـــن يدّونـــي
عارفين إن انا حاجه تانيه　　لوحايدوّروا في الدنيـــا

مش حايلاقوا اتنين منّي !!

لو كنت انت اللي ف بالي　　واللي باشوفه في خيالـــي
واللي صحيح يعرف قيمتي　　أنا كنت أوافق طوّالـــي
أصل انا يابني حاجـــه تانيه　　مهما تدوّر فـــي الدنيـــا

مش حاتلاقي اتنين منّي!!

==========

من بعده مليش أحباب تاني !!

الدنيـــا ليه كده ظالمانـــي تبعدني ليـــه عن خلاّنـــي
من بعد حـــبي وإخلاصـــي تظلمني ليه ليه يازمانـــي
إيه بس ذنبـــي اللي جنيتـــه غير إني بقلبي انا حبيتـــه
من بعده مليش أحباب تاني !!

لو كنت باشوفه قريب مني أنا روحي تْهيم غصبن عني
والاقيه في القلب وفي النني وتروح أوهامي وأحزاني
إمتى راح اشـــوفه من تاني إمتى راح يسعدني زمانـــي
دنا بعده مليش أحباب تاني !!

بلّغ يا قمر من قلبي سلام يوصل لحبيبي ولو في منام
قول له حبيبك في غرامك هام يسعدني لو بجواب جاني
حاســـتنى مهما البعد يطول وأصبّر قلبي تمللي واقول
من بعده مليش أحباب تاني !!

أرجوك يازماني ما تحرمنيش دا هوّ حياتي وغيره مليش
لو كنت يومين من عمري أعيش أو يوم واحد راح يكفاني
مين بس يروح له ويقول له هوّ في حياتي الكون كلّه
وانا بعده مليش أحباب تاني !!

دعاءُ الختامِ !!

في ختامِ هذا الكتابِ أدعوك يا اللهُ ، يارحمنُ يارحيمُ ، أنْ تكفيَنا شرَّ أنفسِنا ، وأنْ تحميَنا من أصدقائِنا قبلَ أعدائِنا ، فغدرُ الأصدقاءِ أشدُّ فتكًا من سهامِ الأعداءِ ! وأنْ تمنحَنا قوّةً من قوّتِك ، وأنْ تعطيَنا القدرةَ على أنْ نقولَ كلمةَ الحقِّ والصِّدقِ ، لا نخشَى فيها لوْمَةَ لائمٍ ، وأنْ يكونَ قوْلُنا سديدًا ، لا نِفَاقَ فيه ولا مِرَاءَ ، ولا نبغي من ورائِه إلاّ وجهَك الكريمَ ، اللهمّ اصفحْ عمّنْ أساء لنا وسامِحْ منْ ظلمنا ، ومنْ يُبيِّتُ الظلمَ لنا ، ومنْ يتصيَّدُ أخطاءَنا ، ومنْ يؤوِّلُ بالباطلِ أقوالَنا ، اللهمّ إني لك أسلمتُ ، وبك آمنتُ وعليك توكّلتُ ، وبك خاصمتُ ، فاغفرْ لي ما قدّمتُ وما أخّرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ ، وأنت الأوّلُ والآخرُ ، والظاهرُ والباطنُ ، عليك توكّلتُ وأنت ربُّ العرشِ العظيمُ ، اللهمّ إليك

مددتُ يدِي ، وفيما عندك عظُمتْ رغبتي ، فاقبلْ توبتي وارحمْ ضعفَ قوّتي ، واغفرْ خطيئتي واقبلْ معذرتي ، وأحسِنْ خاتمتي ، واجعلْ مماتي وأنا ساجدٌ بين يديك ، ولا تُخزِني يومَ العرضِ عليك ، وأحْيِني وأمِتْني وابعثني على كلمةِ التوحيدِ ، لا إلهَ إلاّ أنت ، لك الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ ، بيدِك مقاليدُ كلِّ شيءٍ وأنت العزيزُ الذي لا يُغْلَبُ ، وأنت القهَّارُ الذي لا يُقْهَرُ ، وأنت الحيُّ الذي لا يموتُ ، بيدِكَ وحدَك أقدارُنا وأرزاقُنا وأرواحُنا !! وبيدِك الخيرُ ، إنك على كلِّ شيءٍ قديرٌ !!..

ولا إلهَ إلاّ اللهُ ، محمدٌ رسولُ اللهِ !!..

قولٌ مأثورٌ :

======

رَحِمَ اللّٰهُ امْرَأً رَأَى مُنْكَرًا فَقَالَ لاَ بِمِلْءِ فِيهِ !!

obeikandl.com

الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة
١-	الإهداء	٣
٢-	المقدِّمة	٥
٣-	كنتُ أُحبُّ مباركَ ، ولكني لم أعُدْ !!	٧
٤-	جمال مبارك ليس مؤهَّلاً لحكمِ مصرَ	١٤
٥-	يشتمون "بوش" في أمريكا ، ويمنعون ذلك في مصرَ	٢١
٦-	الحقيقةُ الغائبةُ في أحداثِ ١١سبتمبر ٢٠٠١ بنيويورك ..	٢٧
٧-	ما زلنا نشربُ ونأكلُ من منتجاتِ الأعداء !!.....	٣٣
٨-	أوَ تقولون : هُزم حزبُ الله ؟! شاهتْ وجوهُكم !!.....	٣٩
٩-	بيـــــرُوتُ	٤٢
١٠-	جَتْ على بطاقةِ التموينِ ؟! خذوها واللهُ الغني عنها وعنكم	٤٤
١١-	لا أعترفُ بشيخِ الأزهر ، ولا ببابا الفاتيكانِ !!.....	٤٨
١٢-	سكّانُ الشيخِ زايدٍ مازالوا ينتظرون !!.....	٥٩
١٣-	كادر خاصّ .. وبس خلاص !!.....	٦٢
١٤-	هل يصلحُ المليارديراتُ ليكونوا رعاةً للملّيمدييراتِ والبؤساءِ	٦٧
١٥-	المذيعاتُ الكاسياتُ العارياتُ .. ألا يستحينَ ؟!.....	٧٣
١٦-	لافتاتُ المرورِ استفزازٌ وابتزازٌ للمواطنين	٧٦
١٧-	حتى مرفقِ المياهِ يحتالُ على المواطنين	٧٩
١٨-	المحمولُ مع ابن البوّابِ ؟.....	٨٣
١٩-	أخطاءٌ شائعةٌ تحتاجُ إلى تصحيحٍ !!.....	٨٥
٢٠-	الأذانُ مصدرٌ للراحةِ النفسيةِ وليس للإزعاجِ !!.....	٨٩
٢١-	هل تُحترَمُ أحكامُ القضاءِ في بلادِنا ؟!.....	٩٢

obeikandi.com

٢٢- أحكامُ قراقوشٍ في رسومِ " الزبالةِ " ٩٥
٢٣- أخطاءُ الأبناءِ يتحمّلُ مسئوليتَها الوالدان والمعلّمون ... ٩٩
٢٤- شُعلةُ أملٍ إسلاميةٌ ١٠٢
٢٥ - البابا شنودة في رؤيةِ مواطنٍ مسلمٍ ١٠٥
٢٦- احذروا فإسرائيلُ تستعدُّ لغزوِ سيناءَ ١١٠
٢٧- الحكومةُ تخصمُ الزكاةَ من المنبعِ ١١٦
٢٨- هل تحوّلتْ الثقافةُ إلى السخافة ؟..... ١١٨
٢٩- يامَنْ تُكذّبون بالقرآنِ..... ١٢٣
٣٠- ياأصحابَ العقولِ المغيّبةِ !! ١٣٥
٣١- ياللي بتحلم ١٣٨
٣٢- رقم ١١ شؤم على أمريكا ١٤١
٣٣- أيُّها الأمريكان .. لا تخرجوا من العراقِ ١٤٤
٣٤- ياللي بتبكوا اليوم على صدّام ١٤٩
٣٥- ليه بس ياعالم ليه ؟ ١٥٢
٣٦- إنْ كنت تخاف ماتقولشي ١٥٣
٣٧- إعدام صدّام سُبَّةٌ في جبينِ الحكامِ العربِ ١٥٥
٣٨- الديمقراطيةُ الحقيقيةُ في لبنانَ وللأسفِ في إسرائيلَ ١٥٩
٣٩- كلمه من قلبي لأيمن نور ١٦١
٤٠- سؤالٌ صريحٌ وجوابٌ مريحٌ ١٦٤
٤١- دماؤُنا في رقبةِ مَنْ ؟!..... ١٦٦
٤٢- فينك يامصر ؟!..... ١٧٢
٤٣- شركةُ الغازِ في مسابقةِ الابتزازِ ١٨٢
٤٤- مابقاش عندي كلام راح يتقال ١٨٤

obeikandl.com

٤٥- رئيس جهاز مدينة الشيخ زايد قدوة طيبة ١٨٦
٤٦- ياأعداءَ الإسلامِ ، أخرِجوا أحقادَكم !! ١٩٠
٤٧- رأيتُ الرسولَ مرّتين !! ١٩٧
٤٨- من الإعجازِ العلميِّ لكتابِ اللهِ الكريمِ ١٩٨
٤٩- حكومةُ نظيفٍ أسوأُ حكومةٍ في تاريخِ مصرَ ٢٠١
٥٠- محمد يازين المواليد ! ٢٠٥
٥١- ياسمين إسلام ! ٢٠٨
٥٢- إسلام حسام الدين ! ٢٠٩
٥٣- إفشاءُ الأسرارِ الزوجيةِ خطرٌ يُهدِّدُ كيانَ الأسرةِ ... ٢١١
٥٤- الأولادُ = مجبنةٌ + مبخلةٌ = محزنةٌ ٢١٤
٥٥- عم دولار الحاج جنيه ! ٢١٨
٥٦- الله الله يابدوي جاب اليُسرى ٢١٩
٥٧- إضحك مرّه من نفسك !! ٢٢٣
٥٨- للترفيه عن القرّاء ٢٢٥
٥٣- آخر إنذار ٢٢٦
٥٤- مانتش قدّي ٢٢٧
٥٥- تقدر على طبعي ده ياشاطر ؟! ٢٢٨
٥٦- مش حاتلاقي متّي اتنين ! ٢٢٩
٥٧- من بعده مليش أحباب تاني ! ٢٣٠
٥٧- دعـــاءُ الختـــامِ ٢٣١
٥٨- قولٌ مأثورٌ ٢٣٣
الفهرسُ ٢٣٤
الكاتبُ في سطورٍ ٢٣٧

الكاتب في سطور :

- من مواليدِ القاهرةِ عامَ ١٩٣٦ .
- حصل على دبلومِ المعلمين الخاصِّ عامَ ١٩٥٨ ، والدراساتِ التدريبيةِ التكميليةِ بكليةِ المعلمين عامَ ١٩٦٤ .
- تخرّج في معهدِ الإعدادِ والتوجيهِ بجامعةِ الأزهرِ عامَ ١٩٦٥ .
- درس البرنامجَ التدريبيَّ لمعلمي اللغةِ الإنجليزيةِ بالجامعةِ الأمريكيةِ عامَ ١٩٧٤ .
- شارك في العملِ الفدائيِّ ضدَّ الإنجليزِ في منطقةِ القنالِ عامَ ١٩٥١ ، ولم يكنْ قد تجاوز الخامسةَ عشرةَ من عمرِه ، وشارك في نفسِ العملِ الفدائيِّ عامَ ١٩٥٣ ، كما شارك في مقاومةِ العدوانِ الثلاثيِّ على مصرَ عامَ ١٩٥٦ .
- عمل مدرسًا للغةِ الإنجليزيةِ في محافظتيْ الدقهليةِ والقاهرةِ منذ عامِ ١٩٥٨ .
- تدرّج في وظائفِ التربيةِ والتعليمِ حتى أصبح مديرًا لإدارةِ التعليمِ الخاصِّ بإدارةِ عابدين التعليميةِ بالقاهرةِ .
- شارك في العملِ النقابيِّ منذ عامِ ١٩٦٤ ، بمجلسِ النقابةِ الفرعيةِ بالمنصورةِ ، ثم بمجلسِ النقابةِ الفرعيةِ بشرقِ الدقهليةِ في دكرنس في أواخرِ الستينياتِ ، ثم بمجلسِ النقابةِ الفرعيةِ بغربِ القاهرةِ في أوائلِ السبعينياتِ ، ثم بمجلسِ النقابةِ الفرعيةِ بعابدين في أوائلِ الثمانينياتِ .

- أصبح نقيبًا للمعلمين في إدارةِ عابدين التعليميةِ في دورةِ عامِ ١٩٩٣ ، وفي دورةِ عامِ ١٩٩٧ ، وفي دورةِ عامِ ٢٠٠٠ .
- كان أوّلَ منْ حصل على لقبِ " المعلّمِ المثاليِّ " في مصرَ عامَ ١٩٦٥، في محافظةِ الدقهليةِ .
- حصل على لقبِ " المعلّمِ المثاليِّ " على مستوى الجمهوريةِ في عيدِ المعلّمِ الثالثِ عامَ ١٩٧٤ .
- نال تكريمَ وزارةِ التربيةِ والتعليمِ باعتبارِه من روّادِ التعليمِ ، في عامِ ١٩٩٦ والأعوامِ التاليةِ حتى عامِ ٢٠٠٨ .
- كما نال تكريمَ نقابةِ المهنِ التعليميةِ باعتبارِه من روّادِ العملِ النقابيِّ في عامِ ١٩٩٦ والأعوامِ التاليةِ حتى عامِ ٢٠٠٨ .
- مارس فنَّ التمثيلِ والإخراجِ المسرحيِّ لعدّةِ سنواتٍ .
- حصل على جائزةِ التفوّقِ الممتازةِ في التمثيلِ الصامتِ من جامعةِ عينِ شمسٍ عامَ ١٩٥٨ .
- قدّم عدّةَ عروضٍ مسرحيةٍ من تأليفِه وإخراجِه بمدينةِ " مرات " بالمملكةِ العربيةِ السعوديةِ بينَ عامَيْ ١٩٧٥ و ١٩٨٠ .
- كتب العديدَ من القصصِ والمسرحياتِ والأغاني والأزجالِ .
- كتب عدّةَ مقالاتٍ في بعضِ الجرائدِ والمجلاتِ المصريةِ ، وفي جريدةِ "صوتُ السلامِ " وجريدةِ " بلادي " في ولايةِ نيو جيرسي بالولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ .

- لم يحصلْ على إجازةٍ ولو ليومٍ واحدٍ طوالَ الخمسِ والعشرين سنةً الأخيرةَ في حياتِه العمليةِ .

كتب صدرتْ للمؤلف :

- " نِهايةُ إسرائيلَ في القرآنِ الكريمِ – بينَ النبوءةِ والأرقامِ "
- " دمارُ أمريكا قادمٌ قادمٌ – في الكتبِ السماويةِ "
- " صرخاتٌ مكتومةٌ " .
- " صرخاتٌ في الهواءِ الملوّثِ .
- المتفوّقون في مدرسةِ محمدٍ صلّى اللهُ عليه وسلّم .
- عرفتُ اللهَ فأحببتُه ، فاعرِفوه تحبّوه .
- للشرفاء فقط " مجموعةٌ قصصيةٌ " .
- تعالوْا معي لنؤذّنَ في مالطة .
- نِهايةُ إسرائيلَ عامَ ٢٠٢٢م – ١٤٤٣هـ
- انتهى الدرسُ ياأغبياءُ واليهودُ قادمون(بروتوكولاتُ حكماءِ صهيونٍ).
- تخاريفُ رجلٍ شريفٍ . .
- لا تقرأوا كتابي هذا !!
- ديوانُ " أبو إسلام " للأغاني والأزجالِ (إوعَى تصدّقْ يوم حوَّاء) .
- آسفْ .. النمرة غلط !! " قصةٌ اجتماعيةٌ " . (الطبعةُ الثانيةُ) .
- التَّيْسِيرُ مَأْرَبِي .. في تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِي .. " تلخيصٌ كبيرٌ لتفسيرِ القرطبيِّ "
- كلماتٌ من رصاصٍ .

obeikandl.com

كتبٌ في طريقها للطبع :

- نورُ القلوبِ " قصةٌ اجتماعيةٌ رومانسيةٌ " .
- للشرفاءِ فقط !! " قصةٌ اجتماعيةٌ ناقدةٌ " (الطبعةُ الثانيةُ) .
- داينْ تُدَانْ " قصةٌ اجتماعيةٌ " .
- تحتَ الحسابِ " قصةٌ اجتماعيةٌ " .
- الشهادةُ الإداريةُ " مسرحيةٌ كوميديةٌ ساخرةٌ من فصلٍ واحدٍ " .
- سبّاك في العيادة الصفرا " مسرحية كوميديةٌ ساخرةٌ من فصلٍ واحدٍ ".
- فَرْحَه ما تمّتْ " قصةٌ اجتماعيةٌ " .
- مـــيـــدو ! " قصةٌ اجتماعيةٌ " .
- دافيد راءول عبد الرحمن " قصةٌ سياسيةٌ دينيةٌ " .
- هذا هو الإسلامُ " الْمُفْتَرَى عَلَيْهِ " باللغتين العربيةِ والإنجليزيةِ " .
- الهدايةُ والنَّجَاةُ في أحاديثِ رسولِ اللهِ . (الثمنُ مدعَمٌ)

obeikandl.com